

# اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

الثَّالِثُ الثَّانَوِيُّ الْعِلْمِيُّ

كِتَابُ الطَّالِبِ

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

١٤٣٣ هـ



إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتَيْلًا

ومن قبيل ذلك الشكوى التي رفعها أبو العتاهية إلى الخليفة في العصر العباسي باسم الفقراء احتجاجاً على الغلاء الذي أرهق كاهل الرعية:

مَنْ مَبْلَغَ عَنِّي الْإِمَامِ مِ نَصَانِحًا مِتَالِيَةً  
أَنِّي أَرَى الْأَسْعَارَ أَسَدَ عَارِ الزَّرْعِيَّةِ غَالِيَةً

كما ارتسمت في الأدب ( شعراً ونثراً ) صورةً للمجتمع في تلك المرحلة وما سادها من طغيان المادة على القيم؛ إذ استمر الشعراء ينظمون مقطعاتٍ موقفيّةً ترتبط بحينها، وتفقر في أغلبها إلى العمق والتّحليل، وتتميّز بالخصوصيّة، وقد شكّلت في بعض الأحيان باباً من الفكاهة والطرافة، كما هو الحال في بعض أشعار أبي الشمقمق وأبي فرعون الساسي وغيرهما؛ ومن الأدباء من استطاع الغوص في خفايا المجتمع مثل: ( الشاعر ابن الرومي في وصفياته، والجاحظ في كتابه البخلاء، وبيدع الزمان الهمذاني في مقاماته )، فصوّروا نماذج بشريّة مرفوضة اجتماعياً كالبخيل والجبان والطفيليّ وصاحب الكذبة والحيلة.

وتزداد الأوضاع السياسيّة سوءاً في عصور الدول المتتابعة، وتسوء معها الحياة الاجتماعيّة، فمشاهد الفقر والجوع والتشرّد، ومظاهر الفساد من رشوة وكذب واحتيال قد أثارت مشاعر الأدباء، فصوّروها بأسلوب واقعيّ ساخر حيناً، ومبالغ فيه أحياناً أخرى كأبي الحسين الجرّار، وأبي الحسين أحمد بن فارس\*:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَرَسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مَغْرَمٌ  
فَأَرْسَلُ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيَهُ فِذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

وانقسم المجتمع في ظلّ الاحتلال العثمانيّ إلى ثلاث طبقات: الحكّام، وإلى جانبهم التجار والإقطاع، وفي المقابل عامّة الشعب التي لم يكن حظّها من الحياة إلاّ المزيد من الفقر والجهل والمرض، ولم يتجاوز الشّعور في هذا العصر أيضاً حدّ المقطعات التي لم تكن أكثر من حالاتٍ فرديّة تتطلق من تجارب ذاتيّة.

- ٣ -

ومع نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تفتّحت مسالك الثقافة بين أوروبا وشرقيّ المتوسط، واستيقظ الشّعور بالحقوق الاجتماعيّة والسياسيّة في الأقطار العربيّة، فدبّت حياة

\* قد ضمن قول طرفة بن العبد: إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه



## الطوباوية\*

**الطوبى:** هي من نوادر الجموع لكلمة طيب، وتعني الغبطة والسعادة والحظ والخير، ومنها كلمة الطوباوية التي توافق في معناها ولفظها كلمة يوتوبيا ( Utopie ) في اللاتينية أي: لا مكان، وقد ابتكر " توماس مور " ( Thomas More ) في مؤلفه " يوتوبيا " ( ١٥١٦ ) هذه التسمية، إذ أطلقها على مكان لاوجود له في أي مكان، وقد تخيلها على شكل جزيرة " من أفضل الجمهوريات " فالعالم الذي طرحه " مور " من هذا المنظور عالم معكوس أراد به إدانة شرعية العالم الصحيح الواقعي. وكان لهذا المؤلف أصدائه الممتدة بين المثقفين الأوروبيين في عصره حتى القرن التاسع عشر، وحتى صارت كلمة يوتوبيا تسمية لنوع أدبي يراوح بين الخرافة وقصص الرحلات، ثم صارت تسمية لنماذج وتصنيفات للأمكنة المثالية للعيش البشري.

- ١ -

لم يأت (توماس مور) بجديد، فهذه النزعة لتخيّل أمكنة خرافية مثالية كانت موجودة عند الغرب منذ العصر اليوناني، حين عالج الفلاسفة والشعراء قضايا الواقع ومشكلاته بوصفها أمكنة عجائبية لا تتوقف فيها الأشجار عن حمل الثمار طوال السنة، وهذا كان يعكس تطلّعات المفكرين لواقع نموذجي تحلّ فيه مشكلات البشر على جميع الأصعدة.

ولأن تلك المدن المثالية كانت مشروعات من الصعب تحقيقها في الواقع، فقد وضعها الكتاب في أمكنة بعيدة يصعب الوصول إليها. ترافق ذلك وظهور أدب الرحلات. وهكذا تعدّدت الروايات عن بلاد بعيدة حقيقية، للحياة فيها طعم مختلف، سكانها يعيشون حياة جماعية مليئة بالوفرة، لا يعرفون المرض ولا الموت المبكر، وتتفتى فيها العبودية.

- ٢ -

**الطوباوية في العصر الحديث:** يمكن القول إن المخيلة الدينية في العصر الحديث كانت بديلاً من المشروعات الطوباوية التي تحدث عنها القدماء؛ إذ لم يعد الناس في فترة انتشار المسيحية في أوروبا يفكرون بأمكنة الرخاء على الأرض، وإنما بجنان تقع في العالم الآخر، تكون جزاءً للمؤمنين المتعبدين تعوّضهم عن الحياة الأرضية القاسية المليئة بالحروب. لم يمنع ذلك ظهور بعض القصص الخرافية التي انبثقت من الحكايات الدينية لتصوّر بلاد النعيم، كما أن بعض

\* حنان قصاب حسن ( الموسوعة العربية ).

المواكب الصاخبة والكرنفالات وأعياد المجانين التي درج الاحتفال بها في القرون الوسطى كانت تصور العالم مقلوباً، إذ إن التنكّر وأذعاء الجنون كانا وسيلتين ناجعتين لانتقاد المؤسسات القائمة، ولوصف ما ينبثق من المخيلة من أشكال الحياة السعيدة التي تصور عالم الجنون بديلاً من العالم الواقعي.

ما كان لفكرة البيوتوبيا التي أطلقها توماس مور أن تُحدث ذلك التأثير كلّه لو لم تكن تلك الحقبة مرحلة تغيرات جذرية. فقد كان للاكتشافات الجغرافية دورها في قلب مفاهيم مركزية الغرب الأوروبي.

وكان القرنُ الثامنُ عشرُ أيضاً عصرَ التنوير وأفكارِ الموسوعيين\* الجديدة حول دور القانون في التأسيس لمجتمع أفضل، إضافة إلى المفاهيم الجديدة حول المساواة والإخاء والحرية التي مهدت للثورة الفرنسية، ولذلك صارت المشروعات الطوباوية في كلِّ أوروبا حتى القرن التاسع عشر تتناول نمطاً جديداً من الحياة الجماعية التي تتعدم فيها الملكية الفردية.

- ٣ -

وعلى صعيد الأدب العربي ظهرت منذ القديم بعض الأعمال ذات الصبغة الطوباوية، التي تتحدث عن عالم قصي تتحقق فيه أحلام البشر المؤمنين الصالحين بالعدالة والمساواة والخير. ومن هذه الأعمال « رسالة الغفران » للمعري، إضافة إلى عدد من مؤلفات الفارابي ومنها « المدينة الفاضلة و تحصيل السعادة ».

كما ظهرت في الأدب العربي الحديث منذ عصر النهضة في منتصف القرن التاسع عشر بعض الأعمال القليلة أيضاً التي اندرجت في مفهوم الطوباوية، مثل « غابة الحق » (١٨٦٥) لفرانسيس مراث من حلب، و« أم القرى » (١٩٠١) لعبد الرحمن الكواكبي و« لطائف السمر في سكّان الزهرة والقمر » (١٩٠٧) لميخائيل الصّقال من حلب أيضاً، وهناك « الدين والعلم والمال » (١٩٠٣) لفرح أنطون اللبناني، إذ صاغ مادته بأسلوب روائي. أما القاصّ والمسرحي المصري يوسف إدريس فقد أسهم في هذا النوع الأدبي بقصة « جمهورية فرحات » (١٩٥٦). ويمكن القول إن الكاتب العربي الوحيد الذي كتب البيوتوبيا حسب المفهوم الأوربي هو سلامة موسى، ولاسيما في كتابه « أحلام الفلاسفة » (١٩٢٦) وفي قصة « من أحلام اليقظة » في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين.

\* الموسوعيون: العلماء الذين طرّفوا كلَّ أبواب العلم، ولم يقتصروا على جانب واحد من العلوم، ومن الموسوعيين العرب: البيروني، وابن الهيثم، والرازي والجاحظ، والفارابي.



وعلى الرغم من المعنى الانتقاصي الذي يحيط اليوم بكلمة الطوباوية التي صارت رديفاً لكل ما يُعدُّ أضغاث أحلام لا علاقة لها بالواقع، إلا أنه لا يمكن نكران الأثر الذي تركه الأدب الطوباوي في إغناء المخيلة البشرية بكل هذه الرؤى لمجتمع مختلف. لقد فتح ذلك الأدب الباب لمشروعات أخفق معظمها، إلا أنها أسست لإيديولوجيات ولتحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية أفرزت ثورات مهمة غيرت معالم التاريخ. وما بين أسطورة (غلغامش الرافدية) وبين قصص وأفلام الخيال العلمي في الزمن المعاصر يظل قدر الإنسان أن يحلم، وأن يعمل لمستقبلٍ تصير فيه العدالة والوفرة والسلام واقعاً حقيقياً يضمن السعادة للبشرية جمعاء.



الوحدة الثالثة: الأدب واستشراف المستقبل  
الدرس الثالث: الاستشراف ومعطيات الواقع (نص أدبي)

## البكاء بين يدي زرقاء اليمامة

أمل دنقل

(١٩٤٠ - ١٩٨٣)

الشاعرُ والعصر

تحديات كبرى واجهت الشعب العربي في العصر الحديث بدءاً من سياسات خادعة وضعت الوطن العربي تحت سيطرة الانتداب، إلى وعد بلفور، ونكبة فلسطين عام (١٩٤٨) المؤامرة التي حيكّت ضدّ جيش الإنقاذ والأقطار العربيّة باسم الهدنة، وما خلفته من مرارة وخيبة وإحساس بالخذلان والحمرة والانسكاس، إضافة إلى ما واجهته الأقطار العربيّة بعد الاستقلال من أطماع استعماريّة صهيونيّة باغية؛ هذه التحديات زادت من معاناة المثقف العربيّ التي تمثّلت في حمله رسالة التغيير والرؤيا المستقبلية في ظلّ هذه الأطماع.

والشاعر أمل دنقل من الشعراء الذين جسّدوا في أشعارهم واقعاً معيشياً عانى منه كلُّ أبناء الوطن العربيّ الأحرار، من هذا الواقع استشرّف الشاعر المستقبل العربيّ، وانصبت اهتماماته على الهموم الاجتماعيّة والوطنية والإنسانية الساخنة، مُنطلقاً من موقف فكريّ سياسيّ رافضٍ مجريّات الحوادث والوقائع، في تجربة شعريّة حملت خصوصيّة واضحة في الفكر والصور والأسلوب بغنائية عالية.

ولد أمل دنقل في قرية القلعة من صعيد مصر، وتوفي بعد صراعٍ مريرٍ مع مرضٍ عضالٍ. من دواوينه: ( البكاء بين يدي زرقاء اليمامة - تعليق على ما حدث - مقتل القمر - العهد الآتي - أوراق الغرفة رقم ٨ ) والمجموعة الأخيرة صدرت بعد وفاته.

الشاعرُ والنص

عاش الشاعر أمل دنقل إرهابات الواقع العربيّ بشعوره بنكسة حزيران قبيل وقوعها؛ لأنّه يملك رؤى مستقبلية يستشرّف بها آفاقاً من عالم الغد بعد وقوعها، لكنّه ظلّ يحمل أحزانه وحيداً من دون أن يجد من يصغي إليه، فعاد إلى التراث العربيّ متقمّصاً شخصيّة جنديّ من بني عيس مُستحضراً أسطورة زرقاء اليمامة التي أسقطها على واقع المستقبل، يستشرّف آفاق عالم الغد، ويتنبأ بما يملك من حسّ مرفه وخيال جامع لما سيكون إليه المآل.

ومثّلت زرقاء اليمامة قناعاً فنياً جسّدت رؤية الشاعر البعيدة التي تجاوزت إحباطات الحاضر، واتّجهت إلى استكشاف المستقبل.



- ١ -

المنجمة

أيتها العرافة المقدسة...

جنثُ إليك ... مثخناً بالطعنات والدماء

(أزحفُ) في معاطفِ القتلى ، وفوق الجنثِ المكسدة

منكسرِ السيف ، مغبرَ الجبين والأعضاء

أسألُ يا زرقاءُ

عن فمكِ الياقوتِ ، عن نبوءة العذراء

عن ساعدي المقطوع ... وهو (ما يزالُ ممسكاً) بالرؤية المنكسدة

عن صورِ الأطفالِ في الخوذات... ملقاةً على الصحراءِ

عن جاري الذي يهْمُ بارتشافِ الماءِ

فيثقبُ الرصاصُ رأسه ... في لحظة الملامسة !

عن النغمِ المحشوِّ بالرّمالِ والدماءِ !

- ٢ -

أسألُ يا زرقاء ..

عن وقفتي العزلاء بين السيف .. والجداز !

عن صرخة المرأة بين السبي والفرار؟

كيف حملتُ العار...؟

ثم مشيتُ دون أن أقتل نفسي، دون أن أنهار

فها أنا على الترابِ سائلٌ دمي

أسائلُ الصمت الذي يخنقني

(ما للجمالِ مشيهاً ونيداً؟)!

أجندلاً يحملن أم حديداً؟ !

فمن ترى يصنقني؟

- ٣ -

أيتها العرافة المقدسة...

(ماذا تفيد الكلمات البانسة) ؟

قلت لهم ما قلت عن قوافل الغبار  
فاتهموا عينيك ، يا زرقاء ، بالبوار !  
قلت لهم ما قلت عن مسيرة الأشجار  
فاستضحكوا من وهمك الثرثار  
وحين (فوجئوا بحدّ السيف): قايسوا بنا  
والتمسوا النجاة والفرار !  
ونحن جرحى القلب ، جرحى الروح والفم  
لم يبقَ إلا الموت

والحطام

والدّماز

وصبيحة مشردون يعبرون آخز الأنهاز  
ونسوة يُستقن في سلاسل الأسر، وفي ثياب العاز  
مطأطناب الرأس ... لا يملكن إلا الصرخات الناعسة!

- ٤ -

ها أنت يا زرقاء

وحيدة ... عمياء

وما تزال أغنيات الحب .. والأضواء

والعريات الفارهاث .. والأزياء !

فأين أخفي وجهي المشنوها

كيلا أعكز الصفاء .. الأبله .. المموها

في أعين الرجال والنساء ؟!

وأنت يا زرقاء

وحيدة .. عمياء !



## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة مطوّعاً نبرة صوتك لما يناسب أسلوب النداء والطلب.
- ٢ - تعاون أنت ورفقاؤك في البحث في أحد المعجمات اللغوية عن معاني الكلمات الآتية: (المُتخَن - البوار - قايضوا - الفارهاث).
- ٣ - رتّب الكلمات الآتية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأواخر الكلمات: ( ملقاة - اختباء الأزياء - الرابية ).
- ٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
  - المقصود بكلمة "الناعسة" في قوله: لا يملكن إلا الصرخات الناعسة: ( الحالمة - الهادئة - المتعبة - المدوية ).
  - المقصود بكلمة "البائسة" في قوله: (ماذا تفيد الكلمات البائسة؟): ( المهملة - الحزينة - الصعبة - الخافئة ).

### بنية النص

### البنية الفكرية

- ١- اختر ممّا يأتي الأنسب ليكون الفكرة العامّة للنص: ( تصوير الواقع العربيّ إبان النكسة - رؤية الشاعر المستقبل وفق معطيات الواقع - تكرار الهزائم عبر التاريخ ).
- ٢- تقمّن الشاعر شخصيّة مقاتلٍ نجا من الحرب، وجاء إلى زرقاء اليمامة مُخبراً.
  - أ - صف حال المقاتل.
  - ب - حدّد الأشياء التي سأل الزرقاء عنها.
- ٣- دلّ من المقطع الثاني على الأسطر الشعريّة التي تحمل كلاً من الفكر الفرعيّة الآتية:
  - المناجزة بقضايا الشعب.
  - عدم الاكتراث بالملّمات أو الاتعاض منها.
  - تحذير العرّافة قومها من خطر قادم.
- ٤- قدّم الشاعر الهزيمة في صورتين ( ماديّة - معنويّة ). حدّد ملامح كلّ منهما في الجدول الآتي وفق النموذج:

ما يدلّ عليها في النص	ملامح الهزيمة	صور الهزيمة
- صور الأطفال في الخوذات ملقاة على الصحراء.	- القتل.	الماديّة
-	-	الماديّة
- حملت العار.	- انكسار النفس.	المعنويّة
-	-	
-	-	

٥- بيّنْ علام يعودُ كلُّ ضميرٍ من الضمائر المتّصلة فيما تحته خطّ ممّا يأتي، ثمّ وضّح قيمة هذا التماهي بين الشاعر والزرّقاء.

▪ **فاستضحكوا من وهمك** الثرثار !

▪ وحين فوجئوا بحدّ السيف **قايضوا بنا**.

٦- يتحدّثُ الشاعرُ في المقطعين الثالث والرابع عن فئتين: (فئة قايضت وفئة قُويض عليها).

□□ ما المستقبلُ الذي يراه الشاعر لكلّ من الفئتين؟

٧- مرّت مرحلةُ الاستشرف عند دنقل بثلاثِ خطواتٍ: (تصوير الواقع الذي حرّك بواعث

الاستشرف - صدق النبوءة ووقوع الكارثة - أثر الهزيمة في المستشرف). تقصّ ملامح كلِّ خطوةٍ ممّا سبق.

٨- من مكوّنات مضمون النصّ التراث والواقع ، حدّد مؤشّرات لكلّ من هذين المكوّنين.

### التعليق على النصّ

١ - لو كنت مكان الشاعر واستشعرت خطراً يُحديق بك وبمن حولك، وحدّرتهم ولم يصدقوك، ماذا تفعل؟

٢ - من المؤامرات التي جيّكت ضدّ الشعب العربيّ والعروبة توقيع اتفاقية (كامب ديفيد) التي كتب فيها الشاعر أمل دنقل قصيدته " لا تصالح " قبل التوقيع، إذ قال\*:

**لا تصالح**

**ولو منحوك الذهب**

**أترى حين أفقأ عينيك،**

**ثم أثبتت جوهرتين مكانهما...**

**هل ترى؟**

**هي أشياء لا تُشترى...**

□ هل استطاع الشاعر تحديد ملامح المستقبل من قراءة الواقع؟ وضّح ذلك.

٣ - للاستشرف مرتكزات ينطلق منها المستشرف.

□ كيف تقرأ مستقبلك؟ وما المرتكزات التي تستند إليها في ذلك؟

٤ - يرى بعضهم: (أنّ مهارة التنبؤ من المهارات المهمّة التي أسهمت في بناء حضارات، وفي درء مخاطر كثيرة). ما رأيك في ذلك؟ ولماذا؟

\* الديوان، مجموعة (رسائل جديدة إلى حرب البسوس).



## العاطفة

- ١ - تجلّت العاطفة قويّة في النصّ، وتتوّعت المشاعر من ألم، وبأس، وحسرة.  
□ حدّد موطن كلّ شعور ممّا سبق في النصّ.
- ٢ - الصّور في هذا النصّ أداة تعبيريّة عن الشعور. ما الشعور الذي تثيره في نفسك كلّ من الصور الشعريّة الآتية: ( أسائل الصمت الذي يخنقني - قايضوا بنا - ثياب العار )؟

## البنية الفنيّة

### أ- الأسلوب التعبيريّ

- ١ - لم استعمل الشاعر ( التمسوا ) في قوله: والتمسوا النجاة والفرار ؟ ولم يستعمل ( طلبوا )؟
- ٢ - خرجت بعض الألفاظ والتراكيب عن معناها الحقيقيّ إلى معنى مجازيّ مثل: ( جرحى القلب ) للتعبير عن انكسار المشاعر. ما المعنى الذي خرجت إليه كلّ من ( جرحى الروح، وجرحى الفم )؟

### فائدة

#### القيمة الفنيّة للتكرار:

- نقل إحساس الشاعر إلى المتلقّي، وتعميقه.
- توضيح المعنى المراد أو مقصد الشاعر ليبدو جلياً للمتلقّي، وتوكيد هذا المعنى.

- ٣ - ربط النقاد بين تكرار بعض الألفاظ أو العبارات الشعريّة والحالة النفسيّة للشاعر ومقاصده في التعبير.  
□ ماذا أفاد تكرار الشاعر ( وحيدة عمياء )؟

- ٤ - في المقطع الثاني تضمين. دلّ عليه مبيناً قيمته الفنيّة.

### ب- الأسلوب التصويريّ

- ١ - انتظم النصّ خيطاً درامياً متصاعداً جعلها مشهداً متكاملأ. تقصّ بعضاً من صور هذا المشهد.
- ٢ - الهزائم لا توهن العزائم. حدّد من النصّ الصور الشعريّة التي تشير إلى ذلك.

### ج- الموسيقى الشعريّة

- من منابع الموسيقى الداخليّة: ( التقيّة الداخليّة - تكرار بعض الألفاظ ). مثل لذلك من النصّ، ثمّ بيّن علاقة القافية المطلقة بإحساس الشاعر.

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - اجعل كلاً من الجمل الآتية مؤكدة بما يناسبها: ( تكلمي أيتها العزافة المقدسة - قلت لهم عن مسيرة الأشجار - نحن جرحى القلب ).
- ٢ - استخدم الشاعرُ الفعلَ المبني للمجهول في مواضع، والفعل المبني للمعلوم في مواضع أخرى بحسب مقتضى الحال. وضّح ذلك في قوله: (وحين فوجئوا بحدّ السيف: قايسوا بنا).
- ٣ - أعرب أسماء الاستفهام الواردة في النص، والجمل التي بين قوسين.
- ٤ - أعرب مع التعليل ما تحته خطٌ مما يأتي: ( يا زرقاء - أيتها العزافة المقدسة - لم يبق إلا الموت - لا يملكن إلا الصرخات الناعسة ).

### من حالات إعراب أسماء الاستفهام

- ١- يُعرب اسم الاستفهام (من):
  - أ - مبتدأ إذا جاء بعده اسم نكرة، أو فعل لازم، أو فعل متعد استوفى مفعوله، أو شبه جملة، أو فعل ناقص استوفى خبره ( من كان ناجحاً؟ ).
  - ب- خبراً إذا جاء بعده اسم معرفة، أو فعل ناقص لم يستوف خبره ( من كان القادم؟ ).
  - ج - مفعولاً به إذا جاء بعده فعل متعد لم يستوف مفعوله ( من أكرمت؟ ).
- ٢- يُعرب اسم الاستفهام (ما):
  - أ- مبتدأ إذا جاء بعده شبه جملة (ما للفراشة لا تطير؟).
  - ب- خبراً إذا جاء بعده اسم معرفة، أو فعل ناقص لم يستوف خبره ( ما كان الأمر؟ ).
  - ج - مفعولاً به إذا جاء بعده فعل متعد لم يستوف مفعوله (ما تعلمت من الدرس؟).
- ٣- يُعرب كلٌّ من اسمي الاستفهام (من ، ما) **اسماً مجروراً** إذا سبق بحرف جرّ،  
(إلام الخلف بينكم إلام؟ وهذي الضجة الكبرى علام؟)  
**ومضافاً إليه** إذا أضيف إلى اسم بعده. ( قصة من قرأت؟ )
- ٤- يُعرب اسماً الاستفهام (أين - أنى) مفعولاً فيه ظرف مكان. (أين العهود التي لم شرع والذمم؟).
- ٥- يُعرب اسماً الاستفهام (متى - أيان) مفعولاً فيه ظرف زمان.  
(كلما قلت متى ميعادنا ضحكت هند وقالت بعد غد)
- ٦- يُعرب اسم الاستفهام (كيف) بحسب موقعه من الكلام:
  - أ- **حالاً** إذا كان السؤال عن هيئة الفاعل.  
( زحفت تنود عن الديار ومالها من قوة فعجبت كيف تنود )
  - ب- **خبراً** إذا جاء بعده اسم معرفة، أو فعل ناقص لم يستوف خبره ( كيف كان الطقس؟ ).

جديدة في عروق الأدب العربي، ولم يعد الشاعر فيها يعيش لنفسه، بل لمجتمعه، فانطلقت دعوات إلى التجديد والتغيير، وصارت قضايا التحرر الاجتماعي والسياسي همماً مباشراً من هموم الكتاب والشعراء، فكتبوا في الحماسة ومكافحة الاستعمار، وغنوا للوطن، ودعوا إلى محاربة الفقر والجهل والمرض، وإصلاح المجتمع بالعلم والأحقا بركب الحضارة، واستقل الشعر الاجتماعي في قصائد تقتصر عليه، جعلها الشعراء مصابيح إلى الشعوب تثير درنبا، وتقلبها من عثراتها، وتوقظ وعيها، وتوجهها إلى طريق الخلاص كاشفين الغطاء عن الظلم الاجتماعي.

وشغلت قضية الظلم الإنساني الأدباء، ولم يلبث أن ظهر أدب يدعو إلى تعليم المرأة، وإلى مساواتها بالرجل في الحقوق الاجتماعية والواجبات الوطنية، وإلى رعاية الطفولة وحمايتها من التشرد والظلم والحروب، ورفع الظلم والاستغلال مسألطين الضوء على الشقاء الذي تتعرض له فئات الشعب كافة، فكتبوا عن الزيف وظلم الإقطاع ومعاناة الفلاحين في حقولهم، وعن العمال ومعاناتهم في معاملهم، ووقفوا على مشكلات المدينة، وما تعانيه الطبقة المتوسطة في ظل الأوضاع الاجتماعية السائدة، بهدف نشر الوعي والنهوض بالمجتمع وتحريره من الجمود الحضاري ودفعه إلى التقدم؛ ومن شعراء هذه المرحلة الرصافي والزرزكي والفراتي وبدوي الجبل وعلي الجارم والعقاد وغيرهم كثير، ولم يقتصر ذلك على الشعر، بل كان للنثر مهمته الاجتماعية كما ورد في روايات محمد حسين هيكل ونجيب محفوظ وحنا مينة وعبد السلام العجيلي وغيرهم...

- ٤ -

وفي النصف الثاني من القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية، جنى الوطن العربي ثمرات نضاله المستعمر الغربي، فحققت ربات الاستقلال بعد جلاء القوات الأجنبية عن معظم أراضيه، وبرزت معطيات جديدة في واقعنا العربي، تجلت في زرع الكيان الصهيوني في فلسطين، واشتداد التامر الاستعماري على حركة تحرر الشعوب من أحلاف عدوانية ومعاهدات خيانة، كما ازدادت وطأة الحكام الجائرين ونهبهم واستغلالهم شعوبهم، وحصل فرز اجتماعي، وقفت فيه الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين في مواجهة أعدائها من مستعمرين مجرمين وحكام مستغلين. وفي ظل هذه المتغيرات باتت الحاجة ملحة لظهور أدب يستوعب مضمون المرحلة التاريخية، ويعبر عنها.

لقد أفرزت الفئات الكادحة أدباءها الذين حملوا لواء النضال التحرري الاجتماعي والقومي، فتسلحوا بروية واقعية ثورية، وعاشوا تجارب الجماهير الكادحة، واتخذوا مواقف أكثر صلابة تجاه قضايا أمته وأهدافها الكبيرة في الحرية والوحدة العربية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية، والتزموا



- ج - **مفعولاً مطلقاً**: إذا كان الاستفهام بها عن هيئة الفعل ( كيف فعل الدهر بك؟).
- د - **مفعولاً به ثانياً**: إذا كان الفعل معتدياً لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولم يستوفِ مفعوله الثاني ( كيف وجدت الامتحان؟).
- ٧- يُعرب اسم الاستفهام ( **أي** ) بحسب موقعه من الجملة، ويكون مضافاً، وهو معرب دائماً.

### الصَّرْف

- ١ - وضَّح العلة الصرفية في كلِّ من الكلمات الآتية: ( سائل - أخفي - ملقاة ).
- ٢ - حوِّل العبارة الآتية: ( نسوة يُمنَّفن في سلاسل الأسر ) إلى جمع الذكور العقلاء مع ذكر التعبير الذي طرأ عليها.
- ٣ - هات من مصدر الفعل (ترى) المشتقات الآتية: اسم فاعل - اسم مفعول - اسم مكان - اسم آلة.

### الإملاء

- ١ - خاطب بالجملة الآتية جماعة الإناث مبيناً القاعدة في كتابة ما تحته خط: ( ها أنت يا زرقاء وحيدة عمياء ).
- ٢ - ردِّ الفعل ( فوجئ ) إلى المبني للمعلوم، ثمَّ أسنده إلى واو الجماعة معللاً كتابة الهمزة فيه على صورتها في الحالتين.
- ٣ - انثر المقطع الثالث بأسلوبك مراعيًا علامات الترقيم.

اليمامة امرأة من بني جديس بن جاثر (أبو عامر) بن إرم بن سام بن نوح، وقيل هي بنت لقمان بن عاد بن عوص بن إرم بن سام، نزل قومها (الجؤ) منذ القديم مع بني طسم بن لاوذ بن إرم بن سام، وسميت (الجؤ) باسمها، فقيل: جؤ اليمامة، ولما عرفت بزرقاء عينيها أضيفت صفتها إلى اسمها، فقيل لها زرقاء اليمامة، وربما قيل زرقاء الجؤ، وقد ذكرها المتنبّي في شعره حين قال مفتخراً بنفسه وعلمه:

وأبعد من زرقاء جؤ، لأنني إذا نظرت عيناى ساواهما علمي

وقد احتلت اليمامة مكانة في قومها لما اتصفت به من حسن الفطنة، واتقاد الذكاء، ورجاحة العقل، وجودة الكلمة، وحدة النظر. وتذكر الروايات أن جديساً كانت راضخة للملك (عمليق بن لاوذ بن إرم) وهو أخو (طسم) الذي بغى، وطغى، وتجبّر على (جديس)، فثارت عليه، وقتلته في خبر مشهور، ثم مزقت (طسم) كل ممزق، وقد أتىح لرجل من (طسم) الهروب، ويقال له: رياح بن مرّة، فأتى حسان الحميري في اليمن، وأقنعه بغزو دار جديس الغنيّة بالموارد، والموصوفة بجمال الطبيعة، فجهز جيشه، وأقبل بجموع عظيمة غازياً (اليمامة)، وصادف أن علت اليمامة أطمأ<sup>(٢)</sup> يعرف باسم (الكلب)، فرأت النجوم يتحركون، وهم يستترون وراء الشجر على مسافة أميال كثيرة، إذ حمل كل رجل منهم شجرة ليُنْبَسُوا على جديس، فأندرت قومها قائلة: أنتكم الشجر. فلم يصدقوها، فأقسمت مرجزة:

أقسم بالله لقد دبّ الشجر أو جنيز قد أخذت شيئاً تجر

فكذبها قومها، فقالت: والله، لقد أرى رجلاً ينهش كتفاً، أو يخصف نعلًا. فأمعنوا في تكذيبها، فقالت: (العير أوقى لدمه)<sup>(٣)</sup> فذهبت مثلاً. فما تاهب بنو جديس، ولا استعدوا لملاقاة جيش حسان الحميري فصباحهم على حين غرة، ودمرهم، وظفر بزرقاء اليمامة، فقال لها: ما طعامك قالت: درمكة بمخ عنوق في كل يوم. (والدرمك الدقيق النقي المستخلص من القمح وغيره. والعنوق جمع العناق، وهو الأنثى من ولد المعز لم يأت عليه سنة) قال: بم تكتحلين؟ قالت: بالإثمذ (والإثمذ حجر يتخذ منه الكحل) فأخذها، وشقّ عينيها؛ فرأى عروقاً سوداً من الإثمذ، ثم جعلها مصلويةً على باب مدينتها (ججر)<sup>(٤)</sup>.

١ - الموسوعة العربية، المجلد العاشر، ص ٣١٢

٢ - الحصن.

٣ - مثل يضرب للموصوف بالخطر، ويقال: العير أوقى لدمه من راع في غمه.

٤ - اقرأ المزيد عنها في كتاب: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للأوسى، ضبطه محمد بهجة الأثري (دار الكتب العلمية بيروت).



الوحدة الثالثة: الأدب واستشراق المستقبل

الدرس الرابع: الاستشراق والتجربة (نص أدبي)

## إنسان روسوم الآلي

كارل تشابيك

(١٨٩٠ - ١٩٣٨)

### الكاتب والعصر

جاء القرن العشرون، وأصبحت الآلة جزءاً من حياتنا اليومية، والإنسان جزءاً من الآلة التي يديرها، وأخذ الإنسان ينظر إلى رجل المستقبل الذي أمامه؛ هل يضحى بالآلة في سبيل إنسانيته مقابل متعة العمل بيديه في الحقول عائداً إلى الماضي ببساطته، أو يتقدم إلى الأمام في شجاعة، ويطوّر الآلة ليجعلها تعمل من دون إشراف منه، ويستمتع هو بوقت فراغه في الخلق الفني والابتكار والتعبير والإبداع حتى يصل إلى الكمال؟

في منتصف القرن التاسع عشر كثر الحديث والكتابة عن نوع غريب من الآلات أطلق عليها "العقول الإلكترونية"، التي حوّلت الحلم إلى واقع، ونقرأ اليوم عن العقول الإلكترونية الحاسبة، وعن الآلات التي تلعب الشطرنج، وتترجم الكتب، وتجيب عن أسئلة في مختلف العلوم والمعرفة، وتعزف الموسيقى.

في زمن هذه الثورة الصناعية برز الكاتب المسرحي والروائي (كارل تشابيك) الذي وُلد في مدينة (براغ) في (تشيكوسلوفاكيا) سابقاً. واشتهر عندما أدخل "الروبوت" في اللغة العصرية في مسرحيته "إنسان روسوم الآلي"، وترمز هذه الكلمة في اللغة التشيكية إلى السخرة أو العمل الإجباري.

ومن هنا بدأت هذه الكلمة تنتشر في الكتب وأفلام الخيال العلمي التي قدمت عدداً من الفكر والتصورات لتلك الآلات وعلاقتها بالإنسان، الأمر الذي كان من شأنه أن يفتح آفاقاً للمخترعين ليبتكروا، ويطوِّروا ما أمكن.

### الكاتب والنص\*

لقد صور الكاتب (تشابيك) منجزات الثورة الصناعية في مسرحيته "إنسان روسوم الآلي" عام (١٩٢٠) م.

عالج فيها فكرة الوصول إلى الإنسان الآلي الخلاق الذي بإمكانه أن يصبح سيداً للطبيعة. وهو بذلك يحذّر في هذه المسرحية من التقدم العلمي، ويرى أنه قد يؤدي إلى هلاك البشرية، فعندما

\* عن كتاب الخيال العلمي في الأدب / محمد عزام - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - الطبعة الأولى ١٩٩٤ ص ٩٧.



يقوم الإنسان الآلي بعمل كل شيء من صناعة وتجارة وزراعة يصبح الإنسان الحقيقي من دون عمل محروماً من لذة الإنجاز وسعادة العمل، وتطالب الجمعيات في المسرحية بالرفق بالإنسان الآلي، فإرد أصحاب المصنع الذي ينتج الناس الآليين: إنهم لا يملكون أرواحاً، فلا شيء يفرحهم، ولا شيء يحزنهم، إنهم لا يطالبون بانقاص ساعات العمل، ولا بحق الانتخاب، ولا بزيادة الأجور.

وفي المسرحية يثور الإنسان الآلي على سيده الذي أدخل تغييراً في جسمه؛ فجعله يمتلك مشاعر وانفعالات، ليسيطر - فيما بعد - على كوكب الأرض بعد أن يبيد الإنسان، لكنه؛ أي الإنسان الآلي، يقع في مأزق بعد أن أهلك سيده؛ لأنه لا يعلم سر صنعه، وهكذا يتهم الكاتب المخترع العلمي بالثراء التجاري باسم السعادة الإنسانية الحقّة .

### المقتطف من فصلين\*

📖 **في المقتطف من الفصل الأول:** يخبر الإنسان الآلي (دومين) الإنسانية الآلية (هيلينا) عن قصة صنع الناس الآليين في المصنع الذي يعمل فيه.

📖 **وفي المقتطف من الفصل الثاني:** يفكر العالم (الكويست) إجراء تجاربه على بريموس الإنسان الآلي، أو هيلينا الإنسانية الآلية بعد أن امتلكا المشاعر والأحاسيس.

**الشخصيات: دومين - هيلينا - بريموس ( أناس آيون) - العالم الكويست**

## - الفصل الأول -

المكان: المقر المركزي لمصنع إنسان روسوم العالمي.

**الإنسان الآلي دومين:** ( يجلس على المكتب وينظر إلى الإنسانية الآلية هيلينا، ويبدأ سرد حديثه بسرعة ):

**حدث في عام (١٩٢٢) أن روسوم العجوز،** ذلك العالم الفسيولوجي العظيم وكان حينئذ في شرخ الشباب، شد رحاله إلى جزيرة نائية بقصد دراسة حيوانات المحيط المائية. وفي هذه الفترة حاول عن طريق تركيب كيميائي أن يقلد المادة الحية المعروفة باسم (البروتوبلازما)، وإذ به يكتشف مادة تشبه في خواصها تمام الشبه المادة الحية على الرغم من اختلاف تركيبها الكيميائي.

**هيلينا الآلية:** هل تحفظ هذا عن ظهر قلب؟

• كاريل تشابيك، مسرحية إنسان روسوم الآلي، ترجمة د. طه محمود طه - الكويت (بتصرف).

**دومين الآلي:** نعم، إن الفسيولوجيا ليست من اختصاصي. ( ثم يتابع ) لقد كتب رسوم العجوز في مذكراته اليومية ما يأتي: « لقد وجدت الطبيعة طريقة واحدة لتنظيم المادة الحية، ولكن هناك طريقة أخرى أبسط وأسرع، وقد اكتشفتها اليوم ».

تصوري - يا هيلينا - رسوم العجوز يجلس ومعه أنبوبة اختبار يفكر كيف ستنبئ منها شجرة كاملة للحياة، وكيف ستخرج منها الحيوانات أولها خنفساء، وآخرها الإنسان نفسه، إنسان يختلف في مادته عنا. ( بصمت قليلاً).

هيلينا الآلية: استمر من فضلك .

**دومين الآلي:** ( يتابع حديثه ) وكانت المشكلة حينئذ كيفية إخراج الحياة من أنبوبة الاختبار، والإسراع بهذا التطور لتكوين الأعضاء والعظام والأعصاب، وتكوين الخمائر والهرمونات. هيلينا الآلية: ليس هناك إشارة لهذا في الكتب المدرسية.

**دومين الآلي:** إن الكتب المدرسية مملوءة بالإعلانات الممولة، ولهذا فمحتواها غير ذي بال. ( ثم يحدثها عن اختراع العالم العجوز رسوم الإنسان الآلي الشاب الذي أسماه روسوم، وروسوم الآلي هذا تشارك مع سيده لصنع آلات حية، ثم تمرد عليه، وأغلق باب المعمل وسيده في داخله؛ فوجدوه فيما بعد ميتاً فيه).

## - الفصل الثاني -

المكان: مكتب العالم إنكويست - الوقت عند الفجر، يطفئ العالم إنكويست المصابيح، يريد النوم، ويرقد على الأريكة، ويشد عباءة سوداء فوقه.

**( تدخل الإنسنة الآلية هيلينا والإنسان الآلي بريموس )**

بريموس: ( يهمس في المدخل ) ليس هنا يا هيلينا، إن الرجل مستغرق في النوم.

هيلينا: انظر يا بريموس إلى مكتبة الرجل هنا.

بريموس: يجب ألا تتظري يا هيلينا، إنه سر الحياة.

هيلينا: لا شيء سوى الأرقام. ما هذا ؟

بريموس: هذه معادلات.

هيلينا: ( تذهب إلى النافذة ) انظر يا بريموس، إن الشمس تشرق... هل تسمع ؟ إن الطيور تغرد.

آه...، إنني أود أن أكون طائراً يا بريموس.

بريموس: إنك جميلة.

هيلينا: هل أنا جميلة؟! هذا الشعر الفظيع، آه...، لو أستطيع أن أزينه بشيء.

بريموس: ألا تشعرين أحيانا أن قلبك يضرب فجأة يا هيلينا ...؟



هيلينا: ( تنفجر ضاحكة ) انظر إلى نفسك.

إلكويست: ( يستيقظ ) ماذا؟! ماذا؟! ضحكك؟ بشّر؟ من الذي عاد؟

**أنتم آدميون؟ من أين أتيتم؟ ( يلمس بريموس ) من أنت؟**

بريموس: بريموس الإنسان الآلي.

إلكويست: من أنت؟ أظهرني نفسك يا فتاة، من أنت؟

هيلينا: هيلينا الإنسانة الآلية.

إلكويست: إنسانة آليّة؟ استديري، عجباً هل تخجلين؟ ( يمسك ذراعها ).

بريموس: دعها ياسيدي. ( تخرج هيلينا مسرعة ).

إلكويست: متى صنعت؟

بريموس: منذ عامين، صنعها الدكتور (جول) كما صنعني.

إلكويست: لا بد لي من أن أجري بعض التجارب على من صنعهم (جول). خذ الفتاة إلى غرفة

الاختبار، سوف أفك أجزاءها.

بريموس: هيلينا؟! ( يمسك بيد هاون ) إذا فعلت ذلك فسأقتلك.

إلكويست: ( يضحك ) أتقتلني؟ وماذا سيفعل الناس الآليون حينئذ؟

بريموس: خذني بدلاً منها ياسيدي، لن أصرخ، لن أصيح، خذ حياتي.

إلكويست: ( يدق جرساً تدخل هيلينا ) هل تساعديني؟ سوف أفك بريموس، لقد كنت في الواقع

أريد أن أفكك، ولكن بريموس قدّم نفسه بدلاً عنك.

هيلينا: ( تغطي وجهها وهي تبكي ) أنا مستعدة. ( يذهب بريموس لحمايتها ) دعني يا بريموس.

بريموس: ( يضمّ هيلينا ) أيها الرجل العجوز لا تقتلها، اقتلني إذا شئت.

إلكويست: لماذا؟

بريموس: لأنها لي، وأنا لها.

إلكويست: لقد نطقت بها الآن؟ ( يفتح الباب ) اذهبا.

بريموس: إلى أين؟

إلكويست: إلى حيث تريد.

**( يخرج بريموس وهيلينا ) ( يغلّق إلكويست الباب خلفهما ).**



## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - تبادل أنت ورفقاؤك أدوار الشخصيات في الفصلين مطوّعاً نبرة الصوت لما يناسب حالة الدهشة، والاستغراب، والاستفهام.
- ٢ - عدّ إلى أحد المعجمات اللغوية، وابتحث عن معاني الكلمات الآتية: ( الخواص - الخمائر - شرح ).

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - تتوزع المقتطف ثلاث فِكر . سمّها .
  - ٢ - من هو ( روسوم العجوز )؟ وماذا قدّم للعالم؟
  - ٣ - علام استند العالم ( روسوم العجوز ) في اكتشاف الطريقة الأسرع والأبسط لتنظيم الحياة؟
  - ٤ - أراد الكاتب للعالم ( روسوم العجوز ) أن يملك الإنسان الآلي الانفعالات والأحاسيس ومفاتيح العلم.
- 📖 لِمَ عجز أن يملكه صفات الإنسان المفكر المبدع؟
- ٥ - في المقتطف اكتشاف علمي وخيال علمي، حدّدهما، ثمّ بيّن الفرق بينهما.
  - ٦ - قام الاستشراف في المقتطف على الخيال والتجربة. وضّح ذلك.
  - ٧ - اكتب فقرة تعبر فيها عن فكرة الاستشراف في المقتطف من المسرحية مستعيناً بالمعلومات الواردة فيه.

## التعليق على النص

- ١ - سيقوم العالم (الكويست) بتطبيق بعض التجارب على الإنسان الآلي الذي صنعه الدكتور جول. ما سبب ذلك في رأيك؟
- ٢ - أبد رأيك في:  
أ - الاستشراف في بعض الاختراعات في العصر الحديث.  
ب - جعل الكاتب العلم في يد الإنسان.
- ٣ - ماذا تتوقع أن يكون المخترع الجديد بناءً على الاستشراف في مسرحية ( إنسان روسوم الآلي )؟

- ٤ - أترى أنّ الاستشراقَ والخيالَ العلميَّ استطاعا أن يحققا التكاملَ بين الجانبِ العلميِّ والجانبِ الأخلاقيِّ؟ ما أهميّة ذلك في رأيك؟
- ٥ - إذا كان ما استشرّفه العلمُ قبل سنين أصبح حقيقةً. ماذا تستشرف للمستقبل بما يخدم الإنسانية؟

### العاطفة

- ١ - كشف الحواز بين الشخصيات في المقتطف من الفصل الثاني عن مشاعر عاطفية متعدّدة من: (إعجاب - حبّ - غيرة - فرح - دهشة واستغراب). حدّد موطن كلّ منها.

### البنية الفنيّة

#### أ - الأسلوبُ التعبيريُّ

- ١ - حدّد الكلمات التي تنتمي إلى مجال (الاختراع العلميّ) في النصّ.
- ٢ - اعتمد الكاتب الألفاظ السهلة الواضحة. إلام تعزو ذلك؟ مثلّ لها من النصّ.
- ٣ - وظّف الكاتب الحواز في المقتطف المسرحي للكشف عن فكر الشخصيات وانفعالاتها. وضح ذلك.

#### ب - الأسلوبُ التصويريُّ

- 📖 بين جمال التصوير في كلّ من الصور الآتية: (شوخ الشباب - وجدت الطبيعة طريقة - ألا تشعرين أن قلبك يضرب؟).

### قواعد اللغة

### النحو

📖 اقرأ الجمل الآتية ، ثمّ اجب:

- لا **يذ** لي أن أقوم ببعض التجارب.
  - **أه** لو أستطيع أن أزيّنه بشيء.
- ١ - أعرب الكلمات التي تحتها خط .
- ٢ - لم عملت ( لا ) في الجملة الأولى عمل ( إن )؟
- ٣ - ما قاعدة إعراب الأسماء الخمسة؟ متى تعرب بالحركات؟ ومتى تعرب بالأحرف؟ مثلّ لذلك.

## الصَّرْف

- ١ - زن كلمتي ( النائبة - سُتت )، ثم اذكر العلة الصرفية في كل منهما.
- ٢ - ما نوع المشتقات الآتية: ( الحية - الممولة - طائر ) ؟

## الإملاء

- ١ - علّل الوصل في كتابة كلمة ( حينئذ ) .
- ٢ - ثنّ كلمة ( مملوء ) واكتبها، ثم بيّن قاعدة كتابة الهمزة في كل من مفردا ومثنّاها.



## سكان كوكب الزهرة

أنطون ميخائيل الصقال\*

( ١٨٥٢ - ١٩٣٧ )



النص\*

-١-

قال والدي: مدننا كثيرة غير أننا لا نحب الإقامة بها طويلاً، بل نفضل عليها الجبال، ونفضل أيضاً عليها القرى في البراري الواسعة، فلا نتضايق، ولا نتزاحم في البلاد.

الأمان سائد أينما ذهبنا، لا مُعترض يعترض ولا مُنازع ينازع، أيان نسر نروخ عن قلوبنا بالحدائق والجنان والغيابض والرياض والأنهار والجداول والعيون.

أما مدنكم في الكرة الأرضية فقد غصت بكم، وضافت عليكم، حتى ضاقت بها أخلاقكم. تحيط بها أسوار من المنازل والحوانيت والمخازن عالية الأركان، تحجب عنها نور الشمس، وتمنع الهواء النقي.

إن مدنكم قليلة المياه لا تجري فيها الأنهار، فقلت النظافة عندكم، فإذا ابتلي أحدكم بعلّة سزت إلى غيره، وأنتم لا تحتاطون، بل تقولون: هذا قضاء الله تعالى، إن الله لا يريد بعباده شراً لو تعلمون.

طرقتنا مستقيمة في فسحة عظيمة، فلا نكاد نعرف طولها من عرضها، ونحن في مسيرنا نتخذ الجهة اليمنى، فلا نتواجه، ولا نتصادم. أما طرقكم القديمة المبلطة التي تعثرون فيها لضيقها فهي خير لكم من طرقكم العريضة الحديثة غير المبلطة التي نحسبها مفاوز يثور غبارها عليكم وأنتم تنزهون، فتعودون إلى أماكنكم وقد امتلأت منه أجوافكم، فتعرضون عن الطعام، ولا تقبلون.

لقد كثرت عللكم بطرقكم وأنتم لا تدركون، فإذا لم تتداركوا نفوسكم بتبليطها، ولو بنصف أموالكم، ضغفت أبدانكم، وفسدت بناكم\* إن طرقكم لتجني عليكم، فكيف فيها تسلكون؟

\* أنطون بن ميخائيل الصقال: شاعر وأديب ومؤرخ من حلب، أخذ العلم عن أبيه، امتاز بوفرة الذكاء وسعة المدارك، له كتب في التربية والمجتمع.

\* من كتاب (لطائف السمر في سكان الزهرة والقمر) ص ٣٥ - ٢١٥ - (بتصرف).

• م. بنية، وهي ما يركب منه الجسم.

عقيدة وكفاحاً. وكان أدب الالتزام صدىً لرؤية واقعية ثورية موضوعية تسبر أغوار مشكلات الإنسان العربي، وتدرك جوهرها، وترى في الثورة سبيلاً للخلاص.

وإذا كان الأدب قبل الحرب العالمية الثانية قد اكتفى بإلقاء الضوء على المشكلات والآفات والأمراض الاجتماعية بغية إثارة المشاعر الإنسانية لدى الشعب وكشف الطريق إلى حلها، فإن الأدب بعد الحرب العالمية الثانية لم يكتفِ بتصوير الواقع؛ بل تطلّب من الأديب إعمال فكره في المشكلات الاجتماعية وطرح الحلول المناسبة برؤية فكرية ثورية تفاؤلية.

- ٥ -

وقد تميّز الأدب الاجتماعي عموماً بالوضوح والسهولة والتّركيز على الآفات الاجتماعية، وسبل علاجها والقضاء عليها، والتّرعيب بالفضائل، والتّنفير من الرذائل، كما كثرت فيه المقارنات بغية إظهار جوانب القضية المطروحة وتوضيحها.

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصّ قراءةً جهرية سليمة مراعيّاً ما يقتضيه نمط السرد.
- ٢ - ما الفرق في المعنى بين: ( مثل - مُثل ) ، ( مُغزم - مغزم ) ، ( كَلَف - كَلَف ) ؟
- ٣ - رُدّ الكلمات الآتية: ( ذريني - المعاناة - المرأة - الآفات ) إلى جذورها، ثمّ رتبها بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.
- ٤ - اجمع كلّ كلمة من الكلمات الآتية: ( الإنسان - رشوة - صدى ).

### بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - ما الفكرة الرئيسة لكلّ مقطع من مقاطع النصّ؟
- ٢ - اقرأ المقطعين الأول والثاني قراءةً صامتةً، ثمّ وضّح منها:
  - صورة الأدب الاجتماعي في عصر ما قبل الإسلام.
  - الظروف التي هيأت لتبلور الأدب الاجتماعي في العصرين الأموي والعباسي.
  - سمات الأدب الاجتماعي في العصرين الأموي والعباسي.
  - سمات الأدب الاجتماعي في عصر الدول المتتابعة.
- ٣ - ما عوامل اهتمام الأديب بقضايا مجتمعه في نهاية القرن التاسع عشر؟

### -٣-

فإذا لم يكن لأحدٍ شغلٌ أو عملٌ يلهيه ويمرّنه، ذهب إلى قاضي الحي الذي يقيم فيه، فيُسغله بتمريض مريض، أو يُرسله إلى معملٍ يشتغلُ به من غير أن يجهد؛ لأنه من العار أن يقيم يوماً واحداً بطالاً خوفاً على نفسه من المفسدة، فإن من يبتطلُ من عملٍ فسد قلبه، ولذلك نتساعد برغبة ونشاط، لا نسأل بدلاً ولا عوضاً كأننا كلنا أحياء وأصدقاء مختارون نتبادل المنافع. إن الخلق عندنا في قناعة، فلا يتهافتون على حشد الذهب والفضة، ولا يطمع بعضهم ببعض.

### -٣-

**قال والدي:** دورنا نظيفةً فسيحةً يبعد بعضها عن بعض، ولا يجتمع أولادنا، فيتخاصمون تخصماً يتصل إلى الأمهات فالآباء. نقيم في غرفٍ متسعةٍ تشرق الشمس عليها وتغرب، وهي كلها على هضابٍ تجري من تحتها ينابيعٌ باردة، ينام كل واحدٍ منا في مكان.

لا نتخذ من الأثاث أكثر مما يتخذه البدويُّ الرخال عندكم، إلا أننا لا نستعمل الصوف، بل نجلس، وننام على فرشٍ شفافةٍ وضائةٍ نسمي نسيجها بالمرن<sup>(١)</sup>، ومن العجب العجائب أننا نغسلها كل يوم بذائبٍ تخصص لها، لتتظف بسهولة، وبعد غسلها تُرسم عليها صور الحشرات التي ربما قد غفلنا عنها، فاستخففت فيها، فلنتقطها حالاً، وهذا من مخترعاتنا المفيدة.

نذهب كل يوم مرتين صباحاً ومساءً إلى الجنات والحدائق التي تبعد عن منازلنا من نصف ساعة إلى ساعة، فنجمع البقول الطيبة والفواكه الناضجة، ثم نعود، وقد تنزهنا، ونحن في كل هذا لا نمطي مطايا، بل نسعى على الأقدام رياضة لأبداننا. لقد كانت ديازكم تصلح للصيف والشتاء، فلما تمدنتم التمدن الحديث، وبنيتم لكم بيوتاً جديدة مثل بيوت سكان أوربا على زعمكم من غير أن تميزوا قارتكم من قارتهم، وتتركوا خصائص الماء والهواء فيهما أمست مساكنكم لا تصلح للسكن، وأنتم غافلون، فبدت العفونة بأحيائها القتالة تنتشر بينكم، وأنتم لا تشعرون.

ولقد أنشأتم أكثر دوركم في منخفض من الأرض فجعلتموها أبحار الضباب<sup>(٢)</sup> لا قصور الإنسان، تنام الفصيلة<sup>(٣)</sup> منكم في حجرة ضيقة تُقبضُ هواءها، وتستنشقه سماً قاتلاً لا هواءً طيباً نقياً، وأنتم لا تعقلون.

### -٤-

**قال والدي:** الآلات والأدوات عندنا كثيرة، وكلها مفيدة إفادة عمومية، أذكر لك شيئاً منها:

١ - المركبات النورية: وهي مركبات تسير، وتسري في الهواء بسرعة النور، وتمرّ قطراً، بعضها وراء بعض، نساfer بها، وننقل كل شيء، وهي غير معرضة لخطر، وسميت

١ - لأنه يتخذ من البلور المثلين ذي المرونة.

٢ - جمع الضب وهو حيوان بري من جنس الزواحف.

٣ - الفصيلة من الرجل عشيرته وأهله.



- بالنورية نسبةً إلى النور الذي نستخدمه كما تستخدمون الكهرباء، بل أكثر بكثير، ومنها الكراسي البرقية لكل واحد منا كرسي يقعد عليه، فيضغطه برجله ضغطاً لطيفاً، فينطاد\* به وهو طوع بديه، لا خطر عليه منه، وقد استغينا بها عن البحار.
- ٢ - **السماع**: وهو آلة غير مرتبطة بسلك، نضعها على آذاننا، فنسمع بها كل ما نريد أن نسمعه من بلاد بعيدة من غير أن نحتاج إلى أحد غير أننا لا نسمع بها أسرار العباد.
- ٣ - **المخاطب**: وهو آلة لا سلك لها، نضعها على الأرض، ونضغطها، ونخاطب بها من نريد ولو كان مقيماً بأبعد مدينة، فيسمع، ويجيب ببيان، وكل من المخاطب والمخاطب يبصر الآخر.
- ٤ - **الجاذب**: وهو آلة تجذب بها، ونخرج كل ما يدخل أجسادنا، وأجساد الحيوان من شوك وإبر ونحو ذلك من غير أن نلمسها، أو نمسها.
- ٥ - **المطفئة**: وهي آلة إذا وجهتها إلى النار أخدمتها حالاً.
- ٦ - **الكابح**: وهو آلة إذا أشير بها إلى ثور هائج جامح وغيره سكنته، وأوقفته حالاً.
- أقول**: إذا اخترع أحدنا اختراعاً أعلنه حالاً، وطلب إلى الناس أن يساعده على تعميمه، وتوزيعه، فيذهبون إلى المعامل، ويشغلون بهمة ونشاط ومحبة كأنهم أشقاء متحابون؛ فحينما يصنع العدد المطلوب من الآلة المخترعة يأخذ كل من الخلق واحدة متى أرادوا ذلك بغير بدل ولا عوض. وكل اختراع يمكن أن يحدث منه ضرر ولو كان جزئياً لا يجوز إظهاره.
- أما المخترع فإنه ينقل إلى مدينة القضاة؛ لأنها مسكن لكل من تفرد بشيء فإن كان المخترع من ساكنيها، جعل من القضاة، وإن كان منهم، علت منزلته؛ لأنهم طبقات.

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهرية، مراعي الأسلوب المناسب للنمط السردى في الحديث عن عالم الأرض وعالم الزهرة.
- ٢ - حدّد جذر الكلمات الآتية: ( البراري - تحتاطون - أحياء )، ثم حدّد موقع كل منها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.
- ٣ - ما الفرق في المعنى بين: ( تسير - تسري )؟
- ٤ - ماذا أضاف حرف الجر إلى الفعل ( ضاق ) فيما يأتي: ( ضاقت عليكم - ضاقت بكم )؟

\* انطاد ذهب في الهواء سعدا.

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - ربط الكاتب الحالة النفسية للسكان بطبيعة البلاد. وضح ذلك من المقطع الأول.
- ٢ - وازن بين حالة الطرق في كل من كوكبي الزهرة والأرض.
- ٣ - علل من المقطع الأول:
  - خلو كوكب الزهرة من الازدحام.
  - قلة النظافة، وانتشار الأوبئة والأمراض في مدن الأرض.
- ٤ - العمل والتعاون أمران ضروريان لسيرورة الحياة. وضح ذلك من العلاقات الاجتماعية بين سكان الزهرة في المقطع الثاني.
- ٥ - تضمن المقطع الثالث مجموعة من الفكر الفرعية. حددها.
- ٦ - ما الخطأ الذي ارتكبه سكان الأرض في تصميم بيوتهم؟
- ٧ - ما الأسس التي اعتمدها سكان كوكب الزهرة في التعامل مع كل من المخترع والمخترع؟

### التعليق على النص

- ١ - أراد الكاتب من عودة والده من كوكب الزهرة تقديم موازنة بين عالمين: ( عالم واقعي معيش وعالم متخيل ).  
📖 ما دوافع الكاتب لهذه الموازنة في رأيك ؟
- ٢ - ما الفرق بين رؤيا كل من (نازك الملائكة و أنطون الصقال) للعالم المتخيل؟
- ٣ - ما المخترعات العلمية التي تحققت بها نبوءة الكاتب في هذا العصر؟
- ٤ - يقوم الاستشراف على: ( الخيال العلمي - التجربة - الحلم ).  
📖 أي نوع من الاستشراف قام عليه النص؟ وضح ذلك.

### البنية الفنية

#### أ- الأسلوب التعبيري

- ١ - حرص الكاتب على الفصاحة في استخدام المفردات والتراكيب. هات مثالين من النص.
- ٢ - غلب على النص الأسلوب الوصفي. هات مؤشرين له من النص.

- ٣ - استخدم الكاتبُ في أغلبِ النصِّ اللفظَ بما يساوي المعنى، ولم يتجاوزهُ إلى معانٍ أخرى.  
- وضَّح ذلك من المقطع الثاني.
- ٤ - التكرارُ والطِّباقُ سمتان واضحتان في النصِّ، ممثِّلٌ لكلِّ منهما، ثمَّ بيَّن الغرضَ البلاغيَّ من استخدامهما.
- ٥ - صمِّم مخططاً توضِّح فيه خطَّةَ المقالة.

### ب- الأسلوبُ التصويريُّ

- ١ - غصت المشاهدُ التصويريةُ في النصِّ بالجزئيات الصغيرة.  
☐ نقصن مشهداً من هذه المشاهد، وبيَّن تفاصيله.
- ٢ - جاءت الصور البيانيةُ في النصِّ لغرضٍ أراده الكاتب.  
☐ بيِّن الغرضَ من الصور الآتية: (جعلتموها أبحار الضباب - ضاقت بها أخلاقكم - أما مدنكم فقد غصت بكم).

### قواعدُ اللغة

### النحو

- ☐ اقرأ ما يأتي ، ثمَّ أجب:
- ١ - ما القاعدة النحويةُ فيما تحته خطٌّ ممَّا يأتي:
- أَيَّان نَسَرَ نَرُوخٌ عن قلوبنا بالحدائق.
  - أَمَا مدنكم فَقَدْ غصت بكم.
  - وأنتم لا تحنطون، بَلْ نقولون هذا قضاء الله.
  - فلا نكاد (نعرفُ) طولها من عرضها؟
- ٢ - بيِّن نوع (لا) فيما يأتي، ثمَّ أعرب ما بعدها:
- لا معترضٌ يعترض، ولا منازعٌ ينازع.
  - تستنشقه سمّاً قاتلاً لا هواءً طيباً.
- ٣ - اضبط الفقرة التالية بالشكل، ثمَّ استخرج منها:
- ( مفعولاً مطلقاً - اسماً منسوباً - جملة معطوفة على جملة لها محلٌّ من الإعراب - صفة مفردة ).
- ☐ **قال والدي:** الآلات والأدوات عندنا كثيرة وكلُّها مفيدةٌ إفادةً عموميةً، أذكر لك شيئاً منها:



**المركبات النورية:** وهي مركبات تسير، وتسري في الهواء بسرعة النور، وتمر قطراً، بعضها وراء بعض، يسافر بها، وتنقل كل شيء، وهي غير معرّضة لخطر.

### الصرف

- ١- وضّح العلة الصرفية في الكلمات الآتية: ( **قضاء - الراحة - ذائب** ).
- ٢- انسب إلى الكلمات الآتية، ثم بين قاعدة كل منها: ( **الكرة - قضاء - الخليفة** ).
- ٣- احذف (أل) التعريف مما تحته خط، ثم اضبط آخره بالحركة المناسبة:
  - **نفضّل** أيضاً عليها القرى في **البراري الواسعة**.
  - نرّوح عن قلوبنا **بالحدائق والجنان والأنهار والجداول**.

### الإملاء

- ١- جرد الكلمات الآتية: ( **بناكم - تفتدون - بنيتم** ) من الضمائر، ثم أعد كتابتها.
- ٢- هات المفرد المذكر والمفردة المؤنثة من كلمة (معافون)، واكتبهما كتابة صحيحة.
- ٣- أنشئ فقرة من أربعة أسطر تتضمن فهمك فكرة الاستشراق في النصّ مراعيّاً قواعد الإملاء الصحيحة.

التعبير الأدبي

الدراسة الأدبية

يسبق الأدباء أزمנתهم؛ لأنهم يرون بعين متفحّصة الأمس والحاضر، ويرون المستقبل رؤية حقيقية بناء على المقدمات والتوقعات، والشاعر إبراهيم طوقان يسرد عام/ ١٩٣٥م/ الحوادث بروية الفيلسوف:

- |                                 |                         |
|---------------------------------|-------------------------|
| ١ - أمامك أيها العريي يوم       | تشيب لهوله سودّ النواصي |
| ٢ - وأنت - كما عهدتك - لا تبالي | بغير مظاهر العبث الزخاص |
| ٣ - مصيرك بات يلمسه الأذاني     | وساز حديثه بين الأفاصي  |
| ٤ - فلا رحب القصور غداً بباقي   | لساكنها ولا ضيق الخصاص  |
| ٥ - لنا خصمان؛ ذو حول وطول      | وأخر ذو احتيالٍ واقتناص |
| ٦ - تواصلوا بينهم فأتى وبالاً   | وإذلاً لنا ذاك التواصي  |
| ٧ - مناهج للإبادة واضحة         | وبالحسنى تنفذ وبالرصاص  |

حلّ النصّ السابق وفق منهجية تحليل النصّ الأدبي مكتفياً ب:

أ- الممهّدات الخارجية السابقة.

ب- البيئة الفكرية.

ج- العاطفة.

ثانياً: موضوع الوحدة

لم يكن استشراف الأدباء المستقبل عاطفة ومزاجاً محضاً؛ بل كان نابعاً من معطيات الواقع المحسوس، والخيال الخصب، والتجربة العلمية.

ناقش واستشهد.

موضوعات مقترحة

الموضوع الأول:

تخيّل المركبة التي ينتقل بها سكّان الزهرة، ثمّ تنقل بها بين الكواكب، وصِفِ العوالم التي رأيته في أثناء رحلتك الخيالية متناولاً:

- التعليم وكلّ ما يتعلّق به من: (أدوات - أماكن - معلمين).
- أسواقهم ووسائط النقل لديهم.

### تذكّر

📖 **أدب الرحلات:** هو أدبٌ يصوّر فيه الكاتب ما جرى له من حوادث، وما صادفه من أمور قام بها في أثناء رحلة إلى أحد البلدان.

الموضوع الثاني:

- حدّد معطيات الواقع بالنسبة لك، ثمّ استشرّف مستقبلك بناء على ذلك.
- عبّر عن ذلك في نصّ من إنشائك، موظفاً النمط الإبداعيّ في الكتابة.

### تذكّر

📖 مؤشرات الكتابة الإبداعية:

- توظيف الرموز والصور الفنية.
- انتقاء المفردات ذات الإيقاع الموسيقيّ المتناغم.
- التنوع بين الأسلوبين الخبريّ والإنشائيّ.
- هيمنة الحالة الوجدانية المرتبطة بالحالة النفسية للكاتب.
- النظرة الذاتية للموضوع.
- سيطرة الخيال.



## الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

### الأعمالُ الأدبيَّةُ

قراءةٌ رافدة

مسؤوليَّةُ الأدب

الدَّرْسُ الأوَّلُ

نصُّ أدبيّ

العصاة

الدَّرْسُ الثَّانِي

نصُّ أدبيّ

الفتى مهراڻ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

قراءةٌ ومطالعة

كتابُ الأغاني

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

موضوعُ الوحدة / موضوعات مقترحة

التعبيرُ الأدبيّ



## مسؤولية الأدب

جلال فاروق الشريف\*

( ١٩٢٥ - ١٩٨٣ )

النص\*

-١-

على الرغم من خصب الحياة الثقافية العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وظهور مثقفين بارزين فيها - بدءاً من رفاة الطهطاوي - قدموا مختلف أشكال الإنتاج الفكري والأدبي والسياسي والاجتماعي، إلا أن ظهور الأدب العربي في مجالي الشعر والنثر، بوصفه نشاطاً إنسانياً مستقلاً، وتميزه من سائر أنواع الأنشطة الثقافية الأخرى، لم يتحقق إلا منذ مطلع القرن العشرين.

وكانت المسألة الحاسمة بالنسبة إلى نشوء أدبٍ معاصرٍ هي مسألة إيجاد نثرٍ فنيٍ يستجيب لمقتضيات حياةٍ عربيةٍ تريد أن تتجدد؛ أي إيجاد نثرٍ معاصرٍ قادرٍ على استيعاب الحياة بمختلف أشكالها والتعبير عنها.

وقد قام محتوى الأدب في هذه المرحلة على الربط بين التراث (اللغوي والشعري) والمعاصرة. والمعاصرة هنا تعني التأثر بالأدب العالمي وذلك بوضع التراث اللغوي والشعري موضع التداول في إطار الظروف الثقافية المحلية والعالمية، وهذا التداول يعني بدء تطويره من خلال متطلبات الشروط الثقافية والاجتماعية الراهنة باستخدام الأجناس الأدبية المعاصرة في الأدب العالمي أي تحديث الأدب العربي الاتباعي (الكلاسيكي) نثراً وشعراً.

وهكذا أتيح للنثر العربي المعاصر أن يولد ويتطور معه فنُّ كتابة المقالة والقصة القصيرة والرواية والمسرحية، وكان هذا انتصاراً كبيراً؛ لأنه أكد في مواجهة أعداء اللغة العربية قدرتها على أن تُبعث من جديد وتصبح بالفعل لغةً معاصرة.

\* جلال فاروق الشريف: كاتب سوريّ تعلّم في دمشق وتخرّج في جامعتها حاملاً الإجازة في الحقوق عام ١٩٤٨، عمل في التعليم والصحافة، أسهم في تأسيس جريدة تشرين، من أهم مؤلفاته: (بعض قضايا الفكر العربي المعاصر ١٩٧٤ - الشعر العربي الحديث ١٩٧٦ - في الأدب السوفيتي ١٩٨٣).

\* إن الأوب كان مسؤولاً - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٨ من ٢٨-٥٦.

ويمكن أن تُعدَّ مرحلة ما بعد الحرب العالميّة الثانية بدايةً تطوّر جديد للأدب العربيّ بعد

مرحلة النشوء الأولى، فهي - إن صحَّ التعبير - مرحلة النموّ الجادّ والسريع.

لقد أغنت فترة الأربعينيّات والخمسينيّات الأدب العربيّ على نحوٍ غير متوقَّع بإنتاج غزير في المجالات جميعها، إذ إنَّ اتساع حركة النشر فتح المجال واسعاً لظهور المواهب الأدبيّة. كما أنَّ تعلُّم اللغات الأجنبيّة فتح الباب على مصراعَيْه لحركة الترجمة، والترجمة تعني مزيداً من التأثير بالأدب الأجنبيّة، أي مزيداً من المعاصرة على المستويّات جميعها، وبالتالي مزيداً من الانفتاح والتفتُّح للمواهب الأدبيّة. فبرزت أسماء ك: بدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور وأدونيس وخليل حاوي وأحمد عبد المعطي حجازي الذين غدّوا رواد المرحلة الجديدة في الشعر بأعمالهم الشعريّة، ونجيب محفوظ ويوسف إدريس وعبد السلام العجيلي وحنّا مينة وحسيب كيالي وغيرهم في القصة والرواية.

وهكذا شهد الإنتاج الأدبيّ اتساعاً وانتشاراً مع دخول الألوّف من المثقّفين الناشئين ساحة الكتابة، ومع دخول الملايين من المواطنين العرب المتعلّمين ساحة القراءة على امتداد الوطن العربيّ، وكان لا بدّ مع هذا كلّهُ، ومع احتدام الساحة السياسيّة بالإيديولوجيّات والنظريّات والأفكار من بدء ظهور الاتجاهات الأدبيّة التي اقتضت ظهور عبقرية أدبيّة كبرى على مستوى كلّ أجناس العمل الأدبيّ وأنواعها، كما اقتضت تحديث اللّغة العربيّة المرتبطة بقوانين تطوّر المجتمع، فاللّغة ليست بناءً متعالياً على هذا التطوّر، بل إنَّ حيويّة اللّغة إنّما تُستمدّ من ارتباطها به ومن قدرتها على التجاوب مع متطلّباته، ذلك أنّها ليست أداة ثقافة وحسب؛ وإنّما هي أداة اتّصال أساسيّة في المجتمع كلّهُ.

ثمَّ جاءت مرحلة الستينيّات والسبعينيّات لتكون أغنى وأخصب مرحلة في تاريخ الأدب العربيّ المعاصر منذ نشوئه، إنّها مرحلة تفتّح حقيقيّ لهذا الأدب في مختلف الأجناس والأنواع الأدبيّة، فهي تشبه الاخضرار الذي يكسو الأرض مع قدوم الربيع اخضراراً يَغسُر معه التمييز من بعيد بين الأرض المُعشوشبة والأرض المزروعة اخضراراً شاملاً ليس يُعلّم بعدُ ما سيُجنى منه ويُحصد، وما سيستحيل هشيماً تذروه الرياح، وما سيبقى في الأرض ليُخصبها في المواسم القادمة.



- ٤ - ما أبرز قضايا التحرر السياسي والاجتماعي التي تناولها الأدباء في النصف الأول من القرن العشرين؟
- ٥ - اذكر الظروف التي هيأت لظهور أدب الالتزام.
- ٦ - استخرج من المقطع الرابع: تعريف أدب الالتزام - مهمة أدباء العصر الحديث.
- ٧ - حدّد الفرق بين مهمة الأدب قبل الحرب العالمية الثانية، ومهمته بعدها.
- ٨ - ما خصائص الأدب الاجتماعي؟

### التعليق على النص

- ١ - كان لأدباء المجتمع في القرن العشرين موقفان: ( المصوّر الذي يقف على الحياد - الملتزم القضية، المنفعل بها، الطارح الحلول والبدائل) إلى أيّ منهما تميل؟ ولماذا؟
- ٢ - إذا أردت كتابة نصّ إبداعيّ ( شعر أو نثر ) في قضية اجتماعية، فما القضية التي ستختارها؟ ولماذا؟

### أنشطة

- ١ - غلب على النصّ النمط السردّي. هات من النصّ ما يدلّ على ذلك بمثالين.
- ٢ - حلّل الصورة البيانيّة الآتية مبيّناً: ( المشبه - المشبه به - وجه الشبه ).  
▪ جعل الشعراء قصائدهم مصابيح تنير للشعوب دروبها.
- ٣ - ما الفرق بين (إذ - إذا) في بيتي عمرو بن معد يكرب؟

- ٣ -

وهذا يفرض علينا أن نسأل عن المهام التي يواجهها الأدب العربي المعاصر بدءاً بالحدائث الكاملة التي يُقصد بها تطوير الأدب العربي، إذ يصبح في مستوى الآداب العالمية، ولن يكون ذلك إلا باستيعاب التقنيات الأدبية الحديثة في القصة والرواية والمسرحية، ومتابعة حداثة اللغة العربية إذا أريد للأدب أن يكون حديثاً بالفعل، إضافة إلى تنظيم الترجمة والتوسع فيها، وإلى التفاعل مع حركة الواقع الاجتماعي المحكوم بتحوّلات حاسمة على كل المستويات، وفي الأقطار العربية جميعها.

- ٤ -

ولما كان الأدب والفن نتاجاً إنسانياً، كان لا بدّ من أن تنعكس تحديات الواقع عليهما بمختلف الأشكال والمضامين، فالأدب والفن لا يكونان طليعيين حقاً إلا عندما يعكسان هذا الواقع، ويقدمان رؤية زخبة لأفاقه كلها، فيسهمان بذلك في دفع حركة تطوره باتجاه تحرر الإنسان وتقدمه. **ومن هذا المنطلق؛** فإنّ نُضج الأدب العربي المعاصر مرتبطٌ بقدرة الأدباء على التفاعل مع حركة الواقع الاجتماعي، والتوصُّل إلى أعلى درجات الالتحام معها، وإذا صحَّ أن الأدب والفنّ هما نتاج الانفعال بالواقع، فإنّ " **الانفعال الواعي** " هو الذي يَهَبُ هذا النتاج أنضج أشكاله ومضامينه. وعلى هذا فالأديب الموهوب يستطيع أن يستمدّ من الواقع ملاحم ترتفع في محتواها إلى مستوى الأساطير.



### القراءة والمهارات اللغوية

- ١- اقرأ النصّ مطوّعاً نبذة صوتك لما يناسب النمط السرديّ.
- ٢- تعاون أنت ورفقاؤك في تنفيذ ما يأتي:
  - أ- بيّن المعنى المعجمي لكلمة (فنّ)، ثمّ اذكر معناها السياقي كما وردت في المقطع الأوّل.
  - ب- حدّد الفرق في المعنى بين كلمتي (مشكلاتها - همومها).
  - ت- ابحث عن المعنى الدلاليّ لكلمة (سياسة) في أحد المعجمات اللغوية.
- ٣- رتب الكلمات الآتية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات: (أفاق - الاتجاهات - المعطيات - المستويات) .

## بنيّة النصّ

### البنيّة الفكرية

- ١- حدّد المقطع الذي يتضمّن كلّ فكرة رئيسة ممّا يأتي:
  - تفتحّ الأجناس والأنواع الأدبية. - علاقة الأدب بالواقع.
  - مهامّ الأدب العربيّ المعاصر. - ظهور أدب عربيّ معاصر.
- ٢- علّل ما يأتي:
  - أ. الإنتاج الأدبيّ الغزير في فترة الأربعينيات والخمسينيات.
  - ب. ظهور الاتجاهات الأدبية.
  - ج- نضج الأدب العربيّ المعاصر.
- ٣- وضّح المراد بالمصطلحات الآتية: ( المعاصرة - تحديث الأدب العربيّ الكلاسيكيّ - الحداثة ).
- ٤- ارتبطت الفكرة في النصّ بعلاقة السبب والنتيجة. وضّح ذلك من المقطع الثاني.
- ٥- من أين تستمدّ اللغة العربية حيويّتها؟
- ٦- ماذا تطلّب ظهور الاتجاهات الأدبية؟
- ٧- متى يكون الفنّ والأدب طليعيين؟
- ٨- بمّ ارتبط نضج الأدب العربيّ المعاصر؟

### التعليق على النصّ

- ١- أشار الكاتب إلى الحاجة لوجود عبقرية أدبية كبرى تكون على مستوى الأجناس الأدبية.
  - سمّ أدبياً من سورية، وأدبياً من قطر عربيّ آخر ظهرت عبقرية كلّ منهما على مستوى الأجناس الأدبية المختلفة، واذكر من آثارهما ما يمثل ذلك.
- ٢- ما العوامل التي تهب العمل الأدبيّ صفة النضج والجودة في رأيك؟

### أنشطة

- ١ - ساق الكاتب فكره بأسلوبٍ علميٍّ متأدّب. حدّد من النصّ مؤشّرات تدلّ على ذلك.
- ٢ - ميّز التجسيم من التشخيص في ما يأتي:
  - (خصب الحياة الثقافية - ولادة النثر العربيّ - تفتحّ المواهب الأدبية - نضج الأدب).
- ٣ - اجعل كلمة (الأدب) متعجباً منه مستخدماً صيغتي التعجب القياسيتين.
- ٤ - هات من المقطع الرابع مصدرين سماعيين، وآخرين قياسيين، ثمّ اذكر فعل كلّ منها.
- ٥ - اكتب كلمة (بناء) في حالتها التثنية وجمع المؤنث السالم مبيّناً الأوجه الجائزة فيها.



## الوحدة الرابعة: الأعمال الأدبية

### الدرس الثاني: نصُّ روائي



صدقي إسماعيل

( ١٩٢٤ - ١٩٧٢ )

#### الكاتب والعصر

فجرت التجارب النضالية والمعاناة الكفاحية التي عاشتها بلادنا؛ وهي تئن تحت جراب المستعمرين الفرنسيين، الطاقات الفكرية والإبداعية لمفكرينا وأدباننا آنذاك؛ ولا سيما بعد سلخ لواء إسكندرون إثر مؤامرة عالمية، وراح الحلم بالخلاص يتعاضم يوماً بعد يوم في أذهان الطليعة القومية العربية منذ مطلع الأربعينيات، التي أمنت بالعروبة رسالة إنسانية ونظام عدالة اجتماعي، وانفتاحاً إنسانياً، وغدت الحرية مطلب كل عربي حر.

والكاتب صدقي إسماعيل واحد من الأحرار، وهو مفكر وأديب وناقد سوري، وُلد في أنطاكية، ونزح عن اللواء بعد سلخه، اختار العمل في التعليم، ثم عُيّن أميناً عاماً للمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، فريساً لاتحاد الكتاب العرب في سورية، وتوفي في دمشق بعد أن وهب حياته للشعب والعروبة التي ينضوي تحت لوائها، وقد صدرت أعماله الكاملة، وأبرزها رواية العصاة، في سنة مجلدات عن وزارة الثقافة في سورية عام ( ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ).

#### الكاتب والنص

كان صدقي إسماعيل صاحب مشروع تحرري رصد فيه الحركة الفكرية للوجود العربي بجملته، وقد أمّ مفاصل التاريخ الأساسية مناضلاً في سبيل قوميته التي لم يرها مرحلة، بل رآها وجوداً، والوجود لا يُعرّف بل يُعاش.

أصرّ على أن ترتدي القومية العربية رداء الإنسانية حتى لا تُتهم بالتعصب، متجولاً في رحاب الفكر القومي ماضياً وحاضراً، مُصمماً على قوميته الإنسانية، لعلّ أمته تصبح تنظيمياً اجتماعياً يمكن العربي فرداً وجماعةً من الانفتاح على كل ما هو إنساني في العالم.

وعلى هذا فالتحرر هو مطلبه الأساسي، والحرية مرماه الأبعد، وكلاهما الدليل على

إنسانيته أو " فكره الإنساني "، وهذا ما جسده في روايته (العصاة).

## ملخص الحوادث في الرواية\*:

تحكي رواية «العصاة» لصدقي إسماعيل قصة أسرة (محمد) الحليبة ومن اتصل بها من الأشخاص منذ مطلع القرن العشرين حتى نهاية النصف الأول منه، وتقف عند اكتمال الشباب لأحفاد محمد: عدنان وعمران ومديحة. وتعي الرواية بالشخصيات والعلاقات المتشابكة بين أفراد الأسرة، وأصدقائهم من أبناء جيلهم.

بدأت الأسرة حياتها في مطلع القرن العشرين وهي على ولاء مطلق للسلطان، وتسليم بوجوده وإرادته اللامحدودة (تمثلها عقلية محمد السياسية)، ولكن تطور الحياة جعل استمرار هذا الولاء مستحيلاً، وبدأت بذور الشك في السلطان تنمو بالتدريج، فإذا هي في بادئ الأمر ثورة انفعالية لا واعية ممثلة بشخصية (رمزي) خال عدنان - الذي اشترك في الثورة العربية في أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم في الثورة السورية عام (١٩٢٥م).

تتطور الثورة بعد ذلك إلى مقاومة واعية أهم عناصرها البعد القومي ممثلاً بموقف (سعاد) بنت محمد الوحيدة، و(يونس) الشاب المغامر في أثناء حوادث الإسكندرون عام (١٩٣٧)، وبعدها تدخل الأسرة في صميم التجربة الثورية ممثلة بشخصية (عدنان) الذي ينخرط في "العصبة" بموافقة من والده، ويجز معه إلى هذه المؤسسة الثورية ابن عمه (عمران) ممثل العقلية الريفية المحافظة. وتنتهي الرواية أخيراً بتصميم كل من عدنان وعمران على الاستمرار بالثورة. وينتج هذا الانقلاب الجذري في موقف الأسرة من السلطان بإقدام عمران على فتح صندوق قديم كان والي حلب قد أو دعه جد الأسرة محمداً في مطلع الرواية، وتمت المحافظة عليه خلال حوادث الرواية كلها بوصفه أمانة مقدسة، ولكن عمران يبيح لنفسه فتحه؛ لأنه يأمل أن يستخدم هذا الكنز لتمويل العصبة، ويذهب عمران وصديقه عدنان إلى حلب " وفي خيال عدنان أعنف صور الكفاح السياسي مادام قد توافر المال". ولكنهما حين فتحا الصندوق وجداه ممثلين نقوداً عثمانية ملغاة، وهكذا ينقلب فكر الأسرة في نهاية تجربة أربعين سنة من فكر قائم على تقديس السلطان وتنزيهه إلى نقيض ذلك تماماً، إلى الإيمان بالثورة الدائمة والانخراط في صفوفها. ويمثل المقتطف الآتي رسالة سامي قبل اغتياله بأيام في شارع بغداد في دمشق إلى عدنان.

• د. حسام الخطيب - أبحاث نقدية ومقارنة - دار الفكر - دمشق ١٩٧٣ / ص ١٨٦ - ٢٠٦

لم يستطع عدنان الاستمرار في احتمال الهمّ وحده، فأقنع نفسه من جديد أن الصداقة هي الملائم الوحيد للإنسان، فذهب إلى الجامعة مصمماً على لقاء سامي والاعتذار إليه بعد قطيعة بينهما، ولكنه فوجئ برسالة منه، هذا نصها:

لا يزال الاضطراب مستمرًا، والمظاهرات تقتحم الشوارع طوال النهار، ولكن لا جديد إلا بالمزيد من المناشير الحماسية، والخطب الصارخة.

ما من أحد يعرف كيف تسيّر الأمور، على الرغم من أن الجميع يعرفون ما ينبغي أن يكون. الشعب يريد السلاح، يريدون ارتداء الثياب العسكرية، والنواب يستقبلون المظاهرات أمام البرلمان، ويعلنون الكفاح، حتى الذين خلقتهم فرنسا، وتعهّدتهم طوال هذه الأعوام، أصبحوا يشتمونها على رؤوس الأشهاد؛ أما القلّة "الأوفياء" فقد تواروا، وذهبوا إلى المزارع والممتلكات، يتحدثون عن فوضى الرّاع.

في هذا الوقت العصيب قيل: إن نائباً منهم قال في أحد المقاهي: «إننا شعبٌ جاحد، لا نقدّر النعمة»، كان يعني وجود فرنسا في هذه البلاد، وقد تسأل إلى سيارته الفاخرة قبل أن يبلغ هذا التصريح أسماع الطلاب. يا للندالة أن يهبط الإنسان إلى هذا الحضيض!.



صباح اليوم، أعلن التطوع العام؛ وقفنا في صفوف طويلة، أمام قاعة الجامعة، من أجل الفحص الطبي. كان الآلاف قد اجتمعوا منذ الصباح، للقيام بالمظاهرة اليومية المعهودة، واستقبلوا بالهتاف افتتاح مكتب التطوع. كثيرون ذهبوا إلى البيوت يستشيرون ذويهم؛ كانوا الأبلغ خطابةً، والأكثر هتافاً. ولحسن الحظ لم يلتفت إليهم أحد. كان الانفعال الوطني يجتاح القلوب، ومع هذا فقد كان النظام شيئاً يلفت النظر. لم أصدق أن هذه الكتل الصاخبة من الشباب، وقد أتقنت فنّ الهياج والفوضى، تتقلب في ساعة واحدة إلى مجموعات هادئة من المواطنين لا يعنىها إلا تنفيذ الأوامر. للمرة الأولى تعرف زدهات الجامعة شيئاً من السكون.

وقفنا بين الآخرين بانتظار دوري. كنت في ذروة الاندفاع. هأنذا أقوم بعملٍ جدير بالتقدير، العمل الوحيد الذي أراه ذا معنى كبير في حياتي؛ وخطر لي كم يكون رائعاً لو أتيح لي أن أموت في معركة! أن أمنح وجودي لهذه الأرض العظيمة، أرض بلادي!. كنت أقرأ هذه الخواطر في جميع العيون. وكان هذا يزيد من تصميمي، وحدث فجأة أن خرج طالب من الباب الآخر، وهو يسوي أطراف قميصه، كان شاحب الوجه، يبدو في عينيه الانكسار؛ والتفت إلينا، وهو

\* النصّاء / صدقي إسماعيل - دار الطليعة - بيروت / الطبعة الأولى ١٩٦٤ - ص ٢٤٥-٢٤٧



يقول بلهجة عنيفة ممتلئة بالغضب والتحدّي: لقد رفضوني. إنهم لا يأخذون إلا من يريدون. وعلمنا أن الفحص الطبي كشف عن اضطراب في حركات قلبه، فمُنِع من التطوُّع. ورأيناه يشتم اللجنته، ويصيخ: إنهم يكذبون، إن قلبي أقوى من الصخر، وما شأنهم بي إذا كنت مريضاً؟! لماذا أحزم من مقاومة الفرنسيين!؟.

لكم أثرت في هذه الكلمات الحازة! فأحسست الدموع تبلُّ أجفاني، وقلت لنفسي: هذا هو الجنس الذي خُلِق ليَطْرَد المحتلين، ويبني مجد الوطن. وسرعان ما بدأ القلق يساورني: ماذا لو كنت مريضاً أنا أيضاً، لو اكتشفوا خللاً في جسدي يمنعني من حمل السلاح!؟ وترعرع هذا القلق في أعماق نفسي، ونما، حتى أوشك أن يصبح حقيقة.

واجتاحتي موجة من الهم؛ وصممت على ألا أنهزم؛ أن أخرج من القاعة في صمت، ثم أنتحر، ما دمت غير جدير بالدفاع عن وطني، فلست جديراً بالحياة. أية تصورات محمومة؟ وأي جنون؟ ولكنك لو كنت معي في هذا الجو الرائع لكنت أكثر جنوناً، لشعرت بقوة الإرادة الجماعية التي تلهب في النفوس شرارة الإقدام على كل عمل خارق.

ولكنني خرجت سليماً، وأخذت بطاقتي لتسلم الثياب العسكرية، وأنا في قمة الكبرياء

والإيمان.

### ☞ ضوء على الرواية:

تعرض رواية " العصاة " قصة تطوُّر الفكر السياسي في سورية خلال النصف الأول من القرن العشرين ضمن إطاره الطبيعي، وهو الحياة السياسية السورية في تلك المرحلة. ومن المؤكد أن تاريخ المرحلة التي تجري فيها حوادث الرواية متزج بحوادث ذات أهمية جذرية، وتشكل منعطفات تاريخية من مثل الحرب العظمى الأولى، والاحتلال الفرنسي، والجلاء، ونكبة فلسطين، وهذا ما جعل موقف الكاتب في غاية الصعوبة. غير أنه صب اهتمامه على تطوُّر التفكير الاجتماعي أكثر مما اهتم برسم صورة للحياة الاجتماعية. وقد اختار الشخصيات النسائية عامة لتصوير تطوُّر الأفكار الاجتماعية، وهذا حق؛ لأن التطوُّرات الاجتماعية الحاسمة في مجتمعنا تحمل المرأة عبئها أكثر من الرجل، ولكن الذي يلفت النظر هو أن النساء البارزات في الرواية مثل هدى ومديحة وعالية أعطين صورة عن تطوُّر الفكر الاجتماعي بما أبديته من تفكير، وكذلك بما قُمن به من تصرفات ولا سيما حالة سعاد التي ألحت على الزواج من يونس الشاب المغامر، وكذلك حالة مديحة التي تركت زوجها؛ لأن المجتمع البرجوازي في العاصمة لم يرق لها، وكذلك حالة عالية التي تبادلت رسائل الحب مع ابن عمها بجرأة واضحة.

وهكذا كان الكاتب حريصاً على إبراز الشخصية المعنوية عن طريق مقارنتها بنقيضها، أو ما يشبه نقيضها، فهو يعتمد على عنصر المفارقة، فهناك دائماً جيلٌ مقابلَ جيلٍ، ومدينةٌ مقابلَ ريفٍ، وثوريةٌ بناءً مقابلَ انحلالٍ، وحقٌّ مقابلَ ظلمٍ، وعفويةٌ مقابلَ تعقيدٍ، هناك صراعٌ مستمرٌ لا يتخذ دائماً أشكالاً عنيفة؛ بل أحياناً يؤول إلى تعايشٍ وتوادٍ.

وتعتمد الحركة الروائية فيها على تطوّر العلاقات الأسرية العادية كالحبّ والزواج، إلى جانب اندماج بعض أفراد الأسرة في العمل السياسي الثوري.

كما تنوّعت طرائقُ السرد في الرواية في محاولةٍ من الكاتب للنفوذ إلى أعماق الشخصيات.

وفي الرواية جنوحٌ ظاهرٌ إلى الطابع المقالّي الذي يكاد يطغى على الطابع القصصي، ولا سيما القسم الثاني من الرواية، والفصول التي تتصل بالحياة السياسية للبلاد.

ويوجه عامّ، يحسّ الإنسان بوجود عينٍ ذكيةٍ وفكرٍ موهوبٍ من وراء كلّ ما ورد في "العصاة".

وبمعنى من المعاني يمكن اعتبار "العصاة" النسخة السورية لثلاثية نجيب محفوظ، فهي تشير إلى مرحلةٍ جديدةٍ جديةٍ في تطوّر الرواية السورية المعاصرة.



### القراءة والمهارات اللغوية

- ١- اقرأ المقتطف من الرواية قراءةً جهريّةً تراعي فيها المواقف الانفعالية المتنوّعة.
- ٢- تعاون أنت ورفقاؤك في تنفيذ الأنشطة الآتية مستعيناً بمعجم يأخذ بأوائل الكلمات:
  - أ - رتّب الكلمات الآتية: ( تواروا - زدهات - حضيض - مستمر ) بحسب ورودها في المعجم.
  - ب- هات لكلّ كلمةٍ مما يأتي بديلاً لغويّاً يؤدي معناها: (العصيب - يجتاح - الخواطر - الكبرياء).
  - ج - اذكر مفرد كلّ من: ( الأشهاد - الرُعا ع ) - جمع كلّ من ( ذروة - ذات ).
  - د - بيّن الفرق في المعنى بين كلمتي (الانفعال - الاندفاع).
  - هـ - وضّح التطوّر الدلالي لكلمة (سليم).

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - ما الفترة الزمنية التي رصدتها حوادث الرواية؟ وما أبرز الحوادث التي شكّلت مُنعطفاتٍ جذريةً فيها؟
- ٢ - علام صبّ الكاتب اهتمامه في الرواية؟
- ٣ - لماذا اختار الكاتب شخصياتٍ نسائيةً لتُصوّر تطور الفكر الاجتماعيّة؟
- ٤ - علام تعتمد الحركة الروائيّة في القصة؟
- ٥ - بم استقبل الطلبة افتتاح مكتب للتطوُّع؟ وما الذي عصف بهم؟
- ٦ - علام يدلُّ تصريحُ أحد النواب "إننا شعبٌ لا نقدر النعمة"؟
- ٧ - كيف رأى (سامي) العمل الذي ينوي القيام به؟ ولم تمنى أن يموت في معركة؟
- ٨ - عرض الكاتب الحوادث عرضاً تقليدياً وفق تسلسل سببيّ زمنيّ. تتبّع ذلك في المقتطف.
- ٩ - يقوم الحوار مع الذات (المنولوج الداخلي) على الاستجابة التلقائية للموقف وعلى التداعي النفسيّ. وضّح ذلك من النصّ.
- ١٠ - لرسم الشخصية في العمل الروائيّ طريقتان: تحليليّة وتمثيلية. أيّ الطريقتين اعتمدها الكاتب في رسم شخصياته؟ مثلّ لذلك من المقتطف.

#### فائدة

قد يعمد القاصُّ إلى رسم شخصياته من الخارج (الطريقة التحليليّة) فيحلّل عواطفها وفكرها، ويعقّب على بعض تصرّفاتهما، ويفسّر بعضها الآخر، وقد يلجأ إلى (الطريقة التمثيلية) فيدع الشخصية تعبّر عن نفسها بحوارها وتصرّفاتهما، وقد يستخدم الطريقتين معاً.

### التعليق على النصّ

- ١- لو كنت مكان الشاب المريض، ما موقفك من رفض اللجنة الطبيّة لك؟
- ٢- تخيل نهايةً أخرى للمقتطف بعد أن تمكّ القلق سامي في احتمال أن يكون مريضاً.
- ٣- جنح أسلوبُ الكاتب إلى الطابع المقالّي الذي كاد يطغى على الطابع القصصيّ. ما أثر ذلك في العمل الروائيّ؟



## البنية الفنية

### أ- الأسلوب التعبيري

- ١ - استبعد الإجابة غير الصحيحة:  
تميزت طريقة الكاتب في عرض حوادث النص ب:  
- السرد المباشر.  
- التعليق على تصرف الشخصيات.  
- الوثائق والمذكرات.  
- السير بغية النفوذ إلى الأعماق.
- ٢ - ارتقت لغة القاص عند الكاتب لنتناسب مع مستوى الشخصيات، وضح ذلك.
- ٣ - هات مثالاً من الفقرة الثانية من المقطع الثاني من المقتطف لكل نوع من أنواع الأسلوب الخبري.
- ٤ - إلام خرج الاستفهام في كل من:  
▪ ماذا لو كنت مريضاً أنا أيضاً؟  
▪ لماذا أحزم من مقاومة الفرنسيين؟
- ٥ - هات جملاً في المعنى ذاته لكل مما يأتي:  
- يشتمونها على رؤوس الأشهداء.  
- كنت في ذروة الاندفاع.  
- أن أمنح وجودي لهذه الأرض.

### ب- الأسلوب التصويري

- ١- وضح الوظيفة التي تؤديها الصورة البيانية في كل من:  
• كان شاحب الوجه  
• لا نقدر النعمة.  
• اجتاحتني موجة من الهم.  
• نما القلق في أعماق نفسي.
- ٢- اجعل الصورة الآتية تشبيهاً (بني مجد الوطن).
- ٣- بم تعلق كثرة الصور البيانية في النص مع غلبة النمط السردية عليه؟

## قواعد اللغة

### النحو

- ١- هات من القسم الأول من المقتطف تعجباً سماعياً ثم حوله إلى تعجب قياسي.
- ٢- بين معنى الحرف ( من ) فيما يأتي، ثم أعرب ما بعده:  
- ما من أحد يعرف....  
- على الرغم من أن الجميع...
- ٣- أعرب التركيب الآتي ( هأنذا )، ثم استخدمه في جملة من إنشائك.
- ٤- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل مما يأتي:  
☐ كان الآلاف قد اجتمعوا منذ الصباح، واستقبلوا بالهتاف افتتاح مكتب التطوع. كثيرون ذهبوا (يستشيرون نوبهم)؛ كانوا الأبلغ **خطابة** ولحسن الحظ لم **يلتفت** إليهم أحد.

### الصرف

- ١- املاً حَقُولَ جَدُولٍ تصممه في دفترك وفق الآتي مما بين القوسين بالمطلوب: (مكتب - العصيب - الصارخة - الأكثر).

المشتق	وزنه	نوعه	فعله
--------	------	------	------

- ٢- بين سبب الإعلال بالتنسكين في: (بيني) وبالقلب في: (نما).
- ٣- ما نوع الإبدال في كلمة (اضطراب) مع التعليل؟
- ٤- ما الوزن الصرفي لكل من الكلمات الآتية: (تواروا - اجتاحتني - فوضى - كنت)؟

### الإملاء

- ١- اذكر نوع الهمزة وقاعدتها في كل من: (إيمان - انتظار - أعلن - استقبلوا).
- ٢- لم كتبت الناء مبسوطة في: (تصوّرات - صمّت - خرجت - البيوت - أموت)؟

## فائدة

### ▪ (إذ) يكون:

١- ظرفاً للزمان الماضي مبنياً على السكون في محل نصب. مثال:  
﴿أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة﴾<sup>(١)</sup>.

٢- حرفاً للمفاجأة بعد (بينما - بينما). مثال: (بينما أنا في نزهة إذ هطل المطر).

٣- حرفاً للتعليل ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾<sup>(٢)</sup>.

### (إذا) تكون:

١- ظرفاً لما يستقبل من الزمن يتضمّن معنى الشرط. مثال ( إذا عُرف السببُ  
بطل العجب)

٢- حرفاً للمفاجأة ﴿وإذا أنقنا الناس رحمةً فرحوا بها وإن تصبهم سينة بما قدمت  
أيديهم إذا هم يقنطون﴾<sup>(٣)</sup>.

٣- ظرفاً بمعنى حين ﴿والليل إذا يغشى﴾<sup>(٤)</sup>.

٤ - أعرب الكلمات المشار إليها بخط في الجمل الآتية:

▪ ارتسمت معالم أكثر **تعقيداً**.

▪ تتعرّض لها فئات الشعب **كافة**.

▪ صوّروا نماذج بشرية مرفوضة **اجتماعياً**.

٥ - زن كل كلمة مما يأتي: ( القبيلة - مقطّعات - الشعب )، ثم اذكر نوع كل منها.

٦ - علّل كتابة الهمزة على صورتها في كل من: ( جلاء - فئات).

(١) لكهف ٦٣.

(٢) الانقطار ١٥.

(٣) الروم ٣٦.

(٤) الليل ١.





## الوحدة الرابعة: الأعمال الأدبية

### الدرس الثالث: نصٌ مسرحي

## الفتى مهران\*

عبد الرحمن الشرقاوي

(١٩٢٠ - ١٩٨٧)

الأديب والعصر

شهد الوطن العربيّ بعد الحرب العالميّة الثانية تطوراً كبيراً على الصعيدين القوميّ والاجتماعيّ، فعلى الصعيد القوميّ حصلت معظم الأقطار العربيّة على استقلالها، ولكن الحكم آل إلى الفئات المستغلّة التي مارست على الكادحين أبشع أنواع الاستغلال، أمّا على الصعيد الاجتماعيّ فقد وجدت الجماهير الكادحة بعد الاستقلال نفسها تناضل من أجل تغيير واقعها والخلص من اليأس والاستغلال.

ورأى الأدباء أنفسهم بين الجماهير، يصوّرون وعيها واندفاعها في بناء مجتمع جديد يحقّق لها الحياة الحرّة انطلاقاً من واقع مرّ معاشٍ إلى استشراق واقع منشودٍ تسوده العدالة الاجتماعيّة. ومن هؤلاء الأديب عبد الرحمن الشرقاوي، فقد كان كاتباً مسرحياً وروائياً لامعاً من القطر العربيّ المصريّ، من أشهر آثاره رواية "الأرض" ومسرحيتان شعريتان: "جميلة" و"الفتى مهران".

الأديب والنص

مسرحية مأساة الفتى مهران للأديب عبد الرحمن الشرقاوي عملٌ أدبيٌّ في دراما\*\* شعريّة تعالج فكرة دور الطليعة الواعيّة في سعيها لبناء الغد المشرق، وضرورة التحام القائد بالجماهير لنجاح المشروع الوطنيّ.

ملخص المسرحية

"الفتى مهران" رمزٌ لمقاومة الفلاحين طغيان أمير من أمراء المماليك. ومهران يعبر عن طليعة الوعي الاجتماعيّ والفكريّ في عصرنا، يسكنُ الجبل الأشمّ، ويتربّصُ بخصومه.

\* الفتى مهران، مسرحية شعريّة لعبد الرحمن الشرقاوي، المكتبة العربيّة، الجمهورية العربيّة المتحدة، ١٩٦٦م، ص ٢٤١.

\*\* الدراما مصطلح دخل إلى العربيّة في القرن العشرين، ويعود أصل هذه الكلمة إلى اللغة اليونانيّة ومعناها: الفعل /الحالة/ الحدث، وتعني أي نصّ مسرحيّ نابض بالحياة، مفعّل بأداء لافِت بجسده ممثلون يراعون محقّقون بذلك الاستقلال الوعي والتكامل الفنيّ لدلالة المصطلح في ارتباطه بالحدث التمثيليّ سواء أكان مأساوياً في إطار تراجمي، أم هزليّاً في نطاق كوميديّ، أو مزجاً منهما، وحين تكون الدراما مسرحية شعريّة فإنها تجعل موضوعها في منطقة خاصّة بين الحلم والواقع، بين الممكن والمتلقّق في التحديّة اليوميّة المعيشة، فتعكس رؤية الشاعر واقعه ورؤياه واستشرافه المستقلّ.

والى جانب الفتى مهران نجد «سلمى» زوجة هاشم أحد أتباعه، الذي أرسله مهران إلى القاهرة في مهمة إلى السلطان. ولكن هاشماً سرعان ما تخلى عن مهمته، وعن رسالته، وانضوى تحت لواء جيش السلطان، الذي كان يتحرك إلى السند، بغزوها لمصلحة خفنة من التجار، وفي هذا الوقت يقبل التتار يهددون حدود البلاد.

ويبقى الفتى مهران في معقله العالي في الجبل، ويواجه تعسف الأمير نائب سلطان المماليك. وفي إحدى المرات يتصدى الفتى مهران لجنود الأمير، ويفتك بقائدهم، ويتعرض لمطاردتهم. ويضطره هذا إلى أن يختبئ في بيت «سلمى».

من هنا تبدأ نهاية هذا الفتى، يبدأ شرح صغير في إناء الثقة والبطولة يمهد لانكساره. لقد أخذ يتردد بين الناس اتهامهم إياه بحبه سلمى، وحب سلمى إياه. ثم لا يلبث هذا الشرح أن يستطيل ويعمق حينما يأتي الأمير إلى الجبل، متظاهراً بالإذعان لإرادة الفلاحين ومنعة مهران في الجبل. وهكذا يراوغ الأمير، ويطلب من مهران أن يأتي معه إلى القصر، ليتم الاتفاق بينهما على ما فيه مصلحة الفلاحين.

يذهب مهران إلى القصر، وتبدأ مرحلة جديدة من المهادنة والمساومة بينه وبين الأمير، ويزداد الشرح عمقاً، هكذا بدلاً من أن ينزل مهران، من قمة الجبل، إلى الفلاحين ينزل من الجبل إلى ما وراء أسوار القصر، ينزل منه إلى المساومات والمهادنات والمناورات، وهناك يكشف أن الأمير يهادن ويساوم التتار المترصين بالحدود، ولكن ماذا يستطيع أن يفعل؟ لقد فقد الجبل، وفقد ثقة الفلاحين، وهو بين أسوار القصر يهادن، ويساوم.

تنتهي المسرحية بمصرع الفتى مهران على يد حسام أحد ممثلي السلطان ممن له كلمة في دولة الأمير، تصرعه طعنة في الظهر، ويموت مهران، ولكن الصراع يظل مستخدماً لتواصله سلمى بأغنياتها للنخيل، والأعياد، والحصاد للمساكين والحالمين بغد حر جميل.

على أن الاتصال الحقيقي لبطولة مهران إنما يتمثل في شخصية صابر الفلاح الكادح. إنه لا يحمل السيف مثل مهران وإنما يحمل الفأس، وهو لا يقيم هناك في قمم الجبال إنما يعيش دائماً ويعمل في قرية بين الفلاحين، هو الذي يواصل الرسالة المتمثلة في العمل والبناء لمستقبل مشرق معبراً عن الأمل والانتصار على الرغم من مصرع مهران.

**الشخصيات:** ( مهران بطل المسرحية - مي زوجة مهران - حسام رجل السلطان وتاجر - هاشم وصابر ووائل وأسامة من فتيان مهران - سلمى زوجة هاشم - طه عمدة القرية - العجوز ).

(بشهر مهران سيفه ليبارز حساماً. حسام يبارزه ضاحكاً وخلال المباراة يتأخر إلى المدخل الأيمن والحرس وراءه ووراءهم الآخرون).

**حسام:** إنّي لأعرف ما مدى جهد الفتى... إنّ تبارزنا وشيك.  
**الفلاحات:** يا فتى الفتيان اضرب.

**صابر:** ويك يا مهران أقدم (يختفي حسام ومهران في أثناء المباراة في مدخل القرية)  
**صوت حسام:** ليس هذا جهد مسلول محطّم  
إنّه جنّ، أدركوني قبل أن يقتلني يا أيّها الحراس.

**مي:** احترس، طوّق الحراسُ ظهرك  
**صوت حسام:** أيّها الحارسُ، عاجله برمحك  
**أم صابر:** طعنوا مهران من خلف  
**مي (صارخة):** عاش طول العمر يطعن  
**العجوز:** هكذا هم يطعنون الناس في الظهر

( تدخل مي مندفعةً إلى بيت طه... والجميع يتراجعون في حزن...  
ومهران يتساند على الرجال )

**صابر:** عار علينا إن نجا النحاس منّا.

( يندفع صابر إلى الخارج فيقابه حسام مزهواً عند المدخل الأيمن  
وقد رفع صابراً فأسه )

**حسام:** يا أيّها الفلاح، ألق بفأسك القدر الحقير اذهب.  
(للحراس) فلنتمسكوا به فلتربطوه إلى حصاني  
**صابر:** (للحراس الذين وقفوا يحمون حساماً).

فلتقبلوا بسيوفكم وأنا بفأسي أنا ذا وحيداً، أقبلوا  
**وائل وأسامة:** لا .. لست وحدك.

\* محمود أمين العالم: الوجه والقناع في مسرحنا العربي المعاصر، ص 105-106-107-108



سلمى: (وقد اندفعت إلى حسام من وسط الحراس)

ماذا تريد الآن يا سفاح؟.. اذهب

**حسام:** لا تجازيني على تحقيق أحلامك يا سلمى بهذا الموقف الجاحد...

هيا يا حبيبة...

سلمى: (تشهر خنجرها وتطعنه بسرعة غريبة) هكذا أنقذ أحلامي من الكابوس

مهران: أين سيفي؟

( صابر يذهب ويعود بالسيف الذي كان قد وقع خارج المسرح في أثناء المباراة )

طه: (لمهران) هو ذا... صابر قد عاد بسيفك

مهران: أعطني فأسك يا صابر (يسلمه فأسه)

يا أسامة أمسك الفأس وألق السيف

أسامة: إنني أحيا بسيفي يا زعمي.

مهران: إننا نحيا على الفأس وبالسيف نموت.

لينتا كئنا حمينا الفأس يا طه كما كئنا نوذ... بمزيد من سيوف ودروع وزرد

فليكن سيفي يا صابر لك.

**مهران متوجهاً بالحديث إلى سلمى:**

- أنا ذا أمضي، وما قلت الذي عندي وما حققتُ حلماً واحداً

لم يزل في القلب مني ألفُ حُلم

لم يزل في الرأس من ألف شيء

وأنا أمضي بأحلام حياتي.

أنا ذا... أفقدُ الصحراءَ والليل، وأحلامي وحنِّي

أنا ذا... أفقدُ الأهرامَ والنيل، وأشياتي جميعاً

لا تبالوا... سيقولُ الناسُ عنَّا؟

ما عساهم سيقولون إذا يا صابر؟ ما عساهم سيقولون؟

**وائل:** سيقولُ الطيرُ والأشجارُ والريخُ انتصرنا

مهران: هو ذاك إن نكن نحنُ خسرنا جولةً اليوم، فما زال لدينا...

صابر: (مكماً): كلُّ ما يأتي من الأيام بعدُ

أسامة: ما يزال الدهرُ كلُّه ملكنا

مهران: لم أمتُ بعدُ ... وما زلتُ أنا  
(بِتماسك منتفضاً) مثلما كنتُ أنا الفتى مهران ... مهرانُ يقولُ...

اذهبوا أنتم لتحريرِ الرجالِ  
ولتأمينِ الحدودِ ضدَّ قطعانِ التتارِ

طه: إنهم لن يطؤوا أرضَ الوطنِ

صابر: لم يزلُ بعد علينا أن نناضلَ ضدَّ أمثالِ عوضٍ والأميرِ

مهران: اذهبوا فالزمانُ الحلو آتٍ...أنا ذا أبصره عبرَ الأفقِ

والغدُ الوردِيُّ يختارُ الشفقَ

اذهبوا وأنا باقٍ هنا

مهران: سلمى... قبل أن تمضي ... اسمعي كلماتِ الأغنيةِ

احذري أن تحبسيتها في القصورِ خلفَ سورٍ أو جدارِ

أنشديها للحقولِ للمساءِ للسنايلِ وعلى مقدّمِ الفجرِ الجديدِ

سلمى: سأغنيها لمن عشتَ لهم ... وسأروي لهم ما كان ...

مأساةُ فتى الفتيانِ مهرانِ الجسورِ

سلمى: (من أقصى المرتفع) نغني وسيقبلُ الزمنُ السعيدُ ويغردُ القلبُ الحزينِ

وستعبرُ الأنغامُ أسوازِ السجونِ وتتطلقُ

وستملأ الضحكاتُ أرجاءَ الحياةِ

ويهبمُ عطرُ الياسمينِ على الأفقِ

صابر: وسننطلقُ

سنخوضُ معركةَ المصيرِ بلا دروعٍ ولا خوذِ

ضدَّ اللصوصِ الدارعينِ

نحن الذين يموتُ أفضلنا ليحيا الآخرون بلا دموعِ

نحن الذين صدورهم كظهورهم مكشوفةٌ للطاعنينِ

لم ينعكس وهجٌ على جبهاتنا.

وعروقنا بالرغم من هذا يؤججها لهيبُ الشوقِ للمستقبلِ

وسننطلقُ...

( ستار - الختام )

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١- اقرأ أنت ورفقاؤك المقتطف قراءة جهرية متبادلين الأدوار.
- ٢- استعن بأحد المعجمات على:
  - أ - تحديد معنى كلمة "مسلول" في كل من الجمل الآتية:
    - ليس هذا جهذ مسلول محظّم. - السيف مسلول من غمده.
    - الحقد مسلول من قلبه. - المال مسلول من صندوق مُحكم تحت جناح الليل.
  - ب- شَرِّح معنى: (النخاس - السّفاح - الكابوس).
  - ج- تحديد مفرد كل من: (أرجاء - الحيارى) - جمع: (زرد - حزين).

## بنية النصّ

## البنية الفكرية

- ١- ينطلق العمل الأدبي من واقع ورؤيا. ما الواقع وما الرؤيا في المقتطف من المسرحية؟
- ٢- مثلت الشخصيات في المقتطف شرائح مختلفة من المجتمع لكل من: ( الفنة الكادحة - الفنة المستغلة - الطليعة الواعية التي ستواصل النضال - طليعة الوعي الاجتماعي).
- سمّ الشخصية المناسبة لكل من الشرائح السابقة.
- ٣- ما التحول الجذري الذي أصاب شخصية مهراّن في المقتطف؟
- ٤- أظهر الكاتب في مسرحيته دور الطليعة الواعية في سعيها لبناء الغد المشرق، وضح ذلك من موقف سلمى وصابر في آخر المشهد.
- ٥- من سمات الأدب الملتزم معالجة قضايا المجتمع، والتفاؤل والإيمان بحتمية الانتصار .  
اذكر مؤشرات على ذلك من النصّ.
- ٦- اختر الإجابة الصحيحة:  
الهدف من المسرحية:
  - ضرورة التحام القائد بال جماهير لنجاح المشروع الوطني.
  - بناء المستقبل المشرق بتأزر السيف والفأس.
  - نقد الواقع السياسي والاجتماعي.



- كل ما سبق صحيح.

٧- حدّد من المقتطف: (الحادثة الابتدائية - العقدة - الحل).

### التعليق على النصّ

- ١- رأى الشرقاوي أنّ الحياة " الحلم " تصنعها الطبيعة الواعية والفلاح والمرأة. ناقش دور كلّ ممّن سبق في صنع المستقبل المشرق.
  - ٢- العلاقة بين الأديب ومجتمعه في العمل الأدبيّ علاقة تبادليّة؛ فهو يأخذ من المجتمع مادّةً ويعيدها إليه فنّاً طليعيّاً يستهدف نقله إلى طورٍ أكثر عدالة وإنسانيّة.
- ناقش هذا القول في ضوء قراءتك المقتطف السابق.

### العاطفة

هناك علاقة جدليّة بين تطوّر الحوادث وتنوّع المشاعر في المقتطف. اذكر الموقف الذي يناسب كلّاً من المشاعر الآتية: (الغضب - الحسرة - التفاؤل)، ومثل لكلّ منها.

### البنية الفنيّة

#### أ - الأسلوب التعبيريّ

- ١- يرى بعض النقاد أنّ لغة النثر في المسرح أقدر من لغة الشعر على الدلالة على الوضع الاجتماعيّ للشخصيات وعلى مستوياتها الفكرية والخلقية، ناقش ذلك من المقتطف.
- ٢- من صفات اللغة المسرحيّة الإيجاز والرشاقة والتركيز (البعد عن اللغو والثرثرة). هات أمثلة على ذلك من المقتطف.
- ٣- يلجأ بعض الكتاب المسرحيين إلى نوع من الحوار يتحدّث فيه المرء مع نفسه بصوت مرتفع وهو (النجوى). مثل لذلك من المقتطف.
- ٤- زواج الأديب بين مفردات متضادّة في المعنى، مثل: (السعيد - الحزين/ يموت - يحيا/ انتصرنا - خسرنا). ما الغاية الفنيّة التي ابتغاها؟
- ٥- اقترح نهايةً أخرى للمسرحيّة متخيلاً لو أنّ مهراّن لم يمت بعد المبارزة، وعبّر عن ذلك بأسلوبك.

#### ب - الأسلوب التصويريّ

- ١- استخدم الأديب اللون والصوت والحركة في بناء الصورة الفنيّة، هات من المقتطف مثلاً لكلّ منها.

٢- إلام رمز الكاتب بالألفاظ الآتية: (الفاص - السيف - الحصاد - الياسمين) في ضوء المعنى العام للنص؟

### ج - الموسيقى الشعرية

﴿ وفر الشراوي في المقطف موسيقا داخلية مؤثرة، قوامها التوازن بين العبارات، تكرار الكلمات، التناغم بين الحروف. مثل لكل منها.﴾

#### قواعد اللغة

#### النحو

- ١- ميّز المنادى المعرب من المبني فيما يأتي مع التعليل:  
- يا سفاخ. - يا فتى الفتيان. - ويك يا مهران.
- ٢- بين نوع اللام فيما يأتي:  
- إني لأعرف. - يشهر مهران سيفه ليبارز حساماً.  
- فلتقبلوا بسيوفكم.
- ٣- أعرب ما أشير إليه بخط فيما يأتي:  
▪ ليس هذا جهذ مسلول محطم. ▪ أنا ذا أمضي.  
▪ لا تجازيني على تحقيق أحلامك. ▪ الزمان الحلو آت.
- ٤- اذكر دلالة كل من اسمي الاستفهام فيما يأتي، ومحل كل منهما من الإعراب:  
▪ أين سيفي؟ ▪ ماذا تريد الآن؟
- ٥- سم صيغة أسلوب الأمر في كل من الجمل الآتية، ثم أعربه:  
▪ يا أيها الفلاح، ألق بفأسك. ▪ فلتمسكوا به.  
▪ هيا بنا. ▪ سعياً في سبيل الحرية.

#### الصرف

- ١- ميّز الاسم الجامد من المشتق فيما يأتي:  
▪ سنخوض معركة المصير بلا دروع أو خوذ.  
▪ نحن الذين يموت أفضلنا ليحيا الآخرون بلا دموع.
- ٢- ما وزن كل من الكلمات الآتية: (باق - حيارى - أعطني - حسام)؟ وما نوع كل منها؟

#### الإملاء

- ١- حذف الألف كتابةً من كلمتي: (هكذا - طه). اذكر كلمات أخرى تُحذف فيها الألف مستعيناً بمرجع إملائي.
- ٢- علل كتابة الألف ممدودة في (يحيا)، ومقصورة في (يحى).



## الوحدة الرابعة: الأعمال الأدبية الدّرس الرابع: قراءة ومطالعة

### كتاب الأغاني

د. عمر الدقاق\*

(١٩٢٧)

النص

-١-

أبو الفرج، عليّ بن الحسين، عالمٌ أديب من أصبهان، قرشيّ الأصلِ بغداديّ المنشأ. كان عالماً بأيام العرب وأنسابهم وسيرهم وأخبارهم ومغازيهم، حافظاً للشعر والحديث، ملماً بالطب والفلك والموسيقا، وكان شاعراً كاتباً ناقداً. عاش في إبان القرن الرابع الهجري، وتوفي سنة / ٩٦٦ م / . ومؤلفات أبي الفرج كثيرة\*، وكان يؤلفها سرّاً لأمراء الأندلس، ويبعث بها إليهم، فيبعثون إليه بالجوائز، غير أنّ أعظمها كتابُ الأغاني. وقد قدّمه إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار، واعتذر إليه لقلّة المبلغ.

وكان الحكم الأندلسي\* " قد أرسل بألف دينار من الذهب العيين في كتاب الأغاني لمُصنّفه أبي الفرج الأصفهاني، فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرجّه إلى العراق ". ويروي أنّ الصاحب بن عبّاد كان يستصحب جملَ ثلاثين جملاً من الكتب؛ فاستغنى عنها باصطحاب كتاب الأغاني. فهو مكتبة في كتاب، ويقال: إنّ الأصفهاني جمع كتابه في خمسين سنة.

-٢-

وكتابُ الأغاني لا يُداني في منزلته وغازرة مادّته، فقد اجتمع فيه ما لم يجتمع لسواه من تراث العرب الأدبي. وقد استوعب ثقافة عصره وحصيلته معارفه، وحوى عيون النثر والشعر والقصص والأخبار والتاريخ والاجتماع والهزل والجد والغناء وتراجم الأدباء. والأغاني فضلاً عن ذلك كلّهُ يُعدُّ في مادّته مصدرًا ثميناً لدراسة الحياة الاجتماعيّة في عصره، وهنا تكمنُ قيمته الحقيقيّة على الرّغم أنّ أبا الفرج نفسه لم يفتنْ إلى أهميّة هذا الجانب عندما كان يُؤلف كتابه فنحن بعدُ أكثر من ألف عام نرى من خلاله كيف كانت الكتابيّبُ في تلك

\* عمر الدقاق: أديب وأستاذ جامعي في كلية الآداب - جامعة حلب، والنص مأخوذ من كتابه (من مصادر التراث العربي في اللغة والمعجم والأدب والتراجم) - كنيّة الآداب- منشورات جامعة حلب عام ١٩٧٥م.

\* من هذه الكتب: القيان - الأماء الشواعر - الديارات - النغم - أيام العرب - كتاب القلمان للمعتق - أخبار الطفيليين.

\* الحكم الأندلسي هو المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر، تولى خليفته أموي في الأندلس.



الأيام، وكيف كان الطلبة يختلفون إلى المساجد. كما نلمسُ فيه أيضاً تقاليدَ الناس وعاداتهم، وما كانت عليه مجالسُ طربهم وأجناسُ شربهم، وأنواعُ زينتهم ومآكلهم وأزيائهم، وهو ينطوي على وصفٍ حيٍّ للجواري والقيان وآلات الطرب، وفيه تصويرٌ طريفٌ لحياة القصور، وأنماطِ بناائها وأثاثها، وحياة الترف في جنباتها.

ومن خلال الأغاني أيضاً نفق على حال المرأة، وما كان يعتري حياة الناس من مظاهر الحرية والعبودية والترف والحرمان والنعيم والشقاء.

### - ٣ -

جمع أبو الفرج في كتابه - كما يقول ابن خلدون - أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم، وجعل مبناه على الغناء في مئة الصوت التي اختارها المغنون للرشيد. وقد استهل المؤلف كتابه الكبير بالكلام عن الأصوات التي بناه عليها، فأورد ما ذكره اسحق بن إبراهيم الموصلي من أن الرشيد أمر أباه إبراهيم باختيار أصوات من الغناء القديم، فاختر له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع علماءهم على براعته وإحكام صنتعه ونسبته إلى من شدا به، ثم أتى إلى المحدثين وأخذ يورد لهم ما طابق هذه الأصوات. وبعد أن اختار إبراهيم وابن جامع الأصوات المائة أمرهم باختيار عشرة، فاختروها، ثم أن يختاروا ثلاثة.

والباعثُ الأول على تأليف أبي الفرج هذا الكتاب وعلى تبويبه إنما هو جمعُ الأغاني، وأنه اضطرَّ إلى اتباع هذا المنهج الخاص؛ لأنه كان عليه أن يبدأ بذكر الأصوات الثلاثة المختارة وما استتبع ذلك من ارتباطها بشعراء متأخرين في الزمان، وليسوا من المشهورين أو المعدودين في المتقدمين، فالأحسان لدى أبي الفرج هي الأصل في الكتاب، والأشعار تُبَعُّ لها. وإنما لا نجد للأغاني، بوصفها كتاباً أدبياً بين أيدينا قبل أن يكون كتاباً في الغناء، منهاجاً معلوماً تتدرج فيه المادة الغزيرة تحت أبواب أو تتسلسل على حسب أزمان أو نحو ذلك من نظام. ومن هنا تدفقت المادة في الكتاب أخلاطاً كما كان شأنها في سائر كتب الأدب القديم وكان يلقها الاستطراد أيضاً في كثير من الأحيان.

حتى إن ما سبق أن أوردته الجاحظ في هذا الصدد نسمة ثانية في الأغاني، وهو يعلِّه بقوله: ( وفي طباع البشر محبةُ الانتقال من شيء إلى شيء، والاستراحة من معهود إلى مستجد، وكلُّ مُنتقل إليه أشهى إلى النفس من المُنتقل عنه. فما رتّبناه أحلى وأحسن ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره ومن قصّة إلى سواها، أنشط لقراءته وأشهى لتصفح فنونه ).

ولا شك أن ما رآه أبو الفرج مزيةً نراه نحن اليوم عيباً؛ لأن في ذلك الاستطراد والتتقلُّ ما يخلُّ باتساق البحث ووحدة الموضوع، ومع ذلك يبقى كتابُ الأغاني في الذروة من كتب الأدب، وليس بوسع باحثٍ أن يستغني عنه.

## الشاعر والفقر

مروان بن محمد (أبو الشمقمق)

( ٧٣٠ - ٨١٥ )

يحيى بن عبد العظيم أبو الحسين (الجزار)

( ١٢٠٢ - ١٢٨٠ )

## الشاعر والعصر

أ - أبو الشمقمق:

في العصر العباسي بعد أن غدا التمايز الطبقي ظاهراً في المجتمع، أفرزت عامة الشعب من صفوفها أدباء متذمرين من واقعهم ساخطين عليه، راحوا يعبرون في مقطعات شعرية ذاتية وفي أبيات متناثرة عما يمرون به من مواقف طحنتها الشدة، وتجارب ذاتية أهلكتها الفاقة والذل والحاجة. ومنهم الشاعر أبو الشمقمق، مروان بن محمد، الذي ولد في نهاية العصر الأموي، وعاش بقية حياته في العصر العباسي، وقد لازمه الفقر طوال حياته، وهذا ما دفعه إلى أن يسلك طريقاً في الحياة غريباً من نوعه؛ فقد تسلط على الشعراء، وفرض عليهم (الجزية)، فدفعوها له صاغرين مداراة لسفاهته وسلطة لسانه في شعره، ولأنه كان نادر الخظوة عند الخلفاء والأمراء؛ اتخذ في شعره سبيلاً جديداً قام على الابتعاد عن الخاصة والاقتراب من العامة.

هو شاعرٌ هجاءٌ ساخر، قارب بشار بن برد وأبي نواس وأبي العتاهية ومروان بن أبي حفصة، لكنه لم يرق إلى منزلتهم الشعرية.

ب - أبو الحسين الجزار:

عاش الشاعر في عصر المماليك الذي شهد صراعات وحروباً كثيرة إثر انهيار الدولة العربية، وانقسامها إلى دويلات، ودخول أعراق مختلفة في قيادة الدولة العربية (الفرس والأتراك والمماليك)، هذا ما أثر في اللغة العربية وآدابها وعلومها، فكسدت بضاعة الشعراء عند الحكام الأعاجم، وغلقت الأبواب في وجوههم، وانكفروا على أنفسهم، وامتنهوا الجرف والمهن طلباً للرزق، وكان منهم: الكحال والجزار والوزاق والسراج، وانصرف الأدب إلى غير ما كان ميداناً له، وهبطت به الأحوال إلى موضوعات حياتية، وتجاوزت منهجيتها المعهودة إلى مقطعات في مواقف لحظية أنية جاءت استجابة لدفقات شعورية سريعة.

وقد طُبِعَ الأغانى طبعاتٍ عدّة، أشهرها طبعة الساسي\* في مصر، وهي في واحدٍ وعشرين جزءاً عدا جزأي الفهارس، ثم طبعة دار الكتب المصريّة وهي أجود الطبعات.

#### -٤-

عني القدماء والمحدثون بهذا الكتاب فعملوا على تلخيصه أو إعادة ترتيبه، كما عني أحدُ المستشرقين بوضع فهرسٍ شاملٍ له. وكانت حصيلة ذلك كتباً كثيرة، من هؤلاء في القديم ابنُ نَاقِيا البغداديّ\* واسمُ كتابه مختصرُ الأغانى، ولصاحبِ لسانِ العربِ ابنِ منظورٍ مختصرٌ آخرُ اسمه "مختارُ الأغانى في الأخبارِ والتّنهاني"، غير أنه خالف فيه الأصل فرتبَ الشعراءَ والمغنين ترتيباً مُعجمياً. وقد نشره معهدُ المخطوطات التابعُ لجامعةِ الدولِ العربيّة، وصدر في سلسلة "تراثنا" عن الدارِ المصريّة للتأليفِ والترجمة، وهو في ثمانية أجزاء.

أما الأحدثون ففي طليعتهم أنطون الصّالحاني الذي اختصر كتاب الأغانى في مجلدين اثنين وأسماه "رئّات المثلث والمثاني في روايات الأغانى" وطُبِعَ عام ١٨٨٨م/ في بيروت، ثم أُعيدَ طبعه سنة ١٩٢٣م/.

وقد اختصر محمدُ الخُضريّ كتابَ الأغانى، وعلّق عليه، واستغرق ذلك منه تسعة أجزاء صدرت باسم "مُهذّب الأغانى" وهذا المهذّبُ ينطوي على تصرفٍ كبيرٍ أباحه الخُضريّ لنفسه في أصل الكتاب، فقد حذف منه الأسانيدَ، وما لم يستحسن ذكره. كما غيّر في ترتيبه فجعله في قسمين: الأول للشعر، والثاني للمغنين. والشعراء صنّفهم طبقات بحسب العصور الثلاثة، ومهذّب لذلك كلّهُ بمقدّمة انتقد فيها لأبي الفرج استطراده في التّأليف.

أما فهرسة الأغانى فهي عملٌ جليل قام به مستشرق فرنسيّ. وهذا الفهرس هو الدليل الذي لا يخيب، ويرشد بيسر إلى بغية الباحث في تضاعيف الكتاب الكبير. وقد نقله إلى العربيّة (محمد مسعود)، وقام بمطابقته على صفحات الطبعة العربيّة وهي طبعة الساسي.

وينطوي (فهرست) الأغانى على مجموعة من الفهارس عددها أربعة، ويبلغ مجموع صفحاتها أكثر من تسعمئة صفحة وهي: ( فهرس أسماء الشعراء - فهرس القوافي - فهرس أسماء الرجال والنساء والقبائل، وهو معظم الفهرست - فهرس أسماء الأمكنة والجبّال، وهو أصغر الفهارس ).



\* محمد ألفدي الساسي التونسي، طبع كتاب الأغانى على نفقته الخاصة عام ١٩٠٥م.



## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصّ قراءةً جهريّةً صحيحةً الضبط مُراعياً تلوين الصوت لما يناسب السرد.
- ٢ - وضّح المقصود بكلّ من:
  - أ - مستشرق - مخطوط - محدث.
  - ب - الكلمات المشار إليها بخطّ فيما يأتي: ( صدر في **سلسلة** " تراثنا " عن **الدار** المصرية للطباعة - حذف منه **الأسانيد** ).

## بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - بعد قراءة النصّ قراءة صامتة، حدّد: ( الفكرة العامّة للنصّ - المكافأة التي حظي بها الأصفهانيّ عن كتاب الأغاني - القيمة الأدبية لكتاب الأغاني ).
- ٢ - كيف تجلّت القيمة الاجتماعية لكتاب ( الأغاني )؟
- ٣ - علام بنى الأصفهانيّ كتابه؟ وما السبب الحقيقيّ في تأليفه؟
- ٤ - من هو إبراهيم الموصلي؟ وما المقصود بالأصوات التي اختارها؟
- ٥ - علّل من فهمك النصّ:
  - كتاب الأغاني من الأعمال الأدبية الخالدة.
  - استغناء صاحب بن عبّاد استصحاب الكتب المحمّلة على الجمال في سفره.
  - إرسال أبي الفرج الكتب سرّاً لأمرأه الأندلس.
  - الاستطراد في الكتاب.
- ٦ - ما الفرق بين رؤيتنا لمنهجية كتاب الأغاني، ورؤية صاحبه له؟
- ٧ - اهتمّ الكثير من العلماء والأدباء العرب بكتاب الأغاني فوضعوا المؤلفات فيه. سمّ بعضاً منها مع التعريف بها.
- ٨ - علام تدلّ فهرسة المستشرق الفرنسيّ كتاب الأغاني؟

## التعليق على النص

- ١ - في رأيك لماذا حرص الخكم الأندلسي على اقتناء كتاب الأغاني قبل صدوره في بغداد؟
- ٢ - أرخ كتاب الأغاني لمرحلة تاريخية مديدة ومعينة.
  - أ - اختر مما يأتي طريقة تأريخ للعصر الحديث:
    - . الروايات والقصص.
    - . تراجم الأعلام ( السير الذاتية ).
    - . الموسوعات.
    - . كل ما سبق.
  - ب - اقترح طريقة أخرى للتأريخ المعاصر.
    - . صفحات الإنترنت.
    - . الدراسات والبحوث التاريخية.
    - . الأفلام الوثائقية.

## البنية الفنية

### أ- الأسلوب التعبيري

- ١- جاءت ألفاظ الكاتب واضحة مباشرة دقيقة الدلالة على معانيها. بم تعلق ذلك؟
- ٢- استخدم الكاتب النمط البرهاني. هات مؤشرين لذلك من المقطع الثالث.

### ب- الأسلوب التصويري

- 📖 وضخ جمال التصوير في قوله:
- . يكون أشهى لتصفح فنونه. . يبقى كتاب الأغاني في الذروة من كتب الأدب.

## قواعد اللغة

## النحو

- ١ - كلمة (أبي) في الجملة الآتية: ( ومولفات أبي الفرج كثيرة ). اسم من الأسماء الخمسة. اذكر علامة إعرابه، ثم بين السبب.
- ٢ - اذكر القاعدة النحوية لما تحته خط فيما يأتي: (... وجعل مَبْنَاهُ على الغناء في مئة **الصوت** - كان شاعراً **كاتباً** **ناقداً** - **عدا** جزأي الفهارس ).
- ٣ - ما سبب فتح همزة ( أَنْ ) فيما يأتي: ' ويروى أَنْ الصاحب بن عباد يستصحب حمل ثلاثين جملاً ' . استخرج من المقطع الأول موضعاً تكون فيه مكسورة مع ذكر السبب.
- ٤ - أعرب الكلمات المشار إليها بخط في الجمل الآتية:

- وقد طُبِعَ الأغانى **طبعات عدة**.
- من هنا فإننا لا نجد للأغانى بوصفه **كتاباً** أدبياً.
- وهي في واحدٍ وعشرين **جزءاً**.
- ٥ - بيّن المعنى الذي أفاده كلُّ من حرفي الجرِّ في الجملة الآتية: ' وكلُّ منتقلٍ **إليه** أمهى إلى النفس من المنتقل **عنه** '.

### الصرف

- ١ - اذكر العلة الصرفية التي طرأت على كلِّ من الكلمات الآتية: نجد - قبائل - التهانى.
- ٢ - زن الكلمات الآتية، واذكر نوع كلِّ منها: إعادة - مهذب - جليل - أجود - مختصر .

### الإملاء

- ١ - بيّن سبب كتابة الهمزة المتوسطة في: جزأي - بنائها .
- ٢ - أعد صوغ التركيب الآتي ( بغداديّ المنشأ ) على أن تقع كلمة ( المنشأ ) مبتدأ منتبهاً لكتابة الهمزة.



## الوحدة الرابعة: الأعمال الأدبية

### التعبير الأدبي

📖 " تناول الأدباء العرب في أعمالهم الأدبية قضايا الصراع الاجتماعي والنضال الوطني والقومي فرصدوا تطوّر دور المرأة في نشر الوعي، والثورة على المفاهيم المتخلفة في المجتمع، كما بينوا علاقة القيادة بال جماهير لتحقيق نجاح المشروع الوطني، وأضافوا على نضالهم بعداً قومياً إنسانياً.

📖 ناقش القول السابق مؤيداً فركز بالشواهد المناسبة منطلقاً من كل من نصي (العصاة) و(مأساة الفتى مهران) والمؤهلات الخارجية لكل منهما.

\* \* \* \*

📖 يتقاطع الموضوع السابق مع فكر نصوص الوحدات السابقة فيما يأتي:

أ - نصّ (لو فتشوا رأسي لصادروه) لغادة السمان.

▪ الأثر الإيجابي لوعي المرأة.

▪ دور المرأة الواعية المثقفة في نضال مجتمعا.

ب - نصّ (الشباب والحضارة) للجواهري.

▪ الدور التوعوي للأدباء، وتمثّلهم مشاريع نهضوية.

# الوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ

## الأدبُ والفنُّ والإعلام

الدرسُ الأوَّلُ	تكامُلُ الفنون	قراءةٌ رافدة
الدرسُ الثاني	قصرُ اللؤلؤة	نصُّ أدبيّ
الدرسُ الثالثُ	فكرةُ الفنان	نصُّ أدبيّ
الدرسُ الرَّابِعُ	ريشةُ الفنِّ	نصُّ أدبيّ
الدرسُ الخامسُ	المشتكون لمن لا يسمع	نصُّ أدبيّ
الدرسُ السادسُ	المقالةُ والصحافةُ	قراءةٌ ومطالعة
التعبيرُ الأدبيّ	موضوعُ الوحدة	

## تكاملُ الفنون

فؤاد أحمد إبراهيم

(١٩٤١)

النص

-١-

إن التمايز بين الفنون لا ينفي فقدان تواصل أو تداخل بصورة ما بينها، فهناك ما يمكن أن نسميه (وحدة الفنون وتراسلها) بين الشعر والرسم والموسيقا والرواية والمسرحية. والفن عمل يهدف إلى المتعة الجمالية الخالصة، والفرق بين الجمال في الحياة والجمال في الفن أن الجمال في الحياة ليس من صنع الإنسان، بينما هو في الفن من خلق الإنسان وحده. وثمة تناغم بين مشاعر الفنان والطبيعة، إذ يعمد في تجربته الفنية إلى أن يشكل بالألغاز والألوان بنية يختلط فيها العنصر المعرفي بالقيمة الجمالية.

-٢-

لكن ثمة سمات تمايز بين الفنون والأجناس الأدبية، إذ تبدو الخصوصية الدلالية والسمة التعبيرية في الأجناس الأدبية، بينما سمة الفنون التشكيلية هي التصويرية والتجسيد الحسي والتشكيل المادي، والفنون/ كالموسيقا والرسم مثلاً/ تتعلق بالنشاط الفني الحسي، وعلى العكس من ذلك يشكل الأدب أو أجناسه المجال الدلالي، والذوق الفني فيه مبعثه ما يشيعه النص من دلالات وصور وإحاعات بالكلمات.

ولكن الفنون والأجناس الأدبية كليهما يهدفان إلى التأثير الجمالي، فقد حاول الأدب أحياناً بشكل مُحَدَد أن يبلغ تأثيرات الرسم ليُسمى رسماً بالكلمات، أو حاول أن يبلغ تأثيرات الموسيقى، فينقلب الأدب إلى موسيقا. وصلات الأدب بالفنون الجميلة والموسيقا متعددة الأشكال، شديدة التعقيد، فالشعر يستنزل الوحي أحياناً من الرسم أو النحت أو الموسيقا. وقد تغدو الأعمال الفنية الأخرى موضوعات للشعر، شأنها شأن الأشخاص وموضوعات الطبيعة.

-٣-



ولو أخذنا نوعاً من الأجناس الأدبية وهو الشعر، ومن الفنون الرسم أو الموسيقى للبحث عن العلاقة بينهما، لوجدنا العلاقة والتداخل بينهما كبيراً، فمن الممكن أن نتحدث عن الشعر من رؤية ما يمكن أن يُسمى لغة الرسم بل ومن رمزية الأصوات الموسيقية ما يسمى بالموسيقى. إن الخاصية التصويرية في الشعر تجعله قريباً للرسم، ومثابهاً له في بعد أساسي من أبعاد التشكيل والصبغة، والتأثير والتلقي، وإن اختلف عنه في المادة التي يُصاغ بها ويُصور بوساطتها، وقديماً تحدث الجاحظ عن الشعر قائلاً: «إنما الشعرُ صياغةٌ وضربٌ من الصبغ، وجنسٌ من التصوير» ونجد من الشعراء من يقارن عمله بعمل الرسام في دائرة محاكاة الإحساسات البصرية، ومثال ذلك ما يقوله أبو القاسم الشابي في قصيدته ( صلواتٌ في هيكَل الحب):

أنتِ ما أنتِ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ عبقرِيٌّ من فنِّ هذا الوجود

أنتِ روحُ الربيع، تختال في الدنيا فتَهتِزُّ رائعاتُ الورود

إن ما يميّز التصوير الشعري من التصوير التشكيلي أن عبقرية التصوير التشكيلي تكون في تجميد لحظة معينة في مكان ثابت، أما عبقرية الشعر ففي إبراز الفاعلية والنشاط الحركي الذي ينساب على سلسلة من لحظات متعاقبة، فالرسم لا يتمكن من تقديم الحركة، أما الشعر فيعرض الحركة، ويقدم الفعل مباشرة، والرسم يمتد عبر المكان، والشعر يمتد عبر الزمان.

- ٤ -

وكما أن الشعر يحتوي على التصوير فإنه أيضاً يقوم على الموسيقى بقسميها:

- الموسيقى الخارجية: تتمثل في الأوزان العربية المعروفة، والقافية.
  - الموسيقى الداخلية: تتمثل في التقطيع، والتوازن، والتكرار، والتشكيل النسقي الإيقاعي، والتشاعل بين الكلمات، والجزس الموسيقي للحرف، وهي تتوالد من الموقف النفسي للشاعر.
- والأوزان العربية تسعى إلى انتلاف نغمات الصيغ الصرفية والتركيب النحوي مع خط لحن يبتزم مع التفعيلات والأضرب والأعريض التي تمثل خيارات واسعة الأرجاء والألوان، ويمكن التمثيل لذلك بأوتار الآلة الموسيقية التي تعرف خاماً مميزة، وأطوالاً محددة، ثم تُضبط شدتها بحسب موقعها من السلم الموسيقي، وإذا ما حدث تقريب أو خلل في أي ركنٍ بدت النغمة هشة أو مؤذية للسمع. والعلاقة بين الخصوصية الدلالية واللحن الصوتي تظهر في التنغيم الصوتي للكلمات الذي يمنحها معاني إضافية. فالتنغيم الصوتي قد يُغني عن أداة الاستفهام كبيت عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا: تحبُّها؟ قلتُ: بهراً عدد النجم والحصى والتراب

وربما يحملُ التتغيمُ ذاته دالتين متنافرتين بحسب النغمة الصوتية كما في هذا البيت:

شكوتُ فقالت: كلُّ هذا تيرماً بحبي؟! أراح الله قلبك من حبي

فعبارة: (أراح الله قلبك من حبي) لها دلالاتٌ بحسب تتغيمها، فهناك الدلالة التي تشير إلى يقين وقناعة من القائل أن اليأس من المحبوب إحدى الراحتين، وربما قد تكون هناك دلالة العتاب التي تنضح منه مؤجدة وأسى أو حزناً شديداً. فالتتغيم كأنه إيقاعٌ يكتنز دلالاتٍ كثيرة، وإن النغماتِ بألوانها تمثلُ قدراتٍ تنتقل بالسامع المثقف أطواراً نفسيةً، وعندها يتحقق ما نقل عن ابن عبد ربه بأن الأبحان والأوزان تعطي ما لا تستطيعه الكلمات وعباراتها.

- ٥ -

والفارق بين الشعر والموسيقا أن الموسيقا لا تملك سوى الصوت، والصوت لا يملك التعبير عن الذاتي، في حين أن الشعر يعتمد على الكلمات، ويكسبها بالوزن نظاماً وإيقاعاً، والمتلقي لا يتلقى فيه الكلمات بوصفها أصواتاً في سياقٍ معينٍ بالأذن فحسب، بل يتلقاها أيضاً بوصفها دلالاتٍ، ومادةً الموسيقا هي النغمات المتواترة، ومادة الشعر هي الألفاظ التي تهيب للشاعر عدداً من النغمات الموسيقية الرقيقة المتنوعة بما فيها من ارتفاعات وانخفاضات. وهكذا فإن الشعر بوصفه جنساً أدبياً يجمع بين فنية الرسم في الصور البيانية، وتأثير الإيقاع الموسيقي في الأوزان والتتغيم الدلالي، وما أجمل أن يجتمع تراكم الصور التشبيهية للمحبيب، فيرسم الشاعر بالكلمات ما تعجز ريشة الفنان عن بلوغ الانتشاء الذي تخلقه إلى جانب التناغم الموسيقي للأبيات، كما في قصيدة "الأطلال" لإبراهيم ناجي:

أين من عيني حبيب سحر  
فيه نبلٌ وجلالٌ وحياء  
واثقُ الخطوة يمشي ملكاً  
ظالمُ الحسن شهى الكبرياء  
غبقُ السحر كأنفاس الرِّيا  
سأهم الطرف كأحلام المساء  
مشرقُ الطلعة في منطقهِ  
لغةُ النور وتعبيرُ المساء

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصّ قراءةً جهريّةً مراعيّاً التنغيم الملائم للشواهد الشعريّة، ودلالاتِ علامات الترقيم.
- ٢ - عد إلى أحد المعجمات اللغويّة، وبيّن:
  - أ- المعاني المختلفة التي أفادها الاشتقاق اللغويّ من الجذر ( وُقِع ) للكلمات الآتية:  
الإيقاع - الواقعة - الوقعة - الوقوع.
  - ب- الضبط الصحيح لعين الأفعال الآتية: ( يهدف - يحرص - يعرض ).
  - ج- جمع كلّ من الكلمات الآتية: ( إنسان - بنية - موجدة ).
  - د- المعاني المختلفة لكلمة: ( الوحي ).

## بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - حدّد المقطع الذي يناسب كلّ فكرة ممّا يأتي:
  - الشعرُ رسمٌ بالكلمات.
  - وحدةُ الفنون وتراسلها.
  - التمايزُ بين الفنون والأجناس الأدبيّة.
  - الفارقُ بين الشعر والموسيقا.
  - العلاقةُ بين الخصوصيّة الدلاليّة واللحن الصوتي.
- ٢ - تعاون أنت ورفيقك، وميّر بين:
  - سماتِ الأجناس الأدبيّة، والفنون التشكيلية .
  - التصوير الشعريّ، والتصوير التشكيلي .
  - جمالِ الحياة، وجمال الفنّ.
  - الموسيقا الخارجيّة والداخلية للشعر .
- ٣ - التنغيم الصوتي يمنح الكلمات معاني إضافية. وضّح ذلك من المثال الوارد في المقطع الرابع.
- ٤ - ما الفرق بين الشعر والموسيقا؟



والجزائر هو يحيى بن عبد العظيم، وكنيته أبو الحسين عُرف بـ (الجزار)؛ لأنه امتهن  
الجزارة، ولد في القاهرة وتوفي فيها بعدما أصيب بالفالج.  
تربى بزِي الكَتَاب، وعاش مُرتزقاً بشعره، لكن شعره زاده فاقه وحاجة، فرجع إلى مهنة أبيه  
وأقربائه (الجزارة)، واحتاج في آخر عمره إلى الاستجداء بغير شعره.  
من كتبه (فوائد الموائد) و(نقاطيف الجزائر)، وقد جمع في الأخير قطعاً من شعره.

### الشاعر والنص

يعكس الشاعران في النصين الآتيين صورة اجتماعية عن واقع الفقراء والبؤساء في  
العصر العباسي والعصر المملوكي، وكلاهما يعرض صورة وجدانية فريدة للفقير والبؤس التي  
يعانيها كل منهما، تتجلى فيها السخرية من جهة، وخيبة الأمل والمرارة من جهة أخرى.

### النص الأول\*

- ١ -
- ١ - وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَجْرَنِي الْبُرُ  
٢ - فِي بُيُوتٍ مِنَ الْغُضَارَةِ قَفَرٍ  
٣ - عَطَلْتُهُ الْجُرْدَانُ مِنْ قَلَّةِ الْخَيْلِ  
٤ - هَارِيَاتٍ مِنْهُ إِلَى كُلِّ حِصْبٍ
- دُ كَمَا تُجْجِرُ الْكِلَابُ ثَعَالَةً  
لَيْسَ فِيهِ إِلَّا النَّوَى وَالنُّخَالَةَ  
رِ وَطَارَ الذُّبَابُ نَحْوَ رِيَالَةَ  
حِينَ لَمْ يَزْتَجِبْ مِنْهُ بِلَالَةَ
- ٢ -
- ٥ - وَأَقَامَ السَّنُورُ فِيهِ بِشْرُ  
٦ - أَنْ يَرَى فَارَةً فَلَمْ يَرِ شَيْئاً  
٧ - قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ نَاكِبَ الرَّأِ  
٨ - وَيُكِّ صَبْرًا فَأَنْتَ رَأْسُ السَّنَانِي  
٩ - قَالَ: لَا صَبْرَ لِي، وَكَيْفَ مُقَامِي

### شرح المفردات

**جخره:** منعه جخره، الزمه جخره - **ثعاله:** اسم علم للشعلب - **الغضارة:** السعة والتعمة والرغد - **البلاله:** ما يبيل  
الريق - **السنور:** نوع من الهرة - **ثباله:** بلد من أرض تهامة في طريق اليمن.

\* ديوان أبي الشمق: جمعه وحققه وشرحه د. واضح محمد الصمد، دار الكتب العلمية ص ٨٥، بيروت ط ١ (١٩٩٥م).

- ٥ - ميّز الفكرة من الحُكم فيما يأتي معللاً:
- علاقة الشعر بالرسم.
  - علاقة الشعر بالرسم علاقة وثيقة.
  - المتعة الجمالية هدف الفنون جمعاء.
  - المتعة الجمالية في الفنون.
  - الأجناس الأدبية والفنون التشكيلية.
  - الأجناس الأدبية تختلف عن الفنون التشكيلية.
  - علاقة الشعر بالموسيقا علاقة وثيقة.
  - علاقة الشعر بالموسيقا.

### التعليق على النصّ

- ١ - صوّر شاعرٌ ورسّامٌ نهراً جارياً. أيهما في رأيك أقدر على إثارة مشاعرك في تصوير هذا المشهد؟ ولماذا؟
- ٢ - أبدأ رأيك في فكرة كلّ من القولين الآتيين معللاً:
- أ - حفظ الشعر أسهل من حفظ النثر.
  - ب - إنّ الأدب فنٌّ من الفنون الجميلة.

### أنشطة

- ١ - في الجملة الآتية: (الرّسم يمتدّ عبر المكان) تكثيف للمعاني الآتية:
- ☐ إن عبقرية التصوير التشكيلي تكون في تجميد لحظة معينة في مكان ثابت، ولا يتمكّن من تقديم الحركة.
- ☐ وضّح التكتيف في جملة: (الشعر يمتدّ عبر الزّمان).
- ٢ - من أبرز الوسائل الفنيّة التي اتكأ عليها شعراء الحداثة (الصورة الكلية).
- ☐ وضّح ذلك في صورة الحبيب من نصّ إبراهيم ناجي.
- ٣ - اضبط أواخر كلمات المقطع الأوّل ضبطاً سليماً.
- ٤ - اجعل كلاً من الفعلين (نزل - دلّ) مزيداً بحرف، ثمّ بحرفين، ثمّ بثلاثة، واذكر المعاني المستفادة من أحرف الزيادة.
- ٥ - اكتشف الخطأ الإملائي في كلّ من الجمل الآتية، ثمّ صوّبه معللاً إجابتك:
- الفرق بين الجمال في الحياة والجمال في الفنّ إنّ الجمال في الحياة ليس من صنع الإنسان.
  - قد تغدو الأعمال الفنيّة موضوعات للشعر.
  - صلاة الأدب بالفنون الجميلة والموسيقا متعدّدة الأشكال.
  - الشاعر لا يبينس من ما حوله.

## قصر اللؤلؤة

ابن حمديس الصقلي

(١٠٥٥ - ١١٣٣)

الشاعرُ والعصر

بعد اتساع الفتوحات في العصرين الأموي والعباسي وما صاحبها من ازدهار فكري وعلمي، استقرت الحياة في بلاد الأندلس استقراراً جعل الكثير من الخلفاء والأمراء يتفنون في إنشاء المدن، واصطناع الحدائق الغناء والبزك والنوافير، وما صاحب ذلك من مظاهر عمرانية باذخة جذبت الشعراء والأدباء لكشف ما يختلج في صدورهم من مشاعر تتناغم وأحاسيس الفنانين الذين صنعوا تلك اللوحات الرائعة.

ومن هؤلاء الشعراء عبد الجبار بن حمديس الصقلي الذي ينتمي إلى قبيلة أزد العربية. نشأ في بيئة لها اتصال بالثقافة الدينية والطبية والأدبية. رحل إلى الأندلس عندما استولى النورمانديون على وطنه صقلية، فأقام فيها، ثم وفد على المنصور بن الناصر في المغرب الأوسط في عاصمته بجاية التي بناها على غرار مدن الأندلس، فأخذت المناظر الجميلة لبيها، وعبر عن إعجابه بها أصدق تعبير.

الشاعرُ والنص

يبرز النص الآتي التداخل بين الأدب والفن حين يقف الأديب في محراب الفن الجميل معبراً عن إعجابه بهذا الجمال البارح مهما اختلفت عناصره ومكوناته، وإن كانت محض حجارة صماء عملت يد الفنان على تشكيلها؛ لتكون أثراً يشغف العقول والقلوب.

والنص هنا لوحة فنية رسمها الشاعر بالكلمات بعد أن وقف متأملاً قصر اللؤلؤة للمنصور أمير (بجاية)، فأعجبه البركة ذات النوافير الجميلة، وقد زينت بأشجار صناعية تتدلى من أغصانها قناديل من ذهب، وينتهي كل فرع من فروعها بعصفور يندفع الماء من منقاره ليصب في البركة المحاطة بأسود مذهبة تفتن في تشكيلها نحاتون مهرة.



## النص\*

- ١ -

- ١ - قصرَ لو أنك<sup>(١)</sup> قد كحلت بنوره  
٢ - وإذا نظرت إلى غرائب سقفه  
٣ - وضعت به صنّاعه أقلامها

- ٢ -

- ٤ - وضراعهم مكنت عرين رئاسية  
٥ - فكأنما غشى النضار جسمونها  
٦ - أسد كأن سكونها متحرك  
٧ - وتذكرت فتكاتها فكأنما

- ٣ -

- ٨ - وبديعة الثمرات تعبر نحوها  
٩ - شجيرة ذهبية نزعته إلى  
١٠ - قد سزجت أغصانها فكأنما  
١١ - وكأنما يأتي لوقع طيرها  
١٢ - من كل واقعة ترى منقازها  
١٣ - خرس تعد من الفصاح فإن شدت

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة معبرة متمثلاً بحالتي الدهش والبهجة.  
٢ - استعن بأحد المعجمات اللغوية، واذكر من الجذر (كحل) الكلمة الدالة على كل مما يأتي:
- العينُ شديدة السواد. - البرودُ الذي يُجعل فيه الكحل في العين.  
- الوعاءُ الذي يُجعل فيه الكحل. - من يداوي العين بالكحل.

\* الديوان - قصيدة رقم ٣٤٧ - طباعة رومية الكبرى ١٨٩٧ م - الصفحة ٤٨٢.

(١) خففت الهمزة للضرورة الشعرية.

- ٣ - ما مفردُ كلِّ من الجموع الآتية: ( غرائب - فصاح - وُقْع )؟  
 ٤ - ما الفرقُ في المعنى بين: ( غشى - غطى ) ، ( غرَد - زقزق ) ، ( ألقى - قعد )؟

### بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - ما الفكرةُ العامّةُ في النصّ؟
- ٢ - ضغ فكرةُ رئيسةٌ لكلِّ مقطعٍ في النصّ السابق.
- ٣ - انسبِ الفكرَ الجزئيةَ الآتيةَ إلى مواضعها في النصّ:
  - وصفُ الحديقةِ الغناء.
  - جمالُ الفنِّ في تزيينِ سقفِ القصر.
  - مشهدُ الأسودِ المنسكبِ الماءَ من أفواهها.
  - هيئةُ الأسودِ في جلوسها.
  - تماثيلُ الطيورِ في الحديقة.
- ٤ - ما مواطنُ الجمالِ في سقفِ القصر؟
- ٥ - الأسودُ في النصّ تماثيل. ما الذي جعلها تزارُ في رأيِ الشاعر؟
- ٦ - صوّرَ الشاعرُ نقاءَ المياهِ المتدفّقة. أين تجد ذلك في النصّ؟
- ٧ - زينتِ الحديقةَ أشجارٌ مذهبة. تتبّع ملامحها كما وردت في المقطع الثالث.
- ٨ - إذا كان النحاتُ يغادر منحوتاته صامتةً ساكنة. فما الجديد الذي أضافه الشاعر إليها؟

### التعليقُ على النصّ

- ١ - النصّ والحديقة، كلُّ منهما لوحةُ فنيّة، أيهما أكثرُ جمالاً في رأيك؟ ولماذا؟
- ٢ - تناغم الأديبِ الشاعرِ والفنانِ التشكيليِّ في رهافةِ الحسن. ما أبرزُ أدوات كلِّ منهما لتجسيد رؤيته الفنيّة؟

### العاطفةُ

- ١ - أسهم التكاملُ الفنيُّ بين المبنى والمعنى في إبرازِ العاطفةِ في النصّ. هاتِ مؤشراتٍ تدلُّ على ذلك.

### فائدة

المبنى (الشكل) في النصّ: اللغة والخيال والموسيقا.  
 المعنى: يتضمن الفكر والمعارف والمفاهيم والآراء.

- ٢ - ثمة ترابط بين عاطفة الشاعر تجاه الممدوح، وعاطفته تجاه المشاهد الفني الذي أنجزه.  
هات من النص أمثلة على ذلك.

### البنية الفنية

#### أ- الأسلوب التعبيري

- ١ - هات من المقطع الأول الكلمات التي تنتمي إلى مجال ( الرؤية ).
- ٢ - أكثر الشاعر من استخدام الجمل الخبرية في النص، علل.
- ٣ - وقع في نفس الشاعر صراع بين الشك واليقين، ما الأسلوب التعبيري الذي تكرر في النص، وأوحى بذلك؟
- ٤ - تعمّد الشاعر الإكثار من التضاد المعنوي في الأبيات، ما غرضه من ذلك؟
- ٥ - حول النص الشعري إلى نص نثري معتمداً النمط الإبداعي في الكتابة، ومحافظة على تسلسل الفكر.

#### ب- الأسلوب التصويري

- ١ - جنح الشاعر في خياله إلى اعتماد اللون والصوت والحركة لوصف لوحته، هات من النص مثالا على كل عنصر منها.
- ٢ - عرض الشاعر صورة توحى بقوة (المنصور). ما عناصر تلك الصورة؟
- ٣ - عرّف اليونانيون الشعر أنه: «مركبة يجزها جوادان هما العاطفة والخيال، ويقودها حوذي ماهر هو العقل». حدّد بعض الصور التي يتجلى فيها ذلك.

#### ج- الموسيقى الشعرية

- ١- ما أثر القافية المطلقة في الموسيقى الخارجية للنص؟
- ٢- شكّلت موسيقا النص الداخلية مجموعة عناصر: منها: الأساليب، التكرار، التقابل بين الألفاظ. استشهد على ذلك من النص.

### قواعد اللغة

#### النحو

- ١ - في المقطع الأول أداتا شرط، استخراجهما، وحدد نوع كل منها، ومعناها.



٢ - املأ الجدول بما يناسب من الأفعال الواردة في المقطعين الأول والثاني:

المتعدي	المتعدي	المتعدي	اللازم
إلى ثلاثة مفاعيل	إلى مفعولين	إلى مفعول واحد	

٣ - املأ الفراغ فيما يأتي بالمناسب:

- كأنما غشَى النضارُ جسمَها: **كأنما**: كُفَّ الحرف المشبَّه بالفعل عن عمله بسبب....
- يؤثر في النهي تأثيراً:

**تأثيراً**: مفعول..... نوعه.....

- يأتي لُوَقَّعَ طيرها أن تستقل:

**أن تستقلَّ**: مصدر.... محلّه من الإعراب.....

- تعبُرُ نحوها عيناى: **عيناى**: مثنى حُذفت منه..... لأنه.....

٤ - حوّل جملتي النعت في البيت الآتي إلى نعتين مفردتين:

شجرية ذهبية نزعَت إلى سحرٍ يؤثر في النهي تأثيراً

٥ - أعرب البيت الآتي مفرداتٍ وجملًا.

خُرسٌ تُعدُّ من الفِصاحِ فإن شَدَّتْ جعلت تغرِّدُ بالمياه صفيرا

### الصِّرف

- ١ - هات مصدر كلٍّ من الأفعال الآتية، واذكر نوعه: ( غشَى - أذاب - أرتك ).
- ٢ - اذكر الوزن الصرفي للكلمات الآتية: ( عاد - رئاسة - تستقلَّ ).
- ٣ - بين نوع كلٍّ من المشتقات الآتية: ( مقام - متحرِّك - وُقِّعَ - فصاح - منقار ).

### الإملاء

- ١ - املأ الفراغ بما يناسب فيما يأتي:
  - الهمزة في ( زئير ) : ..... لأنها.....
  - التاء في ( أقعت ) : ..... لأنها.....
  - التاء في ( بديعة ) : ..... لأنها.....
- ٢ - اكتب في دفترك الفعلين ( أقعت - شدت ) مجردين من تاء التانيث الساكنة، ثم مثل لهما بمفردات مماثلة في الحالة الإملائية.



## فكرة الفنان

أبو القاسم الشابي

(١٩٠٩ - ١٩٣٤)

### الشاعر والعصر

ظلّ العصر الحديث معجباً بالتقدم العلميّ منحازاً لاكتشافاته الباهرة، لكنّ ذلك لم يعجب كثيراً الشاعِر الإبداعيّ المسكونَ بالمحبّة، النابضَ بالوجدانِ السّامي، وعندما رأى في هذا التّقدّم المادّيّ جوراً على القيم الأخلاقية والرؤى والأحلام البشريّة، راح يرسمُ لوحاتٍ مفعمةً بحبّ الجمال والفنّ والإبداع بوصفها ملاذاً للبشريّة من سطوة نتاج العلم الأصمّ، مؤكداً أنّ العاطفة وحدها هي سرُّ الإنسان، والخيال عريته التي سوف تقلّه إلى عالمه المسحور، وأدواته كلمة حاملةٌ في الأدب، ولحن رائع في الموسيقى، وريشة مبدعة في الرّسم، وصوت مؤثّر في الغناء، وحركة رشيقّة في الرّقص فلئن اختلفت أدوات التّعبير فالفنّ - والأدب فنّ - هدفه الارتقاء بالتّجربة الشعوريّة الإنسانيّة المفعمة بالحويّة.

ولم يكن الشاعِر أبو القاسم الشابي ميّالاً للمنحازين إلى العلم بقدر ما كان مسكوناً بهذه النظرة الفنّيّة الإبداعيّة للحياة؛ فلقد عاش تجربة الأسي والألم، وقضى نحبّه في ريعان الشّباب؛ لكنّه أتحف الأدب بلوحاتٍ فنّيّة رائعة مثّلت رؤيته للحياة والفنّ.

### الشاعر والنص

يرسم الشاعِر في هذا النصّ عالماً نقيّاً بعيداً عن المجتمع المادّيّ الذي يحكم الإنسان بالحاجات اليوميّة، ويدخله في متاهات السّعي والكدح بلا حدود، ولا يجد سوى مراكب الفنّ السّاحر التي تتناغم مع الطّبيعة الجميلة، فبهما يعيدُ الشاعِر للحياة نقاءها الغائب؛ ويحملنا إلى فردوسه المفقود، وعالمه الموعود، وما فيه من نقاء وبساطة ورومانسيّة ساحرة !

## النص\*

- ١ - عِشْ بِالشُّعُورِ وَ لِلشُّعُورِ فَإِنَّمَا
- ٢ - شِيدَتْ عَلَى العُطْفِ العَمِيقِ وَ إِنَّمَا
- ٣ - لا الحُبُّ يَرْقُصُ فَوْقَهَا مَتَعْنِيًا
- ٤ - كَلًّا وَ لا الفَنُّ الجَمِيلُ بظَاهِرِ
- ٥ - مَتَوَشَّحًا بِالسَّحَرِ (يَنْفِخُ نَائِيَهُ) الـ
- ٦ - أَوْ يَلْمَسُ العُودَ المَقْدَسَ وَاصْفَاءً
- ٧ - مَا فِي الحَيَاةِ مِنَ المَسْرَةِ وَالأَسَى
- ٨ - أَيْدًا وَ لا الأَمَلُ المَجْنَحُ مَنشَدًا
- ٩ - تَلِكِ الأَنَاشِيدِ الَّتِي تَهْبُ الـوَرَى

\*\*\*\*\*

- ١٠ - وَ اجْعَلْ شُعُورَكَ فِي الطَّبِيعَةِ قَانِدًا
  - ١١ - وَ العَقْلُ رَغْمَ مَشِيبِهِ وَوَقَارِهِ
  - ١٢ - يَمْشِي فَتَصْرَعُهُ الرِّيحُ فَيَنْثِي
  - ١٣ - وَ يَظَلُّ (يَسْأَلُ نَفْسَهُ) مَتَفَلْسَفًا
  - ١٤ - عَمَّا (تُحَجِّبُهُ) الكَوَاكِبُ خَلْفَهَا
- (فَهُوَ الخَيْرُ) بِتِيهَا المَسحُورِ  
مَا زَالَ فِي الأَيَّامِ جِدًّا صَغِيرِ  
مَتَوَجَّعًا كَالطَّائِرِ المَكْسُورِ  
مَتَنطَّسًا فِي خَفَاةٍ وَ غُرُورِ  
مَنْ سَرَّ هَذَا العَالَمِ المَسْتُورِ

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصَّ قراءةً جهريَّةً مراعيًا وحدةَ الفكرة، والانتطباع العام.
- ٢ - حدّد جذر كلّ من الكلمات الآتية: ( متعنيًا - التّغريير - تيه - تنطس ).
- ٣ - وردت في النصّ التراكيب الآتية: ( العطف العميق - الفنّ الجميل - العود المقدّس - الطائر المكسور )، استبدل بالصفات فيها صفاتٍ أخرى تؤدّي معناها .
- ٤ - ابحث في أحد المعجمات عن النّظور الدلالي لكلمة (العقل).



## بنية النص

## البنية الفكرية

- ١ - ماذا يطلبُ الشاعرُ من المتلقي في مقطعي النص؟
- ٢ - انسب الفكر الآتية إلى الأبيات التي تتضمنها:
  - الحياةُ جرداءُ جافةٌ إذ ما اعتمدت على العقل وحده.
  - شعورُ الإنسان وسيلةً لكشفِ غموض الحياة السّاحر.
  - عجزُ العقلِ البشريِّ بالرغم من هيئته.
  - منح الشعرِ الإنسانَ القوةَ والسعادة.
- ٣ - إلامَ تفتقدُ الحياةُ لو سُئِدَت على العقل وحده؟
- ٤ - بالنّاي والعود يغني الفنُّ الجميل للحياة. ما الموضوعات التي يغني لها؟
- ٥ - ماذا يهتَبُ الأملُ الإنسانَ؟
- ٦ - الشاعرُ الإبداعيُّ إنسانٌ حالمٌ، استخرج من النصِّ موقفين يعبران عن ذلك .
- ٧ - تتنوعُ أدواتُ كشفِ العالم: فالعالمُ طريقُهُ إلى المعرفةِ التجربةُ، والفيلسوفُ العقلُ، والصوفيُّ الخدسُ، والشاعرُ العاطفةُ والخيالُ. فإلى أيِّ منها انتصر الشاعرُ؟ ولماذا؟
- ٨ - درست سابقاً أنّ الأديبَ تناول القضايا الإنسانية من أحد منظارين: واقعيٍّ ومثاليٍّ. في ضوء ذلك حدّد الرسالةَ الإنسانيةَ التي دعا إليها الشابيّ في مقدّمة النصِّ، ثمّ بيّن بأيّ منظر تناولها؟ ولماذا؟

## التعليقُ على النصِّ

- ١ - حدّد الشاعرُ أسساً للحياة الإنسانية اللاتئة مثل العواطف النبيلة، والفنون الجميلة . ماذا تضيف إليها من عندك؟
- ٢ - قال إيليا أبو ماضي:  
أيقظ شعورك بالمحبة إن غفا      لولا شعور الناس كانوا كالدمى  
﴿ وازن بين هذا البيت والبيت الثاني من حيث المعنى. ﴾
- ٣ - أترى أن مهمة الشعر تصويرٌ حرفيٌّ للواقع أم بحثٌ ونقصٌ للأحلام، وما وراء الواقع؟  
- علّل ما تذهب إليه.

## العاطفة

- ١ - ما المشاعرُ العاطفيَّةُ التي تجلَّت تجاه العقل، والفنِّ؟
  - ٢ - من الأدوات التي استخدمها الشاعرُ في إظهار مشاعره: الصورةُ الحاملة، واللفظُ المختار الموحى المعبر، والتكرار.
- هات من النصِّ أمثلةً لكلِّ منها.

## البنيةُ الفنيَّةُ

### أ- الأسلوبُ التعبيريُّ:

- ١ - هجر الشَّابيُّ النبرةَ الخطابيَّةَ المدوَّنةَ، واقترب من البوح الهامس الرقيق. ما مغزى ذلك؟
- ٢ - في البيت الأوَّل أسلوبٌ قصير. حدِّده وبين المقصور، والمقصوز عليه.
- ٣ - بم تسوِّغ كثرة أسماء الفاعلين في النَّصِّ؟
- ٤ - حلَّت وحدة المقطع محلَّ وحدة البيت، وساد القصيدةُ مناخٌ نفسيٌّ واحدٌ متناسقٌ مع الخيال الشعريِّ. هات مثلاً على ذلك من النصِّ.
- ٥ - انثر المقطع الثاني بأسلوبك مراعيًا جمال التعبير.

### ب- الأسلوبُ التصويريُّ

- ١ - املاُ الجدول على غرار المثال الأوَّل:

الصورة	الصفة المستعارة	الغرض منها
الحبُّ يرقص	الرقص	إظهار مشاعر السعادة
الأمل المجنَّح		
تصرعه الرياح		

- ٢ - كانت الطَّبيعة مسرحاً لخيال الشاعر استمدَّ منها عناصرَ صورته: (اللُّون - الحركة - الشَّم - الذُّوق - الحسن). بيِّن ذلك بالأمثلة.

### ج - الموسيقى الشعريَّة

- ١ - من عناصر الموسيقى الداخليَّة في النَّصِّ: (تتاغم الجرس الموسيقيِّ للأحرف - تكرار الكلمات - التَّوازن بين العبارات - العطف بين الكلمات).
- هات مثلاً لكلِّ منها.

## النص الثاني

- ١ -

١ - لي من الشمس **خلعة** صفراء لا أبالي إذا أتاني الشتاء

٢ - ومن **الزمهرير** إن حدث الغيم ثم ثيابي و **طيلسان** الهواء

- ٢ -

٣ - بيتي الأرض، والفضاء به سو ر مدار وسقف بيتي السماء

٤ - لو تراني في الشمس، والبرد قد أند حل جسمي نقلت (إني هباء)

٥ - لي من الليل والنهار على الطو ل عزة (لا ينقضي) وهناء

٦ - فكان الإصباح عندي لما فيه ه حبيب رقيب الإساء

- ٣ -

٧ - آه **واحسرتي** لقد ذهب العم ر، وحظي تأسف وعناء

٨ - كلما (قلت) في غد أدرك السو ل أتاني غد بما لا أشاء

### شرح المفردات

**الخلعة**: نوع من الثياب - **الزمهرير**: شدة البرد - **الطيلسان**: كساء أخضر يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ - **واحسرتي**: أسلوب لغوي يفيد النداء والتذبة.

## القراءة والمهارات اللغوية

### النص الأول:

- ١ - اقرأ النص مراعيًا الأداء المناسب للحوار.
- ٢ - استعن بمعجم يأخذ بأوائل الكلمات، ثم:  
- بيّن المعاني المختلفة لكلمة: (النوى).  
- رتب الكلمات الآتية: (العلا - يرتجين - مقامي).  
- ابحث عن جموع كلمة: (فارة).
- ٣ - ما مفرد (النوى - بيد)؟ وما جمع (سقف - خصب)؟

\* محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي ج ٢، دار المعارف بمصر طبعة (١٩٧١) ص ١٤٤.



- ٢ - النَّصُّ قِطْعَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ جَمِيلَةٌ، وَقَرَّ الشَّاعِرُ لَهَا عِناصِرَ الإيقاعِ الخارِجِيَّ المِتناعِمَةَ معَ المِوسِيقاِ الدَّاخِلِيَّةِ. حدِّدْ بَعْضاً منَ هذِهِ العِناصِرِ.

### قواعد اللغة

#### النحو

- ١ - في كلِّ من البيتين التَّاسِعِ والعاشِرِ فِعْلٌ مُتَعَدٌّ لمفعولين. حدِّدِ الفِعلين، ثمَّ بيِّنِ أَصْلَ مفعولي كلِّ منهما.
- ٢ - املأ الفراغ فيما يأتي بما يناسب:
  - (ما) في إنِّما: (كافَّة) لأنَّها:....
  - لا الحَبَّ يرقص فوقها ولا الفن: (لا): مهملَةٌ غيرَ عامِلَةٍ..... فوجب....
  - واصفًا ما في الحياة: (واصفًا): اسمُ فاعِلٍ عَمِلَ عَمَلَهُ؛ لأنَّه:....
  - والفنَّ الجميلَ بظاهر: (بظاهر): الباءُ حرفُ جرٍّ زائدٌ؛ لأنَّه:.....
- ٣ - ما المعنى الذي أفاده حرف الجواب (كلا) في النَّصِّ؟ وما الفرقُ بينه وبين حرف الجواب (لا)؟
- ٤ - هاتِ صيغَ الأمرِ الممكنةَ منَ الفِعلِ (عاش).
- ٥ - أعرب من النَّصِّ ما تحتَه خطَّ إعرابِ مفرداتٍ، وما بين القوسين إعرابَ جملٍ.

#### الصرف

- ١ - ما الفرقُ في المعنى بين (المُقَدَّس - المُقَدَّس)؟
- ٢ - هاتِ الأفعالَ المضارعةَ ممَّا يأتي: (عميق - غبطة - حبور)، واضبط عينَ الفِعلِ بالشكل.
- ٣ - بيِّنِ الوزنَ الصرْفِيَّ للكلماتِ ممَّا يأتي: (عش - شيدت - الفن).
- ٤ - علِّلْ لِمَ كانتِ كَلِمَةُ (عميق) صِفَةً مُشَبَّهَةً بِاسْمِ الفاعِلِ، وكَلِمَةُ (عليم) صِغَةً مبالِغةً على الرِّغمِ من أن كلاً منهما على وزن (فعليل)؟

#### الإملاء

اشرح معاني أبيات المقطع الثاني مراعيًا الكتابة الصحيحة وعلامات الترقيم.



## الوحدة الخامسة: الأدب والفن والإعلام

### الدرس الرابع: نص أدبي

#### ريشة الفن

أحمد ولد عبد القادر

(١٩٤١)

#### الشاعرُ والعصر

إن ما شهده هذا العصر من تطورات فكرية وثقافية زاد وعي المبدع العلاقة العضوية بين الفنون والآداب، وأدرك أن منابع الإبداع للفن والأدب واحدة، وأن عبقرية المبدع تتجلى في خلق الجمال الذي يمنح الوجود معناه، ويثري الحياة بكل ألوان السحر والبهاء كما دفعت الأديب إلى إدراك أثر الأدب في الفن والحياة. فالفنُّ الجميلُ يحققُ المتعة والفائدة حين يعبر عن أحزان الإنسان وأفراحه. وقد أدرك الأدباء المعاصرون معنى الفن السامي، والأدب الجميل، والعلاقة الوثيقة بينهما. ومن هؤلاء الشاعرُ والروائيُّ الموريتانيُّ أحمد ولد عبد القادر عضو اتحاد الأدباء العرب، من أعماله (أصداء الزمال - الكوايس...) ومجموعة "السفين" التي اختير منها هذا النص.

#### الشاعرُ والنص

تأسست الرابطة الموريتانية للأدب والفنون عام (١٩٧٦)، وقدم الشاعر في حفل افتتاحها قصيدة أضاء فيها عالم الفن والأدب، وبين فرط سعادته بقيام هيئة تسعى إلى تحقيق مزيد من الإبداع والتألق جاعلاً قصيدته هذه هدية تجسدُ تقاؤه بنهضة الفن الجميل وسط صخب العالم المادي.

## النَّصُّ

-١-

- ١ - بين خفق الرؤى وذوب الخيال
- ٢ - والأغاني المجنّحات سُكاري
- ٣ - نهض النائي واليراع وقال
- ٤ - ألهدنا الوجود معنى إذا لم
- ٥ - وأناشيد مزمري (تتغذى)

واقترح المنى عيون المحال  
ساحبات في موكب الآمال  
كلمات بيض الحروف الصقال  
يتفهم هويتي ومجالي؟  
من صدى أنتي وفرحة بالي؟

-٢-

- ٦ - وأنا اليوم فتيةً صاحبوا الفـ
- ٧ - ورحيقُ الجمال بين يديهم
- ٨ - يتعاطون برده وشذاه
- ٩ - نحتوها من كوكب قمري
- ١٠ - يتجلى في الشعر جدول سحر
- ١١ - وتراه رسماً بديعاً ونقشاً
- ١٢ - مثل ما يبدع المسحاب إذا ما

ن، ونالوا من وحيه كل غال  
مشرب للنفوس صافي الزلال  
في كؤوس ظللها كاللالي  
في سماء الفنون صعب المنال  
ضفتاه من روعة وجلال  
نمنمته يد البها والكمال  
عائق الأرض بعد قطع الوصال

-٣-

- ١٣ - فتعالي أقلامنا نسبر العصـ
- ١٤ - ريشة الفن بلسم وسلاح
- ١٥ - إنها عالم الحقائق (يحيا)

ز ودنيا الألوان دنيا المقال  
ودليل يضيء وعي الرجال  
بين خفق الرؤى وذوب الخيال

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة مراعيًا النبر الصحيح لحروف المدّ.
- ٢ - استعن بأحد المعجمات وبيّن:  
أ - الفرق في المعنى بين (وقف - نهض) و (الشذا - العطر).  
ب - مفرد كل من: (المنى - الصقال).



ج - المعاني المختلفة للفعل (سبر) في العبارات الآتية:

- سبر الخبير البئر.
- سبر العالم الاختراع.
- سبر المعلم طلابه.

٣ - اذكر جذر كل من: ( يضيء - يتعاطون - مجال).

### بنية النص

### البنية الفكرية

- ١- اختر الفكرة العامة للنص مما يأتي: ( تفوق الإبداع الفني على الأدب - تكامل الفنون والأدب - الأدب والفن وأثرهما الخلاق - معاناة المبدعين أدباء وفنانين ).
- ٢- انسب كل فكرة مما يأتي إلى موطنها في النص:
  - مناهل الإبداع الفني والأدبي.
  - أثر الأدب والفن في حياة المبدع.
  - تجسيد الفنان المبدع الجمال في إنتاجه.
  - دور الفن والأدب في الحياة الإنسانية.
- ٣- مم يستلهم الناي واليراع إبداعهما؟
- ٤- الناي واليراع يرمزان إلى الأدب الجميل والفن المبدع، فماذا يقولان في البيتين الرابع والخامس؟
- ٥- من أين ينهل المبدعون إبداعهم؟ وما الفنون التي جسدتها؟
- ٦- ما أثر الفن في حياتنا كما ورد في المقطع الأخير؟
- ٧- أين يكمن عالم الحقائق في رأي الشاعر؟

### التعليق على النص

- 📖 قيل: الفن كالعلم يسهم في تغيير عقول البشر ولكن بطريقته الخاصة.
- 📖 ناقش أنت ورفقاؤك مضمون القول السابق مبدئياً رأيك فيه.

## العاطفة

- ١- حدّد من النّصّ الأبيات التي تتضمّنُ الشعورين الآتيين: (الإعجاب بالفنّ - حبّ الجمال).
- ٢- الشاعِرُ في المقطع الأخير مؤمّنٌ بقدرة الفنّ على سبرِ مجاهيل الكون، وإدراك الحقائق. هات منه تراكيب تثبّت ذلك.

## البنية الفنيّة

### أ- الأسلوبُ التعبيريّ

- ١- فرضت المناسبة أن يبني الشاعِر قصيدته وفق خطّة واضحة (مقدّمة - عرض - خاتمة) تتبّع هذه العناصر في النّصّ.
- ٢- جعل الشاعِر قصيدته دائرةً افتتحتها بـ (خفق الرّؤى وذوب الخيال)، وأغلقها بالتركيب ذاته. ما دلالة ذلك؟
- ٣- تتوّعت ضمائر المتكلّم في النّصّ بين الضمير الفرديّ، والضمير الجماعيّ. ما هدف الشاعِر من ذلك؟

### ب- الأسلوبُ التصويريّ

- ١- استطاع الشاعِرُ بصوره أن يثير الخيال، ويوضّح المعاني، ويبرز المشاعر الجياشة. - هات من النّصّ مثالاً لكلّ من ذلك.
- ٢- شبّه الشاعِرُ إبداع الفنّان إذا ما لقي الجمال بإبداع السحاب إذا ما عانق الأرض. - صُغ تشبيهاً آخر يبرز المعنى ذاته.

### ج- الموسيقى الشعريّة

- ١- من منابع الموسيقى الداخلية في النّصّ: التصريع والتوازن. حدّد موطن كلّ منهما.
- ٢- حدّد القافية في النّصّ، وبيّن نوعها.

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - استخرج الظروف الواردة في الأبيات (الأول- الرابع - السادس- الثاني عشر)، ثم أعربها.
- ٢ - حدّد الصّفة والموصوف في البيتين الآتيين، وبيّن نوع كلّ صفة:  
يتعاطون برده وشذاه في كؤوس ظلّاتها كاللّالي  
نختوها من كوكب قمريّ في سماء الفنون صعب المنال
- ٣ - اذكر نوع الياء في كلّ من الكلمات المشار إليها بخط:
  - أنا اليوم مشعل **عقريّ**.
  - تتعدّى من صدى **أنّتي**.
  - **تعالني** أقلامنا.
- ٤ - أعرب من النصّ ما تحته خطّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل في النصّ.

### الصّرف

- ١ - استخرج من المقطع الأوّل: ( اسم مفعول - اسم مكان - صفة مشبّهة).
- ٢ - ما مصدر كلّ من: ( يتجلّى - يُدع - يتعاطى - يتفهّم)؟
- ٣ - ماذا أفادت أحرف الزيادة المعنى في كلّ من (صاحبوا . يتعاطون . تجلّى)؟

### الإملاء

- ١- اذكر ماضي الفعل المضارع (يضيء)، ومصدره معللاً كتابة الهمزة على صورتها في كلّ منها.
- ٢ - علّل كتابة:
  - أ - المذ في (لائي).
  - ب - الزيادة في صاحبوا.
  - ج - إثبات الياء في كلمة (صافي) في قوله : صافي الزلال، وحذفها في كلمة (غال) في قوله : كلّ غال.
- ٣ - اشرح معاني المقطع الثالث من النصّ مراعيّاً الكتابة الصحيحة.





## الوحدة الخامسة: الأدب والفن والإعلام

### الدرس الخامس: نص أدبي (الصحافة والخاطرة)

#### المشتكون لمن لا يسمع

زكريا تامر

( ١٩٣١ )

#### الأديب والعصر

أحدثت الطباعة في مطلع العصر الحديث ثورة ثقافية ذات طيوف واسعة متنوعة في اتجاهين: الصحافة واللغة؛ أما الصحافة فقد أصبحت الوسيلة الإعلامية الأبرز، إذ غدت الصحف السياسية والأدبية المنهل النثر الذي يستقي الشعب العربي منه معرفة وثقافة لم تكن ميسورة قبل ظهور الصحافة؛ أما اللغة فقد تحررت من القيود الفنية التي كبلتها في عهود سابقة لتصبح أكثر يسراً وقرأياً من نفوس جمهور القراء متأثرة بلغة الترجمة في صيغها اللغوية، وعلى مثل هذه الصحف ازدهرت الفنون الأدبية الإبداعية من قصة وشعر ومقالة، وكان للخاطرة، وهي أحد أنواع المقالة، النصيب الأكبر في هذا المضمار.

ويعد الأديب العربي السوري زكريا تامر عالماً بين كتاب الخاطرة، والزاوية الصحفية التي بث فيها آراءه وفكره السياسية والاجتماعية الكثيرة والعميقة بأسلوب ساخر لاذع من غير موارد مجسداً شجاعته وإخلاصه لمبادئه الإنسانية، إضافة إلى شهرته كاتباً للقصة القصيرة. من قصصه: (سهيل الجواد الأبيض - دمشق الحرائق).

#### الأديب والنص

تألم زكريا تامر من واقع اجتماعي مترد، فراح يسلط أضواء خواطره الكاشفة، ويهيمز بها النفوس لعلها تنهض للخلاص، تسعفه في ذلك روح مفعمة بالمرح والدعابة وجدت في هذا اللون الأدبي مناخاً مناسباً للتعبير عما يقلقه، ويعذب روحه.

والنص هنا من إحدى الروايات الصحفية التي بقي الكاتب ينشرها تباعاً في صحيفة الثورة السورية مدة طويلة مؤكداً الدور المهم الذي تؤديه الصحافة للأدب والحياة معاً.

## المشتكون لمن لا يسمع

- كل ما يدبُّ على الأرض العريئة يشتكى بصوتٍ خفيضٍ أو بصوتٍ عالٍ:  
**يشتكى** سكانُ المقابرِ من أحياءٍ يحسدون الموتى بحجة أن القبر لا يحتاج إلى كهرباءٍ وماءٍ ولا  
 بضيرِه انقطاعهما.
- يشتكى** الطلابُ من دروسٍ جوفاءٍ مملةٍ تتباهى بغاوتها وابتعادها عن نار الحياة.
- يشتكى** المدرسون من غرور تلاميذٍ يعتقدون أن الإنسان يخرج من بطن أمه متقفاً.
- يشتكى** الباعةُ من زبائنٍ ينظرون إليهم بوصفهم لصوصاً غيز معتقلين.
- يشتكى** الرجالُ من زوجاتٍ يعرفن ما لهنّ، ويتجاهلن ما عليهنّ.
- تشتكى** النساءُ من رجالٍ أجلافٍ لم ينتبهوا بعدُ إلى أن عهد الرجال السلاطين قد ولى بغير  
 رجعة.
- يشتكى** الأدباءُ من كلماتٍ مأكرةٍ مراوغةٍ غادرةٍ لا يحلو لها الفراز والاختفاء إلا لحظة تُطلبُ  
 وتُنادى.
- يشتكى** الأطباءُ من مرضى يريدون أن يعيشوا مليون سنة.
- تشتكى** القططُ من أناسٍ يتسللون إلى أكوام القمامة، ولا يتركون لها ما يصلحُ لأن يلعق.
- تشتكى** السياراتُ من طرقٍ وعرةٍ مملأى بالحفر كأنها مصممةٌ لمواجهة عدوٍّ وصدِّ غزوٍ واجتياح.
- تشتكى** الطيورُ من صيادين قساةٍ يتوهمون أنهم ليسوا فرائس.
- تشتكى** البرلماناتُ من خطبٍ مجعجةٍ تثيرُ غباراً، ولا توصل العطشان إلى نبع ماء.
- تشتكى** الأشجارُ الخضراءُ من مناشيرٍ وفؤوسٍ غامضةٍ تلاحقها بغير هوادهٍ، وكلما زُرعت شجرةً  
 قُطعت مئة شجرة.
- تشتكى** النجومُ من رؤوسٍ مطأطئةٍ من المهد إلى اللحد.
- تشتكى** الأذانُ من غناءٍ يغري سامعيه بالجري إلى المقابر، وانتظار مُفرِّق الجماعات.
- يشتكى** الليلُ من شعراءٍ يكتبون عنه شعراً ركيكاً يُرغم الأدب على التوارى عن الأنظار خجلاً.
- تشتكى** الطبولُ من طبولٍ بشريةٍ تحظى بالتبجيل كأنها الإسهام العربي في الحضارة العالمية.
- يشتكى** الخجلُ من مغنياتٍ يعتقدن أن الصوت لا يُطرب إلا إذا رافقه طردٌ شرسٌ للثياب.
- يشتكى** الناشرون من مواطنين يموتون من دون أن تلمس أيديهم كتاباً.

\* زكريا تامر - صحيفة الثورة السورية العدد - ١٣٤٠٧ الأحد ٩ أيلول ٢٠٠٧ (بتصرف).

**تشتكى** الكتبُ من ظلمِ تعانیه، وتعجزُ عن محوه، فكلُّ الفنرانِ في كلِّ أرجاء الأرض تقرض الكتبَ ممتنةً شاكرة ما عدا الفنرانَ العربيَّة، فهي تفضلُ الموتَ جوعاً، وترفضُ الدنوُّ من كتاب.

**تشتكى** الجدرانُ من الذين لا يشكون مؤمنةً بأنَّ الحيَّ هو الذي يشتكى؛ بينما الميتُ هو العاجزُ عن الشكوى.

**الكلُّ يشتكى** من دون أن يحدثَ أيَّ تغييرٍ؛ كأنَّ الشكاوى موجهةً إلى من تعودوا ألا يسمعوا على الرِّغم من كونهم ليسوا صُماً.

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النَّصَّ قراءةً جهريَّةً مراعيًا التَّنغيم المناسب لحالةِ السخرية المزوجة بالألم .
- ٢ - استعن بأحد المعجمات اللغوية، وبيِّن:
  - الفرقَ المعنويَّ بين: (الشُّكوى - الشُّكوة - الشُّكاء - المشكاة).
  - معنى الفعل (دبَّ) فيما يأتي:  
(دبَّ الشَّيخُ في أثناء سيره - دبَّ القومُ إلى عدوِّهم - دبَّ السقمُ في جسد المريض).
  - مفرد كلِّ جمع من الجموع الآتية: (الأغلال - زبائن - أحلاف).
  - مذكَّر كلمة: (ملأى)
  - مؤنث كلمة: (عطشان).

### بنية النصِّ

### البنية الفكرية

- ١ - استخرج من النَّصِّ أمثلةً تعبِّر عن الشُّكوى من الحالات الآتية:  
( العزوفُ عن القراءة - الخنوعُ والنذلُ - العورُ المضني - ضياعُ الحياء - العجزُ عن الفعل والاكتفاء بالقول ).
- ٢ - علِّل ما يأتي:
  - تردِّي الأدبِ والغناءِ في رأي الكاتب.
  - عجزُ البرلماناتِ عن تحقيق ما تريده الشعوبُ.



■ عَجَزُ المتشذِّقين عن بناء الحضارة.

- ٣ - مِمَّ يشتكي كلُّ من: (الطلاب - السيارات - الأشجار - الناشرين - الجدران)؟
- ٤ - ترصدُ الصحافةُ المشكلات التي تهْمُ الفردَ والمجتمعَ في المجالاتِ التعليميةِ والصحيةِ والخدميةِ والاجتماعيةِ و....  
- حدّد من النَصِّ المشكلات التي رصدها الكاتبُ في كلِّ مجالٍ ممَّا سبق.
- ٥ - أشارتِ الخاطرةُ إلى تغيّرِ المفهوم الذي يحدّدُ صورةَ الرّجل والمرأة في المجتمع. وضح ذلك.
- ٦ - فرض الإعلامُ على الأدباءِ موضوعاتٍ تلامسُ آمالَ الناسِ وآلامهم.  
- وضح ذلك مسترشداً بالنّصّ.
- ٧ - تعدّ الخاطرةُ من الفنونِ الأدبيةِ التي ناسبت عصرَ المرعة. ما أبرز المؤشرات التي تدلُّ على ذلك في النّصّ؟

### فائدة

- الخطرة:** فنٌ أدبي يتناول ما يخطر في الذهن من أمرٍ أو رأي، أو فكرة، على شكل مقالة قصيرة لا تحتاج إلى خطة.
- هدفها:** شدُّ انتباه القارئ إلى أشياء صغيرة في واقع الحياة ذات دلالات كبيرة.
- وتعتمد على:** الإيجاز - البعد عن التحليل - البعد عن الاستدلال - البعد عن الجدل - الطابع الذاتي الغنائي - السّماحة وخفة الظلّ - الكثافة في الشعور التّجويد البياني.

### التعليقُ على النّصِّ

- ١ - عرض الكاتبُ بعضَ الجوانبِ السلبيةِ في الحياة بغيةَ تعزيز قيمٍ إيجابيةٍ بديلةٍ، لإصلاح الواقع. اختر واحداً من هذه الجوانبِ، وناقشه.
- ٢ - حفّلتِ الخاطرةُ بسخريةٍ لاذعةٍ تفضحُ مفارقاتِ الواقع. اذكر بعضَ ملامحِ شخصيةِ الكاتبِ الإعلامي التي يستجيبها فنُّ الخاطرة.
- ٣ - «لإصلاح مجتمعك ابدأ بنفسك». أبدأُ رأيك في المقولةِ السابقة، ثمّ بيّن كيف تطبّقها بدءاً من نفسك؟

### النص الثاني:

- ١ - اقرأ النص قراءةً جهريّةً مراعيّاً نبذة الصّوت المناسبة لموقف الدُّعابة والسُّخرية.
- ٢ - بيّن المعاني المختلفة لأحوال (الهواء) الآتية: (الريح - النسيم - الإعصار - العاصفة).
- ٣ - استعن بالمعجم، ثمّ بيّن الفرق في المعنى بين الكلمتين المتشابهتين في اللفظ فيما يأتي:  
(أدرك **سؤلي** - أجبت عن **السؤال**).

### بنية النص

### البنية الفكرية

### النص الأول:

- ١ - حدّد الفكرة الرئيسيّة في كلّ من المقطعين.
- ٢ - ما مظاهر فقر الشاعر كما وردت في النصّ؟
- ٣ - دلّ على الأبيات التي تحملُ كلاً من المعاني الآتية:
  - انعدام الرّغد وسعة العيش في بيت الشاعر.
  - خلوّ بيت الشاعر من أيّ نوع من أنواع الطعام.
  - استحالة العيش في بيت لا طعام فيه.
- ٤ - علّل من النصّ كلاً ممّا يأتي:
  - لجوء الشاعر إلى بيته.
  - هجرة الجرذان والذباب من البيت.
  - نفاذ صبر المنثور.
- ٥ - توافرت في النصّ عناصر قصصيّة. حدّدها.

### النص الثاني:

- ١ - حدّد من النصّ المقطع المناسب لكلّ من الفكرتين الآتيتين:  
( حظّ الشاعر العاثر - الشاعر الفقير ).
- ٢ - ما مظاهر الفقر المدقع التي رصدها الشاعر في المقطع الثاني؟
- ٣ - ما موقف الشاعر من كلّ من الليل والنهار؟ ولماذا؟
- ٤ - لجأ الشاعر إلى المبالغة في تصوير الواقع الأليم، هات مثلاً على ذلك.

## العاطفة

- ١ - تمتاز الكتابة الصحفية عموماً بامتلاك كاتبها إحساساً عالياً بالمشكلات المطروحة. ما أبرز المشاعر التي عبر عنها الكاتب في النص؟
- ٢ - ما الوسائل الفنية التي اتكأ عليها الأديب في جلاء عاطفته تجاه مشكلات الواقع؟  
- مثل لها من النص.

## البنية الفنية

### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - فرض الإعلام لغة خاصة على الأدب. من أبرز سماتها: (السهولة والألفة - الإيجاز) مثل ذلك من النص.
- ٢ - هل لجأ الكاتب إلى تدعيم فكره بالحجج والبراهين؟ ولماذا؟
- ٣ - وظف الكاتب الألفاظ المفعمة بالغضب والسخرية للتعبير عن مشكلات الواقع، وضح ذلك بالأمثلة المناسبة.
- ٤ - ما دلالة تكرار الكاتب فعل الاشتكاء بصيغة المضارع في مقدمة العبارات في النص؟
- ٥ - غلب على العبارات في النص الأسلوب الخبري. علام يدل ذلك؟

### ب - الأسلوب التصويري

- ١ - منح الكاتب كثيراً من الجمادات أحاسيس ومشاعر إنسانية. هات من النص مثالين على ذلك.
- ٢ - حدّد مما بين القوسين دلالة كل من الصور الآتية ( معنوية - عاطفية - خيالية ):
  - يشتكى الخجل من مغنيات يعتقدن أنّ الصوت لا يطرب...
  - تشتكى الطيور من صيادين قساء...
  - الفران العربية تفضل الموت جوعاً وترفض الذنوّ من كتاب...
- ٣ - بم توحى لك التعبيرات المجازية الآتية: ( دروس تتباهى بغباوتها - رجال جوف - خطب تنير غباراً - تشتكى الجدران من رجال لا يشنكون )؟



## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - اجعل الممنوع من الصّرف مجروراً بالكسرة فيما يأتي:  
﴿ تشتكي الأشجار الخضر من مناشيز وفؤوسٍ غامضة.﴾
- ٢ - ما نوع الاستثناء في الجملة الآتية: " لا يحلو لها الفرار إلا لحظة... " ،  
وما إعراب الاسم بعد (إلا)؟
- ٣ - بين حكم إعراب كلمة (الفران) في الجملة: ( ما عدا الفران ).
- ٤ - ميز المضارع المبني من المضارع المعرب فيما يأتي، وبين السبب:
  - النساء يشتكين من رجال جوف.
  - تشتكي الجدران من الذين لا يشكون.

### الصرف

- ١ - زن الكلمات الآتية بالميزان الصرفي: ( عالٍ - غرور - يحلو - الحي ).
- ٢ - صغ من الفعل ( يقطع ) المشتقات الآتية:  
( اسم فاعل - اسم مفعول - اسم مكان - اسم آلة ).
- ٣ - استخرج مما يأتي مصدرين: ( سماعي - قياسي )، واذكر فعل كل منهما:  
﴿ يشتكي الأدباء من كلمات ماكرة غادرة لا يحلو لها الفرار والاختفاء إلا لحظة  
تطلب...﴾.

### الإملاء

- ١ - اكتب الأفعال الماضية لكل من الكلمات الآتية:  
( الذنوّ - يطرب - مطأطئة - يعاني ).
- ٢ - املأ الفراغ فيما يأتي بالجواب المناسب:
  - كتبت الناء مربوطة في كلمة (قناة)؛ لأنها:.....
  - كتبت الهمزة مدأ في كلمة (الأذان)؛ لأنها...

## المقالة والصحافة

### النص \*

- ١ -

يُعدُّ الإعلام مؤشراً واضحاً وعلامةً فارقة من علامات هذا العصر الذي فاق النُصُورَاتِ كُلَّهَا بالسَّرعَة الهائلة والوسائل المتفنة التي قدَّم بها منجزاته، وحقق بها طموحاته العلميَّة والفنِّيَّة والمعرفيَّة المتنوعة، فلم تعد تشرقُ شمسُ يومٍ جديدٍ إلَّا وهي تحمل معها خبراتٍ ومكتشفاتٍ جديدة، وتفتح آفاقَ المعرفةِ على مصاريعها الواسعة.

ذلك كلُّه خلق فرصةً لهذا التنوع الواسع في وسائل الإعلام الحديثة بعد أن أصبح العالم بحق قريةً صغيرةً إذ وصلت أجهزةُ التَّلْفِزة المتطوِّرة إلى البيوت، ولو كانت في أقاصي الأرض، وأصبحت تستقبل محطاتٍ لا حصرَ لها، ومثلُ محطاتِ التَّلْفِزة كانت محطاتُ البثِّ الإذاعي لا تنقطعُ عن استهلاك كلِّ ما يُقدَّم إليها من نصوصٍ متنوعة، وهي تتسابق وتتنافس لنقدِّم أفضل ما لديها من دون ملل ولا كلل.

ولم تعدِ الصَّحيفةُ والمجلةُ صاحبتَي السَّيادة الوحيدتين في عالم الإعلام التقليدي، ولم تبقِ المقالةُ والخاصرةُ اللتان رافقتاه منذ البدايات الشكلين الوحيديين الزائجين في الصحافة المقروءة، فوسط هذا المناخ سريع التغيُّر برزت حاجةٌ ملحةٌ لخلق نماذج جديدة من النصوص التي يمكن تسويقها عبر الوسائط الإعلامية المسموعة والمرئية، فكان الحديثُ الإذاعي والسيناريو والإعلانُ وأنواعٌ أخرى من النصوص التمثيلية والفنية التي تستجيبُ بمجملها لمعطيات العصر، وتعكس ميزاته في أشكالها ومضامينها معاً.

- ٢ -

ومعروفٌ أنَّ المقالةَ قالبٌ من النثرِ الفنيِّ يعرض موضوعه بتسلسل وترابط، ويُبرز فكرة الكاتب، ثم ينقلها إلى القارئ نقلاً ممتعاً مؤثراً.

وقد تدرج ظهور المقالة عبر الأزمنة المتوالية، وعُرف بأسماءٍ مختلفةٍ، لكنَّه حافظ على جملةٍ من الميزات جعلته منفرداً غير ملتبسٍ بغيره ممَّا يشبهه من فنون الكتابة.

وعلى الرّغم من أنّ المقالة وُجِدت قبل ظهور الصّحافة، إلّا أنّها أثّرت فيها تأثيراً كبيراً، فأفسحت الصّحفُ مساحةً واسعةً فيها للأدباء والعلماء والمصلحين كي يكتبوا مقالاتهم الأدبيّة والاجتماعيّة والفلسفيّة. ولم تعدِ المقالات تُكثَبُ بوصفها فنّاً أدبيّاً قائماً بذاته، بل ارتبطت بالحياة، حتّى إنّ الأدباء والعلماء الذين نشرُوا مقالاتهم في الصّحف حَرَصُوا على أن تظلَّ بين أيدي القراء من الأجيال الثّالية، فجمعوها وأصدروها في كتب كان لها أثرٌ بارزٌ في نهضتنا الأدبيّة والاجتماعيّة ومن هذه الكتب: (الفصول للعقاد - حصاد الهشيم لإبراهيم المازني - حديث الأربعاء لطلح حسين).

وازدهر فنُّ المقالة، وتناول موضوعاتٍ متجدّدةً تجمع بين الجدِّ والطّرافة، وتلاحق التطوّر الفكريّ والفنّي المتواترين سعياً إلى تحقيق أهداف أدباء النّهضة. وتميّز أسلوبُ النّصّ الإعلاميّ بالمرونة والسّرعة في الاستجابة للتيارات السّائدة في المجتمعات وما يعترضها من حوادث، فكثرت المقالات السياسيّة والاجتماعيّة مع احتدام الصّراعات؛ وكان لا بدّ من الاهتمام بالمقالات التي تثير الجماهير وتبصّرها بحقوقها، بعد أن انتشر الوعي الوطنيّ، فغدبت الصّحف والمجالات منابر تبثّ الوعي السياسيّ، وتعالج مشكلات المجتمع.

- ٣ -

ولا يمكن الحديث عن المقالة من دون ذكر الخاطرة التي واكبتها، ولم تبتعد عنها إلّا في بعض خصائصها الأسلوبية، وقد وجد كلُّ منهما في الصّحافة والمناخ الإعلاميّ المتألق وسيلةً رحبةً للانتشار. ويمكن عدُّ الخاطرة أكثر قراباً من واقع القارئ الحديث، لِقصرها ورشاقّة أسلوبها، ولقدرتها على الولوج إلى أكثر جوانب الحياة حساسيّة وخطراً، ولما يلجأ إليه كتابها من تطعيم أسلوبها بالسخرية اللاذعة والنقد الحادّ. لذلك كلّه احتلت الخاطرة زوايا ثابتة في الصحف الكبرى، واستقطبت عدداً كبيراً من القراء مسهمةً في شهرة هذه الصّحف وزيادة انتشارها كما هي الحال في كتابات محمد الماغوط وزكريّا تامر.

- ٤ -

ومن هنا يمكن القول: إنّ للصّحافة أثراً كبيراً لا في نشأة المقالة؛ بل في تطوّر فنّها والوصول به إلى درجة عالية من الدّقة والثّركيز وبراعة العرض، وفي تطويع اللّغة لتتناول الموضوعات بليين وسلاميّة في الصّيغة، ويفضلها ارتدادت المقالة مجالاتٍ شتى؛ دينيّة، واجتماعيّة، وثقافيّة، واكتملت أنواعها، وتميّزت، وتعددت وسائل نشرها من مسموعة ومقروءة ومرئيّة، وتنوّعت أساليبها بين الأدبيّ، والعلميّ، والعلمي المتأدّب.



وقد أثرت صحافتنا في اللغة العربية، فدفعت بها إلى هجر الأساليب اللفظية القائمة على التّعَرُّ والمعجمية التي يصعبُ على جمهورِ القراءِ استيعابها ببساطة، ونبذت الاستطراد، ولجأت إلى التّرْسَل والوضوح والتّركيز؛ إذ كان من غير المعقول أن تُكتبَ المقالات اليومية أو الأسبوعية بلغة المقامات القديمة المرصعة بالمحسنات البديعية، فلا الكاتب لديه الوقت الذي يمكنه من التّفنن في هذا التّرْصيع، ولا القارئُ لديه الصّبرُ على قراءته، وقد ساعد على ذلك أن كُتِبَ المقالة كانوا من رجال الأدب والفكر الذين جمعوا بين الثقافتين: العربية الأصيلة والغربية الوافدة، فارتفعوا بأسلوب الكتابة، وعمدوا إلى التّحليل والتّعليل، وإلى وضوح الفكرة ودقّة التعبير عنها في عبارة سليمة.

كما أفادت اللغة العربية إفادةً عظيمة من ذلك بعد أن حرّرتها الصحافة من كونها لغةً للنخبة، وجعلتها تدور على ألسنة الجماهير الشعبية، وبذلك أسهمت في سيادة ثقافة لغوية أكثر رسوخاً وانتشاراً، وكسرت من احتكار الطبقة المثقفة للغة الفصيحة، فكوّنت رأياً ثقافياً عاماً ما كان ليتّضح لولا الصحافة ولغتها الميسرة.

وأخر إسهام للصحافة على المستوى اللغوي أنها حرّضت المبدعين على خلق طرائق جديدة للتعبير تكون أكثر تناسباً مع المناخات التي تعيشها الصحافة العصرية، ويمكن التمثيل هنا بلغة الإعلان التي فرض وجودها انتشار ثقافة الصورة في أيامنا، واقتضت أن تكون عباراتها شديدة الاختصار والتكثيف لشغل أقل مساحة مكانية ممكنة، وتكون جزءاً مهماً وعنصراً أساسياً لا تكتمل اللوحة الإعلانية إلا بها.

### القرأة والمهارات اللغوية

- ١ - أقرأ النّص قراءة جهريّة مراعيّاً مواضع الفصل والوصل.
- ٢ - تعاون أنت ورفقاؤك على بيان ما يأتي مستعينا بأحد المعجمات:
  - معاني الكلمات الآتية المشتقة من الجذر اللغوي (صحف): ( الصحيفة - النصحيف - الصّحفة - الصحافة ).
  - مفرد كلّ من الجموع الآتية: ( مصاريع - وسائط - خصائص - طرائق ).
  - حركة عين الفعل فيما يأتي: ( يبرع - ينشر ).
- ٣ - اذكر:
  - أ - الفعل الماضي من كلّ من المصادر الآتية: ( التّوَع - الثّرايط - الجِدّ - التّرْصيع - الرّسوخ ).
  - ب- الجذر اللّغوي للكلمات: ( أقاصي - خصوصيّة - استقطبت - إتاحة ).

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - حدّد من النصّ المقطع الذي يتضمّن كلاً من الفكر الآتية:
  - العلاقة بين الصحافة والمقالة.
  - أثر الصحافة في اللغة العربية.
  - مكانة الخاطرة في الصحافة.
  - التنوّع الإعلامي في عصرنا.
- ٢ - علّل ما يأتي:
  - وصّف عالم اليوم بالقرية الصغيرة.
  - جمع بعض الكتاب مقالاتهم الصحفية في كتب.
  - احتلال الخاطرة زوايا ثابتة في الصحف الكبرى.
  - ابتعاد لغة المقالة عن التّفنّن، ونبذها الاستطراد.
  - الاختصار والتكثيف الشديديان في عبارات الإعلان.
- ٣ - كيف توزعت المنفعة المتبادلة بين المقالة والصحيفة؟
- ٤ - أسهم تطوّر الحوادث في المجتمع في تعدّد أنواع المقالة. وضح ذلك.
- ٥ - لماذا تتفوّق الخاطرة على المقالة في قدرتها على تحريك الشعور؟
- ٦ - للغة الصحفية خصائص فنيّة عرفت بها. ما أبرزها؟ وما قيمتها؟

### التعليق على النصّ

- ١ - وازن بين المقالة والخطرة من حيث: ( الموضوع - الطول - الأسلوب - طريقة المعالجة - موقف القارئ ).
- ٢ - وصفت الصحافة بـ " صاحبة الجلالة". بمّ يوحي لك هذا الوصف؟
- ٣ - تؤدي وسائل الإعلام دوراً جليلاً في تقدّم الإنسانية ولكنها تحمل مخاطر عديدة حين يُساء استخدامها. ناقش ذلك في ضوء أمثلة معاصرة.

### البنية الفنية

#### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - قدّم أسلوب النصّ هدف الإقناع على الإمتاع. ماذا نسّمى هذا الأسلوب؟
- ٢ - ازدحم النصّ بأساليب التوكيد. علام يدلّ ذلك؟

## ب- الأسلوب التصويري

- ١ - حوّل الكلام المجازي إلى كلام على الحقيقة فيما يأتي: ( ارتاد المقال مجالات شتى - هجر الأساليب - المقالة منبر ) .
- ٢ - وظفت الصورة في النص لتوضيح المعنى، وتقريب الفكرة إلى أذهان المتلقي .  
- اختر من النص صورةً فنيّة، ثم اذكر الفكرة التي عبّرت عنها .

### قواعد اللغة

#### النحو

- ١ - استخرج التوابع فيما يأتي، ثم حدّد نوع كلّ منها:  
ذلك كلّهُ خلق فرصة لهذا التنوّع الواسع لوسائل الإعلام والإعلان الحديثة.
- ٢ - اضبط بالشكل أواخر الكلمات في الفقرة الأخيرة من المقطع الرابع.
- ٣ - أعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:
  - طوّعت الصحافة اللّغة لتتناول الموضوعات بلين وسلاسة.
  - تكوّن رأي ثقافي عامّ ما كان لينتضح لولا الصحافة ولغتها الميسرة.
  - بعد أن حرّرتها الصحافة عن كونها لغة للنخبة.

#### الصرف

- ١ - حدّد المصادر الواردة في العبارة الآتي، ثمّ ميّز السماعي والقياسي منها:  
ويمكن عدّ الخاطرة أكثر قريباً من واقع القارئ الحديث لقصرها، ورشاقة أسلوبها، وقدرتها على الولوج إلى أكثر جوانب الحياة حساسيةً وخطراً.
- ٢ - املأ الفراغ فيما يأتي بما هو مناسب:
  - (الياء) في (العلمية) تُدعى:.... وتدلّ على....
  - (ملحة) اسم مشتق، نوعه:.... وفعله هو:....
  - (المرصعة) اسم مشتق، نوعه:.... وفعله هو:....

#### الإملاء

- ١- املأ الفراغ فيما يأتي بما هو مناسب:
  - نوع الهمزة في كلمة (إعلام)....؛ لأنها....
  - تُدعى الهمزة في (أفاق)....؛ لأنها تتضمّن.... الأولى منهما....، والثانية....
  - نوع الهمزة في (استقطبت)....؛ لأنها....
  - نوع الألف في (رؤى)....؛ لأنها....
- ٢- هات الفعل من كلمي (رؤى ، مقروءة).



## الوحدة الخامسة: الأدب والفن والإعلام

### التعبير الأدبي

#### أولاً: دراسة النص الأدبي

□ ادرس النص الأدبي الآتي دراسة وافية وفق منهجية دراسة النص الأدبي:

□ قال الشاعر عبد الرحيم الحصني\* في قصيدة وجهها إلى الرسام والموسيقيار سليم عمّاري:

- ١ - ماذا تَرَكْتِ لأهلِ الشُّعْرِ والقَلَمِ؟
  - ٢ - غَنَيْتِ بالزُّرْبَةِ الخُرْسَاءِ ما عَجَزَتْ
  - ٣ - لله أنْمُلُكَ اللاتِي مَنَكَبَتْ بِهَا
  - ٤ - كَمْ لَوْحَةٍ لا مَسَتْ كَفَّكَ يَابَسَهَا
  - ٥ - تُذِيبُ خُلْفَ ارْتِمَاءِ اللَوْنِ قَافِيَةً
  - ٦ - يا ضَيْعَةَ الفَنِّ نَامَتْ عَن رِعايَتِهِ
- يا سَاكِبَ اللُحْنِ في زاہِ من النِّعَمِ  
عَنهُ المِزَامِيرِ في ماضٍ من القِدمِ  
ما أضْمَرَ الوُحْيِ مِنْ حُبِّ وَمِنْ قِيمِ  
فأزْهَرَتْ وَجَلَّتْ عَنها يَدُ العِدمِ  
كأنَّها السُّحْرُ أو إِبْلالَةُ الكَرَمِ  
عَيْنُ الرِّضَا، واسْتِفاقتْ أَعْيُنُ التَّهَمِ

#### ثانياً: موضوع الوحدة

استلهم الشعْرُ العربيُّ المشاهدَ الفنّيةَ البارعةَ، فجسّدها رسماً بالكلمات، وأضاف من ذاته جمالاً إلى عناصرها الثابتة، ورأى الشعراءُ في الشُّعورِ منبعاً للفنِّ وللابداعِ العظيم أكثر من العقل، من دون أن يهملوا تأكيد تكامل الفنون في خلق الجمال وتحقيق سعادة الإنسان.

#### □ خطوات كتابة الموضوع:

- ارسم مخطّطاً توضّح فيه الفكرَ الرئيسيّةَ في الموضوع.
- اذكر الشاهدَ المناسبَ لكلِّ فكرةٍ.
- اكتب الموضوعَ السابقَ منطلقاً من المخطّط الذي رسمته مع الشواهد.

\* ولد في حمص عام (١٩٢٩ - ١٩٨٢) تخرّج في الكلية الشرعية، مؤلفاته: أمواج - شعر - دمشق ١٩٧٤، أناشيد متمرّدة - شعر - دمشق ١٩٨٢.

## موضوعات مقترحة

### الموضوع الأول:

مثلت كل من المقالة والخاطرة وسيلة مهمة للتواصل الإعلامي، إذ قدمت كل منهما فوائد ثقافية ونفعية مختلفة على الرغم من تشابه غايتيهما، إلا أنهما اختلفتا في كثير من المزايا الفنية والأسلوبية.

ناقش الفكر السابقة مدعماً ما تراه بالشواهد المناسبة.

### مخطّط الموضوع:

المقدمة: العصر الحديث والتطور الإعلامي، أو ما تراه مناسباً.

### العرض:

- الفوائد التي قدمتها كل من المقالة والخاطرة (ثقافياً: كتاب الأغاني - نفعياً: الأدب الاجتماعي - الخاطرة: الشكوى).
- تشابه الغاية لكل منهما في تقديم المعرفة والمعلومات في وقت يتناسب مع سرعة العصر. (الخاطرة - المقالة).
- وجوه الاختلاف بين المقالة والخاطرة: (بناء كل منهما فنياً - اللغة فيهما - اختيار المواقف والفكر - الحالة الوجدانية والعقلية للكاتب).
- الخاتمة: رأيك في دور الإعلام في تحقيق فكرة (العالم قرية صغيرة)، أو ما يناسب.

### الموضوع الثاني:

«تناول فن المقالة موضوعات متجددة تجمع بين الجدة والطرافة».

اكتب مقالة عن قضية اجتماعية تجمع في أسلوبها بين الجد والطرافة.

### الموضوع الثالث:

«لاحق فن المقالة التطور الفكري والفني سعياً إلى تحقيق أهداف أدباء النهضة».

اكتب مقالة علمية تتناول فيها أحد الموضوعات الآتية مبيّناً التطور الفكري الذي طرأ على فن المقالة.

تنظيم المدن وال عمران قديماً وحديثاً.

الخدمة الاجتماعية بدءاً من الدواوين ووصولاً إلى الحكومة الالكترونية.

تطور الوعي الصحي عبر العصور.

### الموضوع الرابع:

اكتب خاطرة عن فكرة خطرت ببالك، أو موقف حياتي رأيت؛ فترك صدق في نفسك مراعيًا خصائص كتابة الخاطرة.

# الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

## النَّقدُ الأدبيُّ ومناهجُه

قراءةٌ رافدة

النَّقدُ الأدبيُّ ومناهجُه

الدَّرْسُ الأوَّلُ

نصُّ أدبيّ

الغاياتُ بعد المذاهب

الدَّرْسُ الثَّانِي

نصُّ أدبيّ

سوقُ القريةِ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

نصُّ أدبيّ

الخبزُ المرّ

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

قراءةٌ ومطالعة

المفاتيحُ العشرةُ للنجاح

الدَّرْسُ الخَامِسُ

موضوعُ الوحدة/ موضوعاتٌ مقترحة

التعبيرُ الكتابيُّ



## التعليق على النصين

- ١ - كلا الشاعرين تناولوا الفقر بأسلوبيه. وازن بين النصين من حيث مظاهر الفقر.
- ٢ - لم تبلغ مشكلة الفقر عند أبي الشمقمق والجزار مستوى القضية الاجتماعية، بل ظلت لحظية انفعالية ذاتية. وضح ذلك معلاً.
- ٣ - قال الشاعر المهجري إلياس فرحات:  
طوى الدهر من عمري ثلاثين ججةً      طويتُ بها الأصقاع أسعى وأدأبُ  
أغزبُ خلف الرزق وهو مشرقٌ      وأقسمُ لو شَرَقْتُ راحَ يغزبُ
- وازن بين هذين البيتين وما يماثلهما من نص الجزار من حيث المضمون.
- ٤ - من الأقوال المأثورة: (شرُّ البلية ما يضحك).
- علق على مضمون أحد النصين انطلاقاً من القول السابق.

## العاطفة

📖 استخرج من النصين بعض المشاعر العاطفية لدى الشاعرين.

## البنية الفنية

### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - هات من كل نص كلمات تنتمي إلى مجال (الفقر).
- ٢ - حدّد البديع فيما يأتي مبيناً نوعه وقيمه الفنية:  
- عطلتهُ الجُزْدانُ مِنْ قِلةِ الخِيءِ      - وَ طارَ الدُّبابُ نَحْوَ رِئالِهِ  
أَنْ يَرى فَارَةً فَلَمْ يَزْ شَيْئاً      ناكِساً رَأْسَهُ لِطولِ المِلالَةِ  
- فَكانَ الإصباحَ عِندي لَمَ فَي      - هِ حَيبٌ رَقِيْبُهُ الإِساءِ
- ٣ - وظّف الشاعر أبو الشمقمق الحوار في النصّ لأمرين: (الكشف عن حالته النفسية - الخاتمة في القصة)، وضح ذلك.
- ٤ - عبّر الشاعرُ الجزارُ في النصّ عن الواقع المؤلم، وتجربته الذاتية المرة. هات من الأبيات تراكيباً أو مفرداتٍ تشيرُ إلى ذلك.



الوحدة السادسة: النقد الأدبي ومناهجه

الدرس الأول: قراءة رافدة

## النقد الأدبي ومناهجه

د. جميل حمداوي\*

(١٩٦٣)

النص

-١-

النقد عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ومقارنته بهدف تبيان مواطن الجودة والرداءة فيه. فالناقد يكشف ما هو صحيح وأصيل في النص الأدبي، ويميزه مما هو زائف ومصطنع. ويسير النقد وفق مجموعة من الخطوات والإجراءات الضرورية التي تتجسد في قراءة النص وملاحظته، وتحليله مضموناً وشكلاً، ثم تقويمه إيجاباً وسلباً. وللنقد أهمية كبيرة؛ لأنه يوجه دفة الإبداع، ويساعده على النمو والازدهار والتقدم، ويضيء السبيل للمبدعين المبتدئين والكتّاب الكبار، ويعرفهم آخر نظريات الإبداع والنقد ومدارسه وتصوراته الفلسفية والفنية والجمالية، ويجلي لهم طرائق التجديد ويبعدهم عن التقليد وفق منهج محدد.

ويقصد بالمنهج النقدي في مجال الأدب: تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني؛ بهدف تقصي دلالاته وبناء الجمالية والشكلية من اتجاه نقدي معين، وتعدّد المناهج تعدّد جوانب النصّ (المبدع والنصّ والمتلقي والمرجع والأسلوب والبيان والدوق...).

-٢-

والنقد متأثر بالأدب ومؤثر فيه؛ فهناك علاقة متبادلة ذات طابع جدلي بينهما؛ وكلّ منهما يتطور بفعل تأثير الآخر فيه وتأثره به. وهذه العلاقة قديمة قدم الأدب نفسه، فقد ظهر النقد الأدبي عند العرب منذ عصر ما قبل الإسلام في صورة أحكام انطباعية وذوقية، وموازنات ذات أحكام تأثرية مبنية على استنتاجات ذاتية، وأدت الأسواق الأدبية آنذاك دوراً مهماً في تنشيط الحركة الإبداعية والنقدية. كما مارس الشعراء المبدعون النقد الذاتي لإبداعاته بمراجعتها وتنقيحها.

\* باحث مغربي، له أكثر من سبعين كتاباً، ومنها كتاب (مناهج النقد العربي الحديث و المعاصر) د. جميل حمداوي - منشورات نادي القصيم الأدبي - السعودية ط١ - ٢٠٠٩ - الذي اقتطف منه النص.

وفي العصر الإسلامي ارتبط النقد بالمقياس القيمي والأخلاقي، ثم تطوّر إلى نقد أدبي في العصرين الأموي والعباسي، ويُعدُّ كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر أول كتاب نقدي في تراثنا الأدبي، ويُعدُّ أبو بكر الباقلائي أول من حلَّل قصيدة شعرية متكاملة في كتابه (إعجاز القرآن). أما أول دراسة نقدية مُمنهجة - بحسب رأي محمد مندور - فدراسة الأمدّي في كتابه (الموازنة بين الطائيين: البحتري وأبي تمام). وقد بلغ النقد أوجه مع حازم القرطاجني في دراسته ظاهرة التخيّل الأدبي والمحاكاة وربط الأوزان الشعرية بأغراضها الدلالية في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء). وكانت قضايا اللفظ والمعنى، والسرقاب الشعرية، وأفضلية الشعر والنثر، وعود الشعر العربي، والمقارنة والموازنة، وبناء القصيدة، والفن والدين، والتخيّل الشعري والمحاكاة من أبرز القضايا النقدية التي أثيرت في النقد العربي القديم.

- ٣ -

ومع بداية القرن العشرين ظهر (المنهج التاريخي) أو (النظرية المدرسية)، الذي قسّم الأدب العربي إلى عصورٍ سياسية (العصر الأموي - العصر العباسي...) ومن أشهر مؤرخي الأدب العربي عمر فروخ في كتابه (تاريخ الأدب العربي) وغيره كثيرون.

وإلى جانب هذا المنهج ظهر (المنهج الفني) الذي يدرس الأدب العربي بحسب الأغراض الفنية، ومثاله كتاب (تطوّر الغزل بين الجاهلية والإسلام) لشكري فيصل، وبحسب المدارس الأدبية كما في كتابي شوقي ضيف (الفن ومذاهبه في الشعر العربي) و(الفن ومذاهبه في النثر العربي) إذ قسّم الأدب العربي إلى ثلاث مدارس فنية: مدرسة الصنعة ومدرسة التصنيع ومدرسة التصنع.

وجاء المنهج التأثري الذي اعتمد على الذوق والجمال والمفاضلة الذاتية والأحكام المبنية على المدارس والخبرة، ومن أهم رواده محمد مندور في كتابه (في الميزان الجديد) والمازني في (حصان الهشيم)، وإلى جانب هذه المناهج كان المنهج الجمالي الذي يبحث في مقومات الجمال في النص الأدبي، ويمثله ميشال عاصي في كتابه (مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ).

ومع تأسيس الجامعة المصرية طبقت مناهج نقدية جديدة كالمناهج الاجتماعية، الذي يرى أنّ الأدب مرآة تنعكس على صفحاتها مظاهر المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد نضج هذا المنهج مع عباس محمود العقاد في كتابه (شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي). وظهر المنهج النفسي الذي يربط الأدب بذات المبدع الشعورية واللاشعورية مع محمد النويهي في كتابه (نفسية أبي نواس). ورافق النظريات الإيديولوجية الحديثة كالنظرية الاشتراكية



ظهور (المنهج الإيديولوجي الاشتراكي) في الساحة النقدية العربية على أيدي مجموعة من النقاد كسلامة موسى في كتابه (الأدب الهادف).

وظهرت مناهج نقدية تجمع بين الفهم والتفسير، درست الأدب وفق وجهة نظر بلاغية جديدة وأسلوبية حديثة تستلهم نظريات الشعر الغربية.

- ٤ -

إن هذه المناهج النقدية العربية ولاسيما الحديثة والمعاصرة كانت نتاج المناقفة والاحتكاك مع الغرب والاطلاع على فكر الآخر. وقد أسهم هذا الحوار الثقافي على مستوى الممارسة النقدية في ظهور إشكالية الأصالة والمعاصرة؛ إذ ظهر اتجاه يدافع عن الحداثة النقدية، وآخر يدعو إلى تأصيل النقد العربي وعدم التسرع في الحكم سلباً على تراثنا العربي القديم، وهناك من يقف موقفاً وسطاً يدافع عن التراث ويوفق بين أدواته وآليات النقد الغربي.

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة سليمة صحيحة.
- ٢ - رتب الكلمات الآتية: ( الإبداع - الأثر - الإجراءات - الأسلوبية ) بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.
- ٣ - اذكر أصداد كل من الكلمات الآتية: ( مضمون - الأصالة - تقليد - مادي ).
- ٤ - بين الفرق في المعنى بين كل من الثنائيات الآتية:  
(الزائف - المصطنع) ، (المقارنة - الموازنة) ، (المناقفة - المدارس).
- ٥ - بين التطور الدلالي لكلمة (نقد) مستعيناً بالمعجم.

## بنية النص

### البنية الفكرية

بعد قراءتك النصّ قراءة واعية:

- ١- حدّد المقطع الذي يتضمّن كلاً من الفكر الآتية: ( تطوّر النقد العربي قديماً - مفهوم النقد وأهميّته - اتجاهات النقد المعاصر - مناهج النقد العربي الحديث ).
- ٢- ضع إشارة (✓) أو إشارة (X) في مكانها الصحيح ممّا يأتي:
  - أوّل من ألف كتاباً في النقد قدامةً بن جعفر. ( )
  - أوّل دراسة نقدية مُنّهجة للباقلاني. ( )
  - بلغ النقد أوجّه على يد الفرطاجني. ( )
- ٣- انسب كلاً من الكتب الآتية إلى مؤلّفه:
  - الكتاب: نقد الشعر - منهاج البلغاء - سراج الأدباء - الموازنة بين الطائيين ( البحتري وأبي تمام).
  - المؤلفون: الأمدّي - قدامة بن جعفر - الفرطاجني - الباقلاني.
- ٤- أكمل الجدول الآتي وفق النموذج:

المؤلف	كتاب يمثّله	منطلقه النقدي	المنهج
عمر فروخ	تاريخ الأدب العربي	تقسيم الأدب إلى عصور	التاريخي
			النفسي
			التأثري
			الجمالي
			الاجتماعي
			الفني
			الإيديولوجي

٥- ما أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة؟

## التعليق على النصّ

١- قال الشاعرُ الفرنسيُّ المعاصر (سيرج بيبه): «لن يتطوّر الشعر العربيّ بتماهيه مع الشعر الغربيّ، وتمثّل تجاربه واكتساب ملامحه، إنّ عليه أن يعود إلى الثروة الهائلة الموجودة في الشعر الجاهليّ برؤية تفجّر المدى بين الماضي والحاضر».

﴿إلام يدعونا الشاعر الفرنسيّ؟ بيّن رأيك في ذلك.﴾

٢- قيل: " النصّ حمّال أوجه " كيف يمكن أن يتحقّق ذلك في ضوء المناهج النقدية المتعدّدة في رأيك؟

### أنشطة

- ١- من خصائص الأسلوب العلميّ البارزة في النصّ: (البعد عن العواطف الذاتية - الاعتماد على الأسلوب الخبري). اذكر خصيصتين أخريين، ثم حدّد موطن كلّ منهما في النصّ.
- ٢- بم توحى إليك الصورة الآتية: ( النقد يوجّه دفة الإبداع )؟
- ٣- ما علامة الإعراب الفرعية التي نابت عن علامة الإعراب الأصلية فيما تحته خطّ ممّا يأتي:
  - يضيء السبيل **للمبدعين** المبتدئين .
  - معتمدة الوصول إلى **نتائج** دقيقة ملموسة
  - كان الشعراء **المبدعون** نقاداً **بمارسون** التقويم الذاتي.
  - الموازنة بين **الطائيين**.
  - شعراء **مصر** وبيئاتهم في الجيل الماضي؟
- ٤- عبّر في سطرين عن الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها الناقد مضمناً فيهما المفعول المطلق والحال، مراعيّاً الضبط السليم لهما.
- ٥- ميّز المصدر الصناعي من الاسم المنسوب المؤنث فيما تحته خطّ ممّا يأتي:  
تصوراته الجمالية - أفضلية الشعر - استنتاجات ذاتية - إشكالية الأصالة والمعاصرة - قصيدة شعرية.
- ٦- علّل كتابة الهمزة المتوسطة على صورتها في الكلمات الآتية: (تأصيل - رداءة - مؤثر).



## الوحدة السادسة: النقد الأدبي ومناهجه

الدرس الثاني: نص أدبي (المنهج النفسي في النقد)

### مدخل

يدرس المنهج النفسي في النقد الأنماط أو النماذج النفسية في الأعمال الأدبية، ويربط بين العمل الأدبي والحالة النفسية للأديب، ودلالة هذا العمل على شخصية صاحبه.

بدأ هذا المنهج مع بداية علم النفس ذاته في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات (فرويد\*) في التحليل النفسي، ودراسته ظواهر الإبداع في الأدب والفن، بصفتها تجليات للظواهر النفسية. وكانت النقطة التي انطلق منها (فرويد) تتمثل في تمييزه بين الشعور واللاشعور (الوعي واللاوعي)؛ إذ يرى أن اللاشعور هو المخزن الخفي للشخصية الإنسانية، لتضمّنه العوامل الفعالة في السلوك، وفي الإنتاج، وفي الإبداع.

ومن ثمّ عدّ الأدب والفن تعبيراً عن اللاوعي الفردي، ومجلى تظهر فيه تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية، وأنّ النفس تحوي إمكانات احتياطية هائلة، يمكن أن تتحوّل هذه الإمكانات إلى نشاط إذا ما أزيلت الحُجب عن اللاوعي، عندئذٍ تشرق النفس في وعي المبدع. وهذا هو العامل الفني الأهم في المنهج النفسي.

ولم يلبث علم النفس أن تطوّر، ونشأت فيه اتجاهات أخرى كان لها أثرها البالغ في اكتشاف جوانب غير فردية لربط العالم الداخلي بالإبداع الأدبي، ومنها (علم النفس الجمعي) القائم على اللاشعور الجمعي الذي أسسه (بونغ\*)، فهو يرى أنّ الشخصية تحتفظ في قراراتها بالنماذج، والأنماط العليا التي تخترم في الثقافة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة، هذه النماذج والأنماط العليا تدخل في تركيب طريقة التخيل الإنساني، وطريقة التصوّر، وطريقة الشعور، وفي منظومة القيم، والفاعلية النفسية للإنسان. وكان لهذا التيار أثر كبير في تطوير الدراسات المفسرة للظواهر الأدبية المرتبطة بالنقد الأدبي.

وفي منتصف القرن العشرين ظهر في أدبنا العربي مدرسة نقدية أصبح لها إنجازها المتفرد في مجال علم نفس الإبداع. ويُعدّ كتاب (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر لمصطفى سويف) نقطة الارتكاز الجوهرية لأعمال هذه المدرسة التي لم تلبث أن تشعبت بعد ذلك لدى تلاميذه، فكتبوا بحوثهم ودراساتهم عن بقية الأجناس الأدبية مؤكدين أنّ الأعمال الأدبية يمكن أن يكون لها أثر عظيم في الكشف عن حياة المبدع، أو عن منعطف خطير في تصوّراته. كما اهتموا بتقصي مظاهر النماذج النفسية في الأدب، وياكتشاف انعكاس الصوّر والرموز والأساطير عليه.

\* فرويد: مؤسس مدرسة التحليل النفسي - النمسا.

\* بونغ: أسس الاتحاد الدولي للتحليل النفسي - عام ١٩١٠ - سويسرا.

## الغاياث بعد المذاهب



ابن الرومي

( ٨٣٦-٨٩٦ )

### الشاعرُ والعصر

ارتقى العقل في ظلّ الدولة العباسية، وتقدّم العلم، وازدهرت الثقافة، واصطبغت بالوان جديدة، بعد أن ضمت بين جناحيها أمماً مختلفة امتزجت بالعرب بعد دخولها الإسلام امتزاجاً حضارياً، وابنُ الرومي (عليّ بن العباس) واحدٌ من الذين مثلوا هذا التمازج؛ فهو فارسيّ الأمّ، روميّ الأب، عباسيّ الولاء، ولد ونشأ في بغداد، وتردّد على حلقات العلماء، ثمّ أُتيح له أن ينهل من معين دار الحكمة في بغداد.

عاش بعيداً عن قصور الخلفاء ومنتديات الأمراء بسبب ما فطر عليه من حبّ للعزلة دفعه إليه تشاؤمه وحذره وخوفه. ولعلّ ما لاقاه من النكبات المتتالية والإخفاق في الحياة، والإعراض عن الناس كان سبباً فيما هو عليه.

اجتمعت له دقّة الملاحظة والإحساس، وعمق الشعور بالمتناقضات في نفسه وفي زمنه، وسعة النظر إلى الفوارق، وقد أجمع المؤرّخون على أنّه كان يجمع من صفات العبقرية ما جعله علماً من أعلام الشعر العربيّ، وقدم صورة واضحة عن عصره، فوصف حياة الناس، وصور انفعالاتهم بإحساس الإنسان الشاعر، وذوق الفنان المبدع.

### الشاعرُ والنصّ

إنّ دراسة حياة هذا الشاعر توضح كثيراً من معالم فنّه، فقد كان ابن الروميّ دميماً الوجه، سقيماً الجسم، عسير الرزق، مُخيّب الأمل، عانى الإخفاق في عمله، وفقدان والديه وأخيه وزوجه وأبنائه جميعاً، ومن التلبّ في زرعه، والحريق في تراثه، والضياع في عقاره، ومن الخوف في أسفاره، فلا شيء إلاّ الحظّ العائر، والطالع المشؤوم، والبؤس والتطيّر، ومن هنا كان تأثير تشاؤمه ومزاجه الخاصّ بعيداً في أشعاره.

وعندما دعاه أحمد بن ثوبان\* إلى التوجّه إليه وإكرامه، استعفاه من هذا الخروج؛ لأنّ ذلك يتطلّب ركوب دجلة، وهو يخشى ركوب الماء، واصفاً له في هذا النصّ ما ناله من السّفر.

\* أحمد بن ثوبان: أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوبان، كاتب مترجم في ديوان الإنشاء في دار الخلافة في عهد المعتضد.

## النص\*

-١-

- ١ - دَعِ اللُّومَ، إِنَّ اللُّومَ عَوْنُ النِّوَابِ  
٢ - فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّجَالَ بِمُخْفِقِ  
٣ - وَفِي السَّعْيِ كَيْسٌ، وَالنَّفُوسُ نَفَاسٌ

-٢-

- ٤ - أَذَاقْتَنِي الأَسْفَارَ مَا كَرَّهَ الغنى  
٥ - فَاصْبَحْتُ فِي الإِثْرَاءِ أَزْهَدَ زَاهِدِ  
٦ - حَرِيصاً جَبَاناً أَشْتَهِي ثُمَّ (أَنْتَهِي)  
٧ - وَمَنْ رَاحَ ذَا حَرَصٍ وَجِبِنٍ فَإِنَّهُ

-٣-

- ٨ - وَلَمَّا دَعَانِي لِلْمَثْوِيَةِ سَيِّدِ  
٩ - تَنَازَعْنِي رَغْبٌ وَرَهْبٌ كِلَاهِمَا  
١٠ - فَقَدُمْتُ رَجلاً رَغِيَةً فِي رَغِيَةٍ  
١١ - أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَأَرْجُو مَفَازَهَا  
١٢ - أَلَا مَنْ يَرِينِي غَايَتِي قَبْلَ مَذْهَبِي؟
- يرى المدح عاراً قبلَ بذلِ المَثَاوِبِ  
قويٌّ، وأعياني اطلَّاعُ المَغَايِبِ  
وأخَرْتُ رَجلاً رَهْبَةً لِلْمَعَاطِبِ  
(وَأَسْتَارُ غَيْبِ اللهِ دُونَ العَوَاقِبِ)  
وَمَنْ أَيْنَ وَالغَايَاتُ بَعْدَ المَذَاهِبِ!؟

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصَّ قراءةً جهريَّةً مراعيًا التلوين الصوتيَّ المناسبَ لحالة القلق عند الشَّاعر.  
٢ - تعاون أنت وأفرادُ مجموعتك، وابحث في أحد المعجمات اللُّغويَّة عن:  
▪ مفرد كلِّ من: الأَسْفَار - الأَسْتَار - المَعَاطِبِ.  
▪ ضدَّ كلِّ من: رَفُضٌ - زَاهِدٌ - مَفَازٌ.  
▪ المعاني المختلفةُ للجذر: (غيب).  
▪ الفرقُ في المعنى بين: (اللوم - العتاب) - (الرغائب - المَثَاوِب).

\* ديوان ابن الرومي: شرح أحمد بسج، دار الكتب العلميَّة - بيروت - ج ١، ص ١٣٤ - ١٣٥.



## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - يقوم النص على ثلاث فِكرٍ أساسية: ( مبدأ الشاعر في السعي وراء الرزق - معاناة الشاعر من السفر وآنزها فيه - موقف الشاعر من دعوة الممدوح).  
☐ انسب كل فكرة إلى المقطع المناسب لها.
- ٢ - استخرج الفكر الجزئية من المقطع الثاني.
- ٣ - يبحث المأزوم نفسياً عن مسوغات لإقناع الآخرين بسلامة سلوكاته، فبم سوغ ابن الرومي سلوكاته؟
- ٤ - في المقطعين الأول والثاني حكمتان.  
- استخرجهما، ثم حدّد مما بين القوسين مبعث كل منهما معللاً ما تذهب إليه: (التجارب الذاتية- الثقافة - الاثنان معاً).
- ٥ - عرّف ابن الرومي بطبيعته المتشائمة. وضّح ذلك من المقطع الثالث.
- ٦ - حاول الشاعر في البيتين الأخيرين أن يمدّ بصره إلى ما وراء ستر الغيب المُسدّل. فما الحقيقة التي أدركها؟
- ٧ - جاء النصّ تعبيراً عن اللاوعي الفردي لابن الرومي، تجلّت فيه تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية. هات من النصّ عبارات تشير إلى ذلك.
- ٨ - يستطيع المتلقّي أن يستجلي خصال ابن الرومي من النصّ. ارسم بالكلمات صورة توضّح شخصيته مستفيداً من إجاباتك السابقة.

### التعليق على النصّ

- ١ - قيل: " إن الشعراء والأدباء كثيراً ما يكونون أصدقّ فهماً وأدقّ تعبيراً عن حالاتهم النفسية من عالم النفس الذي يصف ظواهر نفسية عامة ".  
☐ أينطبق ذلك على حال ابن الرومي؟ وضّح ذلك.
- ٢ - قال المتنبي:  
وأقدمت إقدام الأتّي<sup>(١)</sup>، كأن لي      سوى مهجتي، أو كان لي عندها وتز<sup>(٢)</sup>  
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها      فمفترق جاران دازهما العمز

(١) السيل يأتي من بعيد.

(٢) الحقد والعداوة بسبب الثأر.

اختلف الموقف النفسي لكل من الشعارين في مواجهة الحياة. وازن بين الموقفين، وبين رأيك.

### العاطفة

- 1- انطلقت التجربة الشعورية في النص من موقف لوم تعرض له الشاعر، ففجر فيه مشاعر شتى. سم تلك المشاعر، وانسبها إلى مواضعها في النص.
- 2- حفل النص بعناصر أسلوبية بلغت بمشاعر ابن الرومي مستوى جمالياً مؤثراً. حدد منه مثالاً ل: ( ألفاظ مشحونة بالعواطف الحارة - عبارات تحمل طاقات عاطفية عالية - صور متوهجة بالانفعالات).

### البنية الفنية

#### أ- الأسلوب التعبيري

- 1- استخرج من النص الكلمات التي تنتمي إلى مجال (النفس).
- 2- اعتمد الشاعر على الأسلوب الخبري، ما غرضه من ذلك؟
- 3- طغت الجمل الفعلية على النص، ما علاقة ذلك بحالة الشاعر النفسية؟
- 4- ما الغرض من الاستفهام في البيت الأخير؟

#### ب- الأسلوب التصويري

- 1- التصوير نوعان: خيالي وواقعي، وقد استخدم الشاعر كليهما في النص. هات مثالاً لكل منهما.
- 2- جسدت الصور في النص حالة القلق والاضطراب التي عصفت بالشاعر. وضّح ذلك بمثال منه.
- 3- سمّ كلاً من الصور الآتية، ثم اذكر قيمتها الفنية:
  - أذقتني الأسفار.
  - أستار غيب الله .
  - قدمت رجلاً رغبة.. وأخرت رجلاً...

#### أ- الموسيقى الشعرية:

- 1- أقام الشاعر الموسيقى الداخلية في النص على عناصر منها: تكرار الكلمات في البيت الواحد - التوازن - حروف الهمس. مثل لكل منها من النص.

الجمهورية العربية السورية  
وزارة التربية

# اللغة العربية وآدابها

كتاب الطالب

الثالث الثانوي العلمي

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

١٤٣٣ هـ

المؤسسة العامة للطباعة





٥ - أيُّ الأسلوبين أبلغُ تأثيراً في معالجة القضايا الاجتماعية، الأسلوبُ الساخرُ والشكوي أم الأسلوبُ الجادُ الذي يفتدُ أسبابَ الفقر وتقدِيمَ الحلول؟ علّل ما تذهب إليه.

### ب - الأسلوبُ التّصويري

◀ حدّد الصور في البيتين الآتيين، ثمّ بيّن القيمة الفنيّة في كلّ منهما:  
- وَ لَقَدْ قُلْتِ حِينَ أَجْرَنِي الْبُرُ دُ كَمَا تُجْحِرُ الْكِلَابُ تُعَالَةُ  
- كَمَا قُلْتِ فِي غَدٍ أَدْرِكُ السَّوْ لَ أَنَانِي غَدٌ بِمَا لَا أَسَاءُ

### أ - الموسيقى الشعريّة

◀ تتوّعت مصادر الموسيقى الداخليّة في النّصين، مثلّ لمصدرين في كلّ منهما.

#### تذكّر

من منابع الموسيقى الداخليّة في النّص: . حروف الهمس وحروف الجهر . التكرار . المحسنات اللفظيّة (جناس . تصريع . سجع . توازن) . التقابل بين الكلمات والعبارات . الصيغ الاشتقاقية . التّفنية الداخليّة.

#### قواعد اللّغة

#### النحو

١ - استخرج من النّص الأوّل: (مصدراً مؤوّلاً في محلّ نصب - اسم فاعل عمل فعله - مصدراً ناب عن فعله - جملة وقعت في محلّ جرّ بالإضافة - اسماً منصوباً بعلامة إعرابٍ أصليّة - حالاً مفردة).

#### تذكّر

- يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم، فيرفع فاعلاً إن كان فعله لازماً، وينصبُ مفعولاً به إن كان متعدياً.
- يعمل في حالتين، إذا كان:
  - ☐ محلّيّ به (أل) من دون شروط.
  - ☐ غير محلّيّ به (أل) بشرط: أن يدلّ على الحال أو الاستقبال، وأن يسبق به: بنفي أو استفهام، أو أن: يقع خبراً أو نعتاً أو حالاً.

٢ - عملت ( لا ) في الجملة الآتية: ( لا صبرَ لي ) عمل إن. علّل ذلك، ثمّ اجعلها غير عاملة في جملةٍ أخرى من إنشائك.

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - بين معنى حرف الجرّ ( الباء ) فيما تحته خطُّ ممّا يأتي، ثمّ اذكر فائدته:  
وليس بكَيْسٍ بيعها بالِرغائب.
- ٢ - أعرب من النصّ ما وُضع تحته خطُّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
- ٣ - علّل عمل المصدر في قوله: (بلحظي جناب الرّزق)، ثمّ أعرب معموله.
- ٤ - حوّل كلّ من الجملتين الآتيتين إلى اسم مفرد، ثمّ أعربه بحسب سياقه في النصّ:  
(أشتهي)، (كلاهما قوي).
- ٥ - ما نوع الحرف (ألا) في البيت الأخير؟

### الصرف

- ١- تعاون أنت ورفقاؤك على تحديد:
  - أ - نوع كلّ من المشتقات الآتية مع ذكر أفعالها: أزهد - حريص - مراقب - جبان.
  - ب - وزن كلّ من الكلمات الآتية: أغراني - أرجو - أشتهي - راح.
  - ج - العلة الصرفية فيما يأتي مع التعليل: كنتُ - أتاه - اطلع.
  - د- التصنيف الصحيح لكلمة:

- (رجل) : (اسم جامد ذات - اسم جامد معنى - اسم مشتق).  
 (رغبة): (اسم جامد ذات - اسم جامد معنى - اسم مشتق).  
 (قوي): (اسم جامد ذات - اسم جامد معنى - اسم مشتق).

- ٢- نظّم جدولاً وفق الآتي واملأه بالمطلوب:

المعنى المُستفاد من أحرف الزيادة	وزنه	الفعل المزيد
		أذاق
		كره
		تنازع

### الإملاء

- علّل كتابة ما يأتي:  
 - همزة القطع في: أحر - إثراء.  
 - همزة (إنّ) مكسورة في البيت الأول.  
 - الألف مقصورة في: غنى.

## الوحدة السادسة: النقد الأدبي ومناهجه

### الدرس الثالث: نص أدبي (المنهج الاجتماعي في النقد)

#### مدخل

يعدُّ المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، وهو يدعو إلى الربط بين الأدب والمجتمع، فالأدب تمثيلٌ للحياة على المستوى الجماعي، وتعبيرٌ عن الواقع. والمجتمع بأبنيته ونظمه وتحولاته هو المنتج الفعليُّ لأعمال الأدبية والفنية، وقد عزز المذهب الواقعيُّ هذا التوجّه الاجتماعيّ لدراسة الأدب (كونه انعكاساً وتمثيلاً للحياة)، ثم عمقت الواقعية الجديدة هذا الاتجاه النقديّ.

ويرى أصحابُ هذا الاتجاه أن كلَّ عملٍ أدبيّ يتضمّن رؤيةً للعالم ولعصر معينٍ تعبّر عن الوعي الجماعيّ المتحقّق والممكن في الآن ذاته، وعن طريق هذه الرؤية يمكننا أن نرى كيف تبلورت العلاقة الخلاقة بين الأعمال الإبداعية من ناحية، والوقائع الاجتماعية الخارجية من ناحية ثانية، وهنا تكمن الإضافة الحقيقية لهذا المنهج في أنه لم يُغفل الجانب الفرديّ في دراسته الأعمال الأدبية؛ بل اعتمد عليه لشرح مدى العلاقة بينها وبين الوعي الجماعيّ عندما أبرز قدرة الأديب على تمثّل وصياغة رؤيته للعالم.

ويعدُّ (الطاهر لبيب) من أبرز النقاد العرب الذين استفادوا من معطيات هذا المنهج في كتابه (ظاهرة الغزل العذريّ في العصر الأمويّ)؛ إذ درس هذه الظاهرة من ناحية تعبيريها عن رؤية فئة من الشعراء للعالم، وحاول أن يقيم علاقةً ظاهرة متميّزة في تاريخ الشعر العربيّ في العهد الأمويّ بين طبيعة البنى الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الشعراء من ناحية، ومدى نجاحهم في تقديم رؤية لعصرهم تعبّر عن واقعهم الاجتماعيّ من ناحية أخرى.

وهناك دراساتٌ أخرى تطبيقيّة على الأدب العربيّ قدّمها بعضُ النقاد مستخدمين فيها مبادئ المنهج الاجتماعيّ، وكانت محاولةً للتقاط العلاقة الدقيقة والحساسة ما بين الأعمال الإبداعية، والواقع الاجتماعيّ، ومدى قدرتها على بلورة رؤية للعالم.



## سوقُ القرية



عبد الوهاب البياتي

( ١٩٢٦-١٩٩٩ )

### الشاعرُ والعصر

شهد المجتمعُ العربيُّ خلال الحرب العالمية الثانية وما تلاها من سنواتٍ عاصفةٍ - تطوراتٍ سياسيةٍ واجتماعيةٍ عميقة، راحت فيها حركات الكفاح السياسي تأخذ محتوى اجتماعياً، فالتحم التحرر السياسي بالتحرر الاجتماعي في رؤية قومية إنسانية للحياة. فالتزم الأدباء، ومنهم الشاعرُ عبد الوهاب البياتي، قضايا الجماهير الكادحة عقيدةً وكفاحاً مؤمنين أن العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقةً تبادليةً يأخذُ منه مادته، ويعيدها إليه فناً طليعياً يستهدفُ نقلَ المجتمع إلى طورٍ أكثرَ عدالةً وإنسانيةً، فيصورُ ظروفه المعيشية، ويلقي الضوء على معاناته وآلامه مؤكداً انتصاره.

فرض البياتي حضوره شاعراً متميزاً بين الرواد الأوائل الذين خرجوا على الشعر العمودي، فكتبوا الشعر الحرّ، وفتحوا النصّ الشعري على آفاقٍ أوسع مدى، وأكثر احتواءً لمضامين الفكر والتراث والأسطورة، أصدر ديوانه الأول (ملائكة وشياطين) عام ١٩٥٠، أتبعه عام ١٩٥٤م بـ (أباريق مهشمة).

### الشاعرُ والنصُّ

لعلّ لنشأة البياتي في أحد أرياف العراق نشأةً فقيرةً، وصرفه من العمل - فيما بعد - بسبب مواقفه الوطنية الجريئة، وتمرّده على الواقع الأليم، ونفيه من بلده، أكبر الأثر في تسلحه بوعي اشتراكيّ أرفه حواسه لمسيرة التاريخ، ورفع شعار الحرية، وتحدى القيم السائدة والعلاقات القديمة. وفي هذا النصّ يفتحُ البياتي عمقَ المجتمع الريفي، لينقل لنا بواقعيةٍ بالغةٍ صورةً دقيقةً عن السوق بما فيها من مظاهر شقاءٍ وبؤسٍ، صورةً توحى بضرورة التغيير، وتتطلع إلى علاقات إنسانيةٍ جديدةٍ ينتفي فيها التسلطُ واستغلالُ الإنسان لأخيه الإنسان.

- ١ -

الشمس، والحمز الهزيلة، والذباب  
 وحذاء جندي قديم  
 يتداول الأيدي، وفلاخ يحرق في الفراغ:  
 « في مطلع العام الجديد  
 يداي (تمتلنان حتماً بالنقود)  
 وسأشتري هذا الحذاء »

- ٢ -

وصياخ ديك (فر من قفص)، وقديس صغير:  
 « ما حك جلدك مثل ظفرك »  
 و« الطريق إلى الجحيم  
 من جنة الفردوس أقرب » والذباب  
 والحاصدون المتعبون:  
 « زرعوا، ولم تأكل »  
 ونزرع، صاغرین: فيأكلون »  
 والعائدون من المدينة: « يا لها وحشاً ضريز!  
 صرعاه موتانا، وأجساد النساء  
 والحالمون الطيبون »

- ٣ -

وخواز أبقار، وبانعة الأساور والعطور  
 كالخنفساء تدب: « قيرتي العزيزة »، يا سدوم!  
 لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم  
 وينادق سود، ومحراث، وناز  
 تخبو، وحذاء يراود جفنه الدامي النعاس:  
 « أبدأ، على أشكالها تقغ الطيور  
 والبحر لا يقوى على غسل الخطايا، والدموغ »

\* عبد الوهاب البياتي: ديوان أباريق مهشمة - المجلد الأول - دار العودة - بيروت ط ٤ ص ١٤٨-١٤٩.

والشمس في كبد السماء  
وبانعات الكرم يجمعن السلال:  
«عينا حبيبي كوكبان  
وصدزه ورد الربيع»  
والسوق يقفر، والحوانيث الصغيرة، والذباب  
يصطادهُ الأطفال، والأفق البعيد  
وتتاؤب الأكوخ في غاب النخيل.

شرح المفردات:

سدوم: مدينة من مدائن لوط عليه السلام، واسم قاضي يُضرب به المثل في الجور والظلم،  
فقيّل: أجور من قاضي سدوم.

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصّ قراءة جهريّة، مراعيّاً التنغيم المناسب للإيقاع الشعريّ.
- ٢ - تعاون أنت ورفقاؤك في:
  - تحديد الجذر الثلاثي لكلّ من: ضرير - الأساور - الدامي - تتاؤب.
  - ذكر جمع كلّ من: كبد - فردوس - ديك - ظفر - محراث.
  - إظهار الفرق في المعنى بين كلّ من: غشوم - غشيم - مغشم.
  - إعطاء البدائل اللغويّة لكلّ من: يحرق - العطور - الخطايا - الحوانيث.
  - استخراج المصاحبات اللغويّة لكلّ من: (الديك - الحاصدون).

### بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - انسب كلّ فكرة ممّا يأتي إلى المقطع المناسب في النصّ: ( ضياع جهد الكادحين - ظلم المدينة - حلم الكادح بحياة فضلى - الأمل بغد جميل - غرق الكادحين في بحار الشقاء والحزن).



- ٢ - من سمات المنهج الواقعي الاجتماعي المتجلية في النص: ( تحديد الزمان والمكان - الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة - اللغة الواقعية المألوفة ). هاتِ مثالاً لكلٍ منها.
  - ٣ - لم اختار البياتي سوق القرية للتعبير عن فكره الاجتماعي؟
  - ٤ - أدان الشاعر نهب المستغلين جهذ الفلاحين . أين ورد ذلك في النص؟
  - ٥ - كشف البياتي في النص مفارقات الواقع، وفضح تناقضاته. وضّح ذلك.
  - ٦ - الاتكاء على التراث في هذا النص جزء لا يتجزأ من بنيته الدلالية، استشهد على ذلك.
  - ٧ - أوحى الأقوال التي حملها الشاعر شخصياته بالتصورات التي كانت تدور في خُذده.
- برهنْ على هذا بشواهد من النص.

### التعليق على النص

- ١ - قال عبد الوهاب البياتي: عندما غمر النور الواقع الإنساني أمام عيني بداية الخمسينيات، كانت الصورة التي ارتسمت أمامي صورة واقع محطّم، يخيم عليه اليأس، وكانت أشعاري الأولى محاولة لتصوير هذا الدمار الشامل، والعقم الذي كان يسود الأشياء، لم أكن أحاول البحث عن السبب الكامن وراء هذا العقم، ولكنني اكتفيت بتصويره".
  - اربط هذا القول بما ورد في النص الشعري السابق من حيث المضمون.
  - ٢ - قال سارتر : " إذا لم يكن الأديب حليفاً للمظلومين فلن يكون إلا شريكاً للظالمين".
- وضّح من النص موقف البياتي انطلاقاً من القول السابق.

### العاطفة

- ١ - اجتاحت النصّ مشاعر متناقضة راوحت بين الحزن والخيبة واليأس من جهة، وبين الأمل والرّجاء من جهة أخرى جسّدتها أقوال الشخصيات. هاتِ أمثلة عليها.
- ٢ - تميّز النصّ بالصدق والصراحة في التعبير عن الأحاسيس والعواطف. من أين نتج ذلك؟

### البنية الفنية

#### الأسلوب التعبيري

- ١ - استخرج من النصّ الكلمات التي تنتمي إلى مجال (القرية).
- ٢ - تشبعت ألفاظ البياتي بالإيحاءات المعبرة عن حياة الكادحين. اذكر الألفاظ التي توحى بكلّ ممّا يأتي: ( الفقر والتخلف - الكسل والخمول - الحركة والجلبة ).

- ٣ - صوّر الشاعرُ السوقَ باستحضار مفرداتٍ مختلفةٍ المنشأ ذاتِ دلالاتٍ: زمنيّةٍ وبشريّةٍ وماديّةٍ ونفسيّةٍ. هاتِ مثالاً لكلِّ منها.
- ٤ - لجأ البيّاتي إلى هجاء المدينة بأسلوبٍ غير مباشر. كيف عبّر عن ذلك؟
- ٥ - زواج الشاعرُ بين مختلف وسائل الأداء الفنّيّ للتعبير عن المحتوى الجديد للأدب الواقعيّ (الرمز - الأسطورة - المثل القريب - الصورة - النجوى). هاتِ من النصِّ مثالاً على كلِّ منها.
- ٦ - انثر المقطعين الأول والثاني بأسلوبٍ قصصيّ.

### أ - الأسلوبُ التصويريّ

- ١ - نوع الشاعر بين المشاهد البصريّة والمشاهد السمعية لعرض صورة الشقاء بألوانها وأشكالها وحركاتها. مثلٌ لهذه المشاهد، وبيّن مدى نجاح الشاعر في عرضها.
- ٢ - أوحى اللّقطاتُ الحسيّة لجزيئات الواقع الاجتماعيّ المليء باليأس والشقاء. اختر من النصِّ لقطتين منها موضّحاً دلالة كلِّ منهما.

### ب - الموسيقى الشعريّة

- ١ - تتنوّعت القوافي في النصِّ، وتوزّعت على غير نظام ظاهرٍ. إلام يؤدّي هذا التنوّع؟

### قواعد اللّغة

### النحو

- ١ - هاتِ من النصِّ: مثني، ثمّ بيّن سبب حذف نونه - فعلاً مضارعاً مُعرّباً بعلامة إعراب فرعيّة - منادى معرباً.
- ٢ - في قول الشاعر: " ونزرع، صاغرِين... "  (الحال - مفردة). اجعلها حالاً جملة اسمية.
- ٣ - استخدم كلاً من (أساوَز - أقرب) في جملة مفيدة، على أن تكون ممنوعة من الصرف.
- ٤ - ميّز التوابع من المتممات فيما يأتي:  
في مطلع العام الجديد...  
سأشتري هذا الحذاء.  
عينا حبيبي كوكبان  
وصدره ورد الربيع.
- ٥ - أعرب من النصِّ المفردات التي تحنّها خطُّ، والجمل بين القوسين.

## الصرف

- ١ - يدلُّ كلُّ من وزن /فاعل وفعال/ على مِهْن ، اختُر من النصِّ أمثلةً على ذلك.
- ٢ - تدلُّ الصفة المشبَّهة على صفةٍ ثابتةٍ في موصوفِها. وضَّح ذلك بأمثلةٍ من النصِّ.

## الإملاء

عُلِّ كتابة:

- الهمزة على صورتها في الكلمات الآتية: تمثِّلان - الجداء - تتأوَّب - تأكُل - أفسد.
- الألف ممدودةً في: الخطايا - مقصورةً في: صرعى.
- الناء مبسوطةً في: بائعات - الحوانيت.





وداد السكاكيني\*

( ١٩١٣ - ١٩٩١ )

## الخبر المر

### النص

-١-

رفع الصبي رأسه صامتاً واجماً، وأداز عينيه الذابلتين في وجه المرأة الضخمة التي ألحّت عليه بالأكل. كان يعلم أنها كاذبة في إشفاقها عليه ، فهي السبب في إقصائه عن أمه . نهض العم عن الأرض كالمترنح، وكان مترعاً أمام المائدة الواطئة، وأخذ يمسح فمه بالمنشفة التي كانت فوق جضبه، ويردّد بصوت مسموع : الحمد لله، كفاها ربنا.

فوجد فتحي خلاصاً من موضعه، وقام مُطرقاً يضمُّ شفثيه الرقيقتين، ويزوي ما بين عينيه اللتين ارتعشت جفونهما، فقالت امرأة عمه بسخرية وهي تنتظر إليه : تكلم، ما لك، أحرص لا تحكي؟ كان هذا شأنها ودأبها في طعامه، لا يكاد في كل مرة يتناول منه إلا قليلاً بين لحاظ هذه المرأة الغاشمة، والتهيب من لسان الرجل حتى يذهب بعد العشاء إلى فراشه لينام وهو يشعر في أكثر الليالي أن بطنه يقرقر من الجوع، وكان الهزال يأخذ منه حتى يوم الخميس؛ فيتحوّل ولداً آخز.

-٢-

أما أم فتحي ففتتح الباب في ذلك الميعاد، وتطلُّ برأسها الملفف بالغطاء الأبيض نحو الطريق التي يأتي منها كل خميس، فإذا أشرف فتحي من المنعطف تهلّل وجهها، وتخطف قلبها، فتضمه إلى صدرها، فتملأ خديه ورأسه بقبلايتها، ويدور بينهما حوار، سريع، قصير، ثم تأخذ بيده إلى دار أهلها، وكانت تسكن عندهم، فإذا أقبل عليهم بالتحية والابتسامة، وانطلق بموانسته الواعية

\* قصة ونقادة رائدة ولدت في لبنان (صيدا) عام ١٩١٣ ، بدأت حياتها الأدبية في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين ، تنوعت أعمالها من ( قصة قصيرة - رواية - مقالة ) ، من أبرز أعمالها ( الشاعر المرفوع - الحب المحرم - مريانا الناس ) توفيت عام ١٩٩١م. وهذه القصة نشرت في مجلة المعرفة العدد السابع ، ١٩٦٢.

أحسَّت أمُّه أن الدار تضحكُ في ذلك المساء، ورأت أولادَ أخيها يحتفلون به، وينتظرونه بشوقٍ ليشاركهم في اللعب والطعام والفسحةِ يوم الجمعة فلا تسعها الدارُ على الرخب من فرحتها. ويلتفتُ فتحي بين الفترة والأخرى من كلامه مع أترابه من أهل أمه ليطلُّ على المطبخ الواسع الذي تفوح منه رائحةُ الطعام؛ فتفتِّحُ نفسه، وينسلُّ إلى والدته التي تساعدُ امرأةَ أخيها في إعدادِ المائدة للعشاء، فيشدُّ بيدها، ويقبلُها برقةٍ وبهجةٍ، فإذا نظرت إلى هزال جسمه، وهو يجتاز العاشرةَ دَعَتْ على نفسها، ودمعتُ عينها، ثم صَبَّت في سمعه همساً رفيقاً تبسّم له وجهه، وابتهل قلبه، ورفع الاثنان رأسيهما إلى السماء متممين بدعاءٍ ولهفةٍ على أن فتحي كان يأبى أن يأكل مع الكبار، فينضمُّ إلى أولاد خاله في طعامهم، ويلتهم اللقمةَ بعد اللقمةِ من الخبز الذي كان يحبه مجارياً أترابه في الضحك والكلام على المدرسة حتى ينهضَ شعبانَ مردداً كلماتِ عمه: الحمدُ لله، كفاها ربنا.

تسمعه أمُّه ضاحكةً الوجه والقلب، وتلحُّ عليه بالزيادة، فلا يقبلُ، ويبيتُ عندها مرموقاً بعنايتها حتى يصبح السبْتُ، فيستيقظُ باكراً ليرتدُّ إلى بيت عمه، فتتلقاه المرأةُ الضخمةُ بسخريتها في الترحيب به؛ إذ تراه مشرقَ الوجه مرخَ الخطوات.

- ٣ -

كان صباحُ الثلاثاء موعداً للقاءِ أمه في الطريق؛ إذ كانت لا تصبرُ على فراقه أسبوعاً، فتتمهلُ في خطاها تلقاء منعطفٍ قريبٍ حتى يقبلَ عليها، أو تقبلَ عليه، وتعطيه ما تيسرُ لها من قروشٍ، يفرح بها أو طعامٍ يحبه.

وقد راعها أن تأتي كعادتها في الصباح الباكر ولا تلقاه، فأخذت تتفرسُ في وجوه التلاميذ المتزاحمين في طريقهم إلى الباب الكبير، ولما انقطع وصولهم، وبدأ الدرسُ، سألت بوابَ المدرسة وكان يعرفها: أين فتحي؟ هل رأيته؟ بحياتك اسأل عنه. وغاب البوابُ قليلاً، ثم عاد إليها وقال: يظهر أن ولدك غائب، سألتُ عنه المراقبَ ورفاقه.

وما كادت الأمُّ الفلقةُ تسمعُ هذا الجوابَ حتى ارتدت من حيثُ جاءت، وكانت تسارعُ بدرجٍ ضيقٍ، طويلاً، قلق الحجارة حتى وصلت إلى الحيِّ القريب، ووقفت بباب نعيم أفندي عمِّ ابنها، كانت أمُّ فتحي تخشى أن تدقَّ البابَ، فتفتحه المرأةُ الضخمةُ التي حرمتها الحياة مع ابنها، فأخذت تجمعُ وعيها وشجاعتها لتطرقَ البابَ، فأمسكت بحلقه واسعة، وكأنها جمرَةٌ من نارٍ، وأخذت تدقُّ البابَ دقاتٍ مستأنيةٍ متواليةٍ حتى فتحت الضخمةُ البابَ، ووقفت بجسمها الممتلئ الرهلِ ووجهها المتهلِّ الخدين والمكحول العينين، كانت بنظراتها المبهوتة تقول: ماذا تريدان في هذا الصباح؟

٣ - علّل من البيت الآتي:

- لي من الشمس خلعةً صفراءً لا أبالي إذا أتاني الشتاءُ  
أ - تقدّم الخبر على المبتدأ ( خلعة). ب - حذف جواب الشرط في الشطر الثاني.  
٤ - بين نوع (لما)، وعملها في كلّ جملةٍ من الجملتين الآتيتين:  
( قلت لما رأيته...ويك صبراً - ارتقبت قدومه ولما أراه بعد ).  
٥ - سمّ كلّ أسلوب من الأساليب النحويّة الآتية:  
- لو تراني ... لقلت إنني هنا. - صبراً ، فأنت رأس السنانير.  
- كيف مقامي في قفار؟ - لقد ذهب العمر.  
٦ - اختر التعبير الصحيح لغويّاً فيما يأتي معللاً:  
- كلما أكثرث من معاشرّة الناس كلما ازددت خبرةً.  
- كلما أكثرث من معاشرّة الناس ازددت خبرةً.  
٧ - أعرب من النصّين الكلمات التي تحتها خطّ إعراب مفرداتٍ، وما بين قوسين إعراب جملٍ.

### الصرف

- ١ - سمّ نوع كلّ من المشتقات الآتية: ( كنيب - مدار - مقام - شز - قفر ).  
٢ - زنّ كلّ كلمةٍ ممّا يأتي: ( قلت - لم يز - غد - ينقضي ).  
٣ - قال الشاعر: في بُنيبٍ من الغضارةِ قفر، كلمة (بُنيب) تصغير كلمة (بيت). صغّر  
الكلمات الآتية في الجدول وفق النموذج:

الكلمة	شجرة	ثمرة	أصحاب	أقلام	شمس	أرض
التصغير	شُجيرة	أصحاب	أصحاب	أقلام	شمسية	أرض

### فائدة

- اقرأ ولاحظ:  
- **التصغير**: تحويل الاسم المعرب إلى (فعل) أو (فعل) للدلالة على: صغر منلوه، أو قلته،  
أو احتقاره، أو تعظيمه، أو التحبب.  
- تصغير الاسم الثلاثي يكون بتحويله إلى (فعل)، والاسم الرباعي بتحويله إلى (فعل).

### الإملاء

✍ اذكر القاعدة في كتابة الهمزة في كلّ كلمة من الكلمات الآتية: (- أدرك - سؤل).



كان عبوسها لا يشجع الأم الملهوفة، ولا يدعوها للدخول، لكن أم فتحي لم تدر كيف تكلفت الهدوء وسألتها: أين ولدي؟ قلبي يقول: إنه مريض. فأجابت بجفاء: يا فتاح، يا عليم، الولد مزكوم من يومين.

ولا تحس الأم المرتعشة اليدين والقدمين إلا أن قدميها تتخطيان العتبة، وقد أزاحت بمنكبها الهزيل منكب المرأة الضخمة، وقالت لها: أريد أن أراه، أين هو؟ دلفت إلى الداخل، وكانت رجلاها تهتران كالقصب الواهي تحت خطواتها المضطربة. دخلت الغرفة وهي تسترد أنفاسها، فوجدت ولدها على فراش رقيق، وعليه لحاف خفيف، فعندما سمع فتحي صوت أمه فتح عينيه، ورفع رأسه عن المخذة وقال:

- لا تخافي، أنا اليوم أحسن من البارحة.

- هل تسعل؟

- قلت لا تخافي، الآن نسمعنا...

فلمست أمه يديه وخصيه، وأحست لهيباً لكن أنامله كانت باردة، وقد ألح عليها بكأس ماء، فإن حلقة جاف، كان كالمحوم يرتعش ويشكو الصداع، فقال لأمه هامساً: أريد أن تبقي... معي، ولكن... وما كاد ينطق باسم المرأة التي تكرهه حتى دخل عمه، ورحب بأبم اليتيم، وقد عطفت قلبه على الاثنين، وترحم على أخيه، فحنا على الضيفة الخائفة، ودعاها للبقاء إلى جانب ولدها حتى يشفى.

- ٤ -

ولم تمض أيام معدودة حتى أخذت الأم تقدم لولدها الخبز الذي كان يحبه عند أهلها، فيأكله من يدها فتاتاً بالحليب، يأكله من غير إدام، فيحسه شهى المذاق، وتغضب المرأة الضخمة قائلة: أراك تأكل الخبز في غير مهلة ولا فتور، ولا تدسه بعد تفتيته تحت الوعاء! ويرفع الولد إلى ظالمته عينين فارقهما الذبول، ولاحت فيهما الطمأنينة، وأخذ ينظر إلى أمه، وقد تجلد، وأراد أن يكون شجاعاً ليرد عليها، ولكن الأم سبقتة وقالت للمرأة الظالمة العقيم: لا تنمى أن خبز اليتيم مر.

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ القصة قراءة جهرية مطوعاً نبرة صوتك لما يلائم السرد والحوار.
- ٢ - هات مرادف كل من الكلمات الآتية: ذلف . حنا . الزهل.
- ٣ - وضح معنى كل من التراكيب الآتية: ( مرموقاً بعنايتها - يتخطفه قلبها - تكلفت الهدوء ).

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - صنّف الحوادث الآتية إلى ( العقدة - لحظة التوتر - الحل ):
  - طلبُ نعيم أفندي من أم فتحي البقاء في بيته لرعاية ولدها.
  - دخولُ أم فتحي بيت عم ولدها.
  - رعاية أم فتحي ولدها في بيت عمه.
- ٢ - اذكر صفتين للخاتمة في القصة.
- ٣ - ما سبب إحجام فتحي عن الطعام في بيت عمه؟
- ٤ - كشف الوصف الخارجي لشخصية زوجة نعيم أفندي عن ملامحها. وضّح ذلك.
- ٥ - تتّوع الصراع في القصة، فكان داخلياً وخارجياً. بيّن أطراف كل منهما.
- ٦ - رسمت الكاتبة صورتين لفتحي متناقضتين. ناقص ملامح الصورتين في القصة.
- ٧ - بم تفسر كلاً من:
  - مرارة طعم الخبز في فم فتحي. - قساوة زوجة نعيم أفندي؟

### التعليق على النص

- ١ - يرى أصحاب المنهج الاجتماعي في النقد أنّ المجتمع بأبنائه ونظمه وتحولاته هو المنهج الفعلي للأعمال الأدبية، وقد عزز المذهب الواقعي هذا الاتجاه.
  - وضّح ذلك في ضوء فهمك للنص.
- ٢ - «اعتمد المنهج الاجتماعي في النقد في دراسته الأعمال الأدبية على الجانب الفردي لشرح مدى العلاقة بينها وبين الوعي الجماعي ومدى قدرة الأديب على تمثّل وصياغة رؤيته العالم».
  - اكتب فقرة تتغدّ فيها قصة (الخبز المر) منطلقاً من القول السابق.

### البنية الفنية

#### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - دلّ على الألفاظ التي استخدمتها الكاتبة للدلالة على كل من: (تعلّق أم فتحي بولدها - قسوة زوجة العم - الظلم الواقع على فتحي).
- ٢ - حاولت الكاتبة أن تربط الوصف بالحالة النفسية لشخصياتها من ذلك قولها: (درب ضيق، طويل، قلق الحجارة، المطبخ الواسع الذي تفوح منه رائحة الطعام). وضّح ذلك.

## ب - الأسلوب التصويري

- 1- وُظِّفَت الصورة في القصة للكشف عن صفات الشخصيات. وضح ذلك بصورتين من القصة.
- 2- اشرح الصورة الآتية، ثم بين قيمتها الفنية: (ويرفع الولد إلى ظالمته عينين فارقهما الذبول).

### قواعد اللغة

#### النحو

اقرأ ما يأتي، ثم أجب:

- 1- دُلْ على البديل في الجملة الآتية: ( وقفت بباب نعيم أفندي عم الولد )، واذكر نوعه.
- 2- بين حكم أداتي الاستفهام فيما يأتي: ( أين فتحي؟ )، ( ما لك؟).
- 3- استبدل بالمصدر المؤول في الجملة الآتية: (يظهر أن ولدك غائب) مصدراً صريحاً، واضبطه بالشكل، ثم اذكر محلّه من الإعراب.
- 4- أعرب العبارة الآتية مفرداتٍ وجمالاً: ( ما كانت الأم القلقة تسمع هذا الجواب حتى ارتدت من حيث جاءت ).

#### تذكر

- 1- البديل: تابع مقصود بالحكم يمهّد له باسم متبوع قبله يسمى المبدل منه ولا يمكن الاستغناء عنه.
  - 2- وظيفة البديل: توضيح، أو تفصيل، أو تخصيص المبدل منه.
  - 3- البديل يتبع المبدل منه في علامات الإعراب.
- للبدل أنواع منها:**
- 1- بدل مطابق (كل من كل) .
  - 2- بدل (بعض من كل) يطابق فيه البديل المبدل منه. ويكون البديل جزءاً حقيقياً من المبدل منه ويتصل به ضمير يعود على المبدل منه ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، على نحو (أكلت الرغيف نصفه) .
  - 3- بدل اشتمال: هو بدل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط ألا يكون جزءاً حقيقياً منه. نحو (نفنى المعلم علمه).

#### الصرف

- اذكر نوع كل من المشتقات الآتية ووزنها: (المكحول - المتزاحمين - الضخمة - قصير).
- 1- بين العلة الصرفية في كلمة ( ميعاد )، ثم هات ثلاث كلمات تماثلها.

#### الإملاء

- 1- علّل كتابة الهمزة في كل من الكلمات الآتية: (أدار - مؤانسته - ابتهل).
- 2- غير صيغة الفعل (سألت) لتكون فيه الهمزة حالة خاصة.





الوحدة السادسة: النقد الأدبي ومناهجُه

الدرس الرابع: قراءة ومطالعة

### المفاتيح العشرة للنجاح

د. إبراهيم الفقي\*

(١٩٥٠ - ٢٠١٢)

النص\*

لأكثر من خمس وعشرين سنة كنت قد درست تاريخ كثير من الشخصيات الناجحة في عملها؛ لأجد الإجابة عن سؤالين هامتين:

❑ لماذا يكون بعض الناس أكثر نجاحاً من بعضهم الآخر؟

❑ لماذا يبدو أن بعض الناس لديهم المعرفة والموهبة التي يحتاجون إليها ليبلغوا غاية النجاح، ولكنهم يعيشون في مستوى أقل بكثير من المستوى المتوقع أن يكونوا عليه؟

❑ وهذا ما توصلت إليه، فنونك المفاتيح العشرة للنجاح:

▪ **المفتاح الأول: الدوافع ( محرك السلوك الإنساني):** تُعرّف الدوافع بأنها الشيء الذي يحفز الإنسان إلى التصرف والحركة، ومصدرها الرغبات القوية، يقول أحد حكماء الصين: ( عندما تكون لديك الرغبة المشتعلة للنجاح فلن تستطيع أحد إيقافك ). والدوافع نوعان:

١ - **الدوافع الداخلية:** تكون بها موجهاً عن طريق قواك الداخلية الذاتية التي تقودك إلى تحقيق نتائج عظيمة، إنها القوة التي تدفعك إلى أن تزرع الزهور بنفسك بدلاً من أن تنتظر من يقوم بتقديمها لك، إنها المارد النائم في داخلنا في انتظار أن نوقظه.

٢ - **الدوافع الخارجية:** تبدأ قوية، ثم تضعف شيئاً فشيئاً كحضورك محاضرة بهدف تشييط الدوافع النفسية. فكم كان مقدار حماسك بعد أسبوع من المحاضرة؟ وكم كان مقدار هذه الحماسة بعد شهر؟ ثم بعد سنة أشهر؟ أليس في انخفاض!!؟

▪ **المفتاح الثاني: الطاقة (وقود الحياة):** الدوافع تمكك بالطاقة، وعندما تكون على درجة مرتفعة من الحماسة تكون طاقتك عالية، ولها ثلاثة أنواع رئيسية:

١ - **طاقة جسمية:** وقوامها التنفس بطريقة سليمة، و نظام تغذية متوازن، والمداومة على التمارين الرياضية.

\* كاتب مصري؛ دكتوراه في علم الميتافيزيقا، له عدة مؤلفات ترجمت إلى ثلاث لغات، وحفقت انتشاراً واسعاً في أنحاء العالم. وقد دُرب في محاضراته أكثر من نصف مليون شخص.

\* المفاتيح العشرة للنجاح - د. إبراهيم الفقي - الناشر: المركز الكندي للتنمية البشرية - ١٩٩٩م. بتصرف.

٢ - طاقة عقلية: مصدرها تحديد الأهداف، والعزم على تحقيقها.  
 ٣ - طاقة عاطفية: وأهم الطرق الممتازة لزيادتها البرامج العقلية الجسدية كممارسة اليوجا، والتأمل. وثمة ثلاثة لصوص يحاولون سرقة هذه الطاقة، وهم: سوء الهضم، والقلق، والجهد، فحذار حذار منهم.

▪ **المفتاح الثالث: المعرفة (بستان الحكمة):** وهي قوة في حد ذاتها، وبمقدار المعرفة التي لديك ستكون مبدعاً، وستكون لديك فرص أكبر لتصبح سعيداً وناجحاً، وبها ترتفع درجة ذكائك وبتفتح ذهنك لأفق ومجالات جديدة. تعلم كل شيء يتعلق بمجال عملك لتصبح متميزاً في أي شيء تؤدبه.

▪ **المفتاح الرابع: التصور (الطريق إلى النجاح):** إنجازات اليوم هي تخيلات الأمس، وأحلامه. يقول جورج برناردشو: "التخيل هو بداية الابتكار"، فإذا استطعت تكوين الحلم في ذهنك، وزرعه في قلبك، ولم تدع فرصة لشكوكك لكي تخمده، فمن الممكن أن يصبح حلمك حقيقة تغير مسيرة حياتك.

▪ **المفتاح الخامس: الفعل (الطريق إلى القوة):** إن المعرفة وحدها لا تكفي للنجاح، فلا بد أن يصاحبها التطبيق، والاستعداد وحده لا يكفي؛ إذ لا بد من العمل، فالحكمة أن تعرف ما الذي تفعله، والمهارة أن تعرف كيف تفعله، والنجاح هو أن تفعله.

▪ **المفتاح السادس: التوقع (الطريق إلى الواقع):** التفاؤل هو الإيمان الذي يقود إلى النجاح. جاء في القول المأثور: "تفاعلوا بالخير تجدوه". فإن الناجحين في الحياة يجمعهم شيء واحد هو ترقب أحسن ما في الحياة، ومهما حدث لهم، فإنهم يتوقعون النجاح أكثر من أي شيء آخر، وفي هذا يقول الحكيم "كونفوشيوس: ما أنت عليه اليوم هو نتيجة فكرك"، لذا ارتفع بتوقعاتك وكن متفائلاً.

▪ **المفتاح السابع: الالتزام (بذور الإنجاز):** يخفق الناس أحياناً، ليس ذلك بسبب نقص القدرات، وإنما بسبب النقص في الالتزام؛ لأنه القوة التي تدفعنا لنستمر بالرغم من الظروف الصعبة، وتقودنا لإنجاز أعمال عظيمة.

فالنجاحون لا يتراجعون، والمتراجعون لا ينجحون، ومفتاح النجاح ببساطة هو (لا تيس)، وعلى الطريق للنجاح ستقابل الكثير من التحديات، فعليك مواجهتها جميعها بتجاهلها.

▪ **المفتاح الثامن: المرونة (قوة الليونة):** إذا لم تكن لديك مرونة واستعداد لتغير خطتك في كل مرة تواجه فيها التحديات والمصاعب فمن الممكن أن تخفق، وفي هذا يقول تشارلز جيفينس في كتابه (عظمة الذات): "تكرار المحاولات ذاتها من دون أن تضيف إليها شيئاً جديداً لا يؤدي

إلى النجاح، ولن يغيّر من النتيجة مهما تكررت هذه المحاولات ، فالمرونة والتأقلم يقربانك أكثر من تحقيق أهدافك، والشخص الأكثر مرونة في أسلوبه يكون تحكّمه في الأشياء أكبر.

▪ **المفتاح التاسع: الصبر (مفتاح الخير):** عدم الصبر هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى الإخفاق، لأنك قبل أن تصل إلى النجاح غالباً ما تقابل عقبات وتحديات مؤقتة، وإذا لم تكن صبوراً فلن تتخطأها، وستضطر إلى التنازل عن تحقيق أهدافك، لكن الصبر لا يعني عدم القيام بأي شيء على أمل الوصول للأفضل، فللصبر قواعد منها: العمل الشاق، والالتزام به، وكثيراً ما يكون آخر مفتاح في مجموعة المفاتيح هو المفتاح المناسب لفتح الباب.

▪ **المفتاح العاشر: الانضباط (أساس التحكم في النفس):** فالانضباط الذاتي يساعدك على توجيه طاقاتك اتجاه النجاح، وإذا كان هناك عامل ضروري للسعي الناجح في سبيل السعادة والرخاء، فهو الانضباط الذاتي الذي يحتوي على مفاتيح أحلامك، وهو الجسر الذي يربط بين فكرك وإنجازتك، وهو أساس كل نجاح. وعدم وجوده يقودك إلى الإخفاق.

إن النجاح بين يديك... فأنت تملك القوة لكي تكون. انظر إلى الماضي على أنه كنز من الخبرات، واستعملها بحكمة، وانظر إلى المستقبل على أنه الأمل في السعادة، فما الأمل إلا حلم.

عش بالإيمان.. عش بالأمل.. عش بالحب.. عش بالكفاح.. وقدّر قيمة الحياة، وتذكر دائماً: الشتاء هو بداية الصيف.. والظلام هو بداية النور.. والضغوط هي بداية الراحة.. والتوتر هو بداية السعادة.. والإخفاق هو بداية النجاح.

### القراءة والمهارات اللغوية

١ - اقرأ النصّ قراءةً جهريةً سليمةً معبرةً:

٢ - تعاون أنت ورفيقك في تنفيذ ما يأتي:

- بين الفرق في المعنى بين: (الخطة - الخطّة).
- رتب الكلمات الآتية: ( توتر - إيمان - ستضطر - متميزة ) بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات.
- هبّ جمع كل من الكلمات الآتية: ( طاقة - أساس - مبدع ).



## بنية النص

## البنية الفكرية

- ١ - النص مقالة، قسمه إلى مقدمة وعرض وخاتمة.
- ٢ - ما أهميَّة الدوافع الداخليَّة في صناعة النُّجاح؟
- ٣ - أكمل العبارات الآتية وفقاً لرؤية الكاتب:
  - أ - درس الكاتبُ تاريخَ كثيرٍ من الشخصياتِ الناجحة ليجدَ جواباً عن:
    - ١ - ..... - ٢ - .....
  - ب - مصدر الطَّاقة العقليَّة..... و.....
  - ج - النَّاجحون يجمعهم شيءٌ واحدٌ في الحياة هو.....
  - د - للصَّبر قواعدٌ منها:..... و.....
- ٤ - بمَ يرتبط كلُّ من: ( الطَّاقة عند الإنسان - تميِّز الإنسان في عمله - الحال التي يصل إليها الإنسان - إخفاق النَّاس في الحياة )؟
- ٥ - تعاون أنت ورفقاؤك، وعلَّ ما يأتي:
  - ارتباط المعرفة بالنجاح.
  - تلاشي الطَّاقة العاطفيَّة.
- ٦ - ما المقصودُ بكلِّ من: المرونة - الالتزام؟
- ٧ - كيف طلبَ إلينا الكاتبُ أن ننظرَ إلى الماضي، وإلى المستقبل؟

## التعليقُ على النصِّ

- ١ - ما مدى اقتناعك بالمفاتيح العشرة للنُّجاح ؟ علِّ ما تذهب إليه.
  - ٢ - قال الشَّاعرُ أحمد شوقي في عبقرِي:  
عبقرِيٌّ مضى ليوم حسابِه      وثناءُ الأجيال ملءُ كتابِه  
طاف في هيكل الحقيقةِ وانس      لَ يَناجي الجمالَ في محرابِه  
ولكم حثٌّ للخيالِ ركابِيه      وخالِي الخيالِ خلف ركابِه
- ﴿ ما مفاتيحُ النُّجاح التي تسلَّحَ بها العبقرِيُّ كما ورد في الأبيات السابقة ؟ ﴾

## البنية الفنية

### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - النص من الأسلوب المتأدب الذي يجمع بين الأسلوبين العلمي والأدبي، اذكر سمتين من سماته برزتا في النص.
- ٢ - غلب على النص النمطان البرهاني والإيعازي. هات مؤشراً لكل منهما.
- ٣ - استخرج من (المفتاح الثامن) الكلمات التي تنتمي إلى مجال: (النجاح).
- ٤ - استخرج الألفاظ المتضادة الواردة في خاتمة المقالة، وبين ماذا أفادت؟

### ب - الأسلوب التصويري

- ١ - شبه الكاتب الدوافع الداخلية بالمارد النائم في داخلنا. ما القيمة الفنية لهذه الصورة؟
- ٢ - جاء في النص: " الانضباط الذاتي هو الذي يحتوي على مفاتيح أحلامك، وهو الجسر الذي يربط بين فكرك وإنجازتك ". أكمل العبارة بتشبيه آخر من عندك.

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - صمّم جدولاً وفق الآتي، ثم املاه بالمطلوب:
  - دونك المفاتيح العشرة للنجاح.
  - حذار حذار منهم.

اسم فعل الأمر	نوعه	معناه
---------------	------	-------

- ٢ - بين حكم العدد مع معدوده ودلالته فيما يأتي:
  - المفاتيح العشرة للنجاح.
  - لأكثر من خمس وعشرين سنة.
- ٣ - أعرب ما وضع تحته خطاً فيما يأتي:
  - " تفاعلوا بالخير **تجدوه** ".
  - لماذا يبدو أن بعض الناس لديهم **المعرفة** والموهبة.
  - لتحقيق **نتائج** عظيمة.
  - تواجه فيها **التحديات** والمصاعب.

## الصّرف

- ١ - سمّ نوع كلّ مشتقّ ممّا يأتي، واذكر وزنه وفعله:  
مفتاح - الصنعة - متوقّع - أهمّ - متفائل - مجال.
- ٢ - زن الكلمات الآتية: ( تدع - التزام - كنّ - يُعدّ ).
- ٣ - اذكر فعل كلّ مصدر ممّا يأتي: ( مقارنة - ثجاهل - انضباط - سعادة ).
- ٤ - أشر إلى الإعلال والإبدال فيما تحته خطّ، مع ذكر السبب:
  - الرجل المسامي يتواضع في علمه.
  - المارد النائم في داخلنا في انتظار أن نوقظه.

## الإملاء

- ١ - علّل كتابة الهمزة على صورتها في كلمتي: ( تينس، تفاعلوا )، ومثّل بكلمات من عندك.
- ٢ - ضع ألف التفريق في مكانها الصحيح فيما يأتي:  
أنت تسمو - لم تقتربو منّا - قارئو الكتب.
- ٣ - اكتب الفعلين ( تبدو - تلقاه ) مضبوطين بالشكل بعد إدخال الأداة ( لم ) عليهما.



أولاً : الدراسة الأدبية

ادرس البنية الفكرية في النص الآتي وفق المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي:

قال أحمد حسن الزيات (من كتاب وحي الرسالة) متناولاً قضية من قضايا الطفولة:

« هؤلاء الأطفال المشرطون هم الذين تراهم يطوفون طوال النهار وتلثي الليل على القهوات والحانات، كما تطوف الكلاب والهزرة على دكاكين الجزارة ومطاعم العامة، وهمهم أن يصيبوا ما يسدّ الزمق ويمسك الحياة، فإذا أغلقت المقاهي وهجعت المدينة تساقطوا من السُغوب واللُغوب على العتبات والحنايا، وتحت الجُدر.

بالله! ما ذنبُ هذا الطفل الشريد إذا كان القدر قد اختار له ذلك الأب البانس؟ هل من طبيعة الحي أن يلقي أفلاد كَبده مختاراً في مدارج الطرق تطوُّها الأقدام، وتتحيفها المكاره؟ فإذا كنتم تشفقون على نعيم عيشكم من رؤية البؤس، وتخشون على جمال حياتكم دمامة الفقر، وتضنون بسلام وطنكم على أدواء التشرُّد، فافتحموا على الفقر مكانه في أكواخ الأيامي وأعشاش العجزة، ثم قيِّدوه بالإحسان المنظم في المدارس، والصدقة الجارية في الملاهي.

ثانياً: موضوع الوحدة

العمل الأدبي وفق **المنهج الاجتماعي** في النقد يظهر العلاقة الخالقة بين الوقائع الاجتماعية الخارجية والأعمال الأدبية الإبداعية؛ فالأديب يستمد مادته من الواقع، ويصور ما فيه من ظواهر، ويفضح ما فيه من مفارقات وتناقضات، ويعكس رؤيته لهذا الواقع مديناً الاستغلال والنهب والجشع، ثم يعيد هذه الرؤية فناً طليعيّاً يمثل رؤيته العالم والمستقبل، ويكتب بأسلوب واضح يهتم فيه بالتفاصيل الدقيقة واللغة الواقعية المألوفة.

ناقش هذا القول في ضوء ما مررت به من نصوص في كتابك المدرسي.



الوحدة الأولى: الأدب وقضايا المجتمع الكبرى

الدرس الثالث: نصّ أدبيّ

## كم في الدّهر من عبر !

محمد الفراتي

(١٨٨٠-١٩٧٦)

### الشاعرُ والعصرُ

اشتم المجتمع العربيّ في أواخر الاحتلالِ العثمانيّ بالقلق وعدم الاستقرار والتدهور في مختلف نواحي الحياة، وبرزت فيه ثلاثُ طبقات، طبقتا الحكّام والتجّار تقاسمتا السلطة والحكم والمال والجاه، وثالثةٌ من عامّة الشعب تغلّغت في ثناياها أوجاع الفقر والظلم والحرمان.

في تلك الفترة ولد الشاعرُ محمد بن عطا بن عبود المعروف (بالفراّتي) لأسرة فقيرة في دير الزور، كان والده بناءً؛ لكنّه كان حريصاً على تعليم ولده، فأرسله إلى الكتاب، ثمّ إلى المدرسة الابتدائية الوحيدة في البلدة، ثمّ إلى دمشق، ثمّ إلى الأزهر الشريف. عاد إلى دير الزور، وعمل مدرساً للعربيّة، كان واسع الثقافة، أتقن الفارسيّة والتركيّة والفرنسيّة، من أبرز أعماله الشعريّة: (ديوان الفراتي- العواصف - النفحات - الهواجس).

### الشاعرُ والنصّ

الإحساسُ بالظلم، وسوء الواقع المعيش، وفسادُ العلاقات الاجتماعيّة، وتدني الأخلاق، كلُّ ذلك أوقع في ذات الشاعر كماً هائلاً من الأسى والاعتراب والآلام، والشاعر محمد الفراتي ممن رصدوا بعين حزينّة فساد الأخلاق العامّة، وعزّوا الواقع وتناقضاته ملحقين ذلك بعوامل عدّة؛ منها احتلالُ عثمانيّ سابق، واستعمارُ فرنسيّ لاحق، سعى كلُّ منهما إلى توطيّن التخلف، وثببت دعائمه في البلد، وإشاعة الفساد عبر إفساء النفاق والرشوة في المجتمع، والمحسوبيّات لإفساد طرائق التعامل بين الناس.

والشاعرُ في هذه المقطعة يرسم لنا صورةً قائمة لحياة تلاشت فيها قيمُ التواصل الإنسانيّ النبيل، وعلتِ النفوس المريضة مطامعُ التكبر والخيلاء المترهّل بالمماطلة والنفاق بعرضه قضية الفساد في الأداء الوظيفي والعمل.

## موضوعات مقترحة

### الموضوع الأول:

ادرس البنية الفكرية في النص الآتي وفق المنهج النفسي في النقد الأدبي:

قال الشاعر عروة بن الورد مخاطباً زوجته، وقد أثاره الإحساس بالفقر والتطلع للغنى، فألمه أن يرتع في البؤس والحرمان، بينما يلاصقه أناس آخرون يرتعون في الثراء والنعيم، إلا أنه لم يحمل مسؤولية هذا الفقر للقبيلة أو لساداتها، بل مسؤوليته هو نفسه:

- |                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| ١- نريني للغنى أسعى، فإني     | رأيتُ النَّاسَ شُرْهُمُ الْفَقِيرُ |
| ٢- وأحقُّهم وأهونهم عليهم     | وإن أمسى له كرمٌ وخيرُ             |
| ٣- يباعدُ القريبُ وتزدريه     | حليلثُهُ، وينهزُهُ الصَّغِيرُ      |
| ٤- وتلقى ذا الغنى وله جلالٌ   | يكاذُ فؤادُ صاحبه يطيرُ            |
| ٥- قليلٌ ذنبُهُ، والذنبُ حثمٌ | ولكن للغنى ربُّ غفورُ              |

### الموضوع الثاني:

يدرس **المنهج النفسي** في النقد نصوصاً بوصفها تعبيراً عن اللاوعي الفردي الذي يتجلى بتفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية، ويكشف عن طبيعة مبدعها ونمطه النفسي، وأثر الأزمات النفسية في طريقة تفكيره، وتسويغه حالته.

- اكتب مقالة موظفاً النمط البرهاني، ترسم فيها صورةً لشخصيتي ابن الرومي وابن الشمقمق مسترشداً بما ورد في القول السابق، مؤيداً ما تذهب إليه بما مررت به في كتابك المدرسي من دراسات ونصوص.

## تذكر

📖 مؤشرات النمط البرهاني:

- اعتماد الحجج والبراهين المنطقية.
- الموضوعية، والبعد عن الخيال والصور الإيحائية.
- الاستناد إلى الأمثلة والشواهد الواقعية.
- استخدام أدوات الربط المتعلقة ب:
  - السبب والنتيجة: لذا، إذًا، لهذا، السبب...
  - التعارض: لكن، لكن، غير أن، بينما...
  - التوكيد: إن، قد، لقد، من الواضح، من المثبت...

## انتهى الكتاب





## النص

- ١ - سبحان ربك كم في الدهر من غير !  
٢ - تمشي المصالح في أقلام دولتنا
- ١ - ١ -  
٢ - ٢ -  
٣ - ٣ -  
٤ - ٤ -  
٥ - ٥ -  
٦ - ٦ -
- ٧ - ٧ -  
٨ - ٨ -  
٩ - ٩ -  
١٠ - ١٠ -
- وكم به من غريب غير مألوف!  
مشي الخنافس في جز من الصوف  
من كل ذي إمرة بالكبير موصوف  
هذي الحياة لنقل أو لتصنيف  
راك تشنق في حبل من الليف  
وربك البر لم يأمر بمعروف  
وضيع الوقت في مطل وتسويق  
عاماً على ثقة ، وارحل إلى الزيف  
إليك دفع خبير بالأراجيف  
وما بعدت بها شبراً عن السيف

### شرح المفردات:

**الأراجيف:** مفردتها الإرجاف، الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب - **السيف:** ساحل البحر، ج: أسياف وسيوف.

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة مراعيًا التنغيم الصوتي لما تقتضيه الأساليب اللغوية.  
٢ - ما الفرق في المعنى بين ( حَسِبَ ، يَحْسُبُ ) - ( حَسَبَ ، يَحْسِبُ ) - ( حَسَبُ ، يَحْسُبُ ) ؟  
٣ - تَخَيَّرِ الإجابة الصّحيحة ممّا يأتي:
- المقصود بكلمة ( أقلام ) في قوله ( أقلام دولتنا ):
  - أقسام في دوائر الدولة - الأقلام التي يكتب بها - أدباء الدولة - رؤساء الدواوين.
  - المقصود بالتركيب ( أدنى دوائرها ):
  - أكثرها موظفين - أقلها موظفين - أكثرها أهمية - أقلها أهمية.

\* ديوان الفراتي ، ط ٢ ، ج ١ ، المطبعة السليمية ، دير الزور ١٩٥٩.

- ٤ - عدْ إلى المعجم، وبيِّن الفرق في المعنى بين كلِّ من الثنائيتين:  
(الكذب ، الخداع) - (المطلُّ ، التسويف).

### بنيَّة النصِّ

### البنيَّة الفكرية

- ١ - ما القضية الاجتماعية التي يعرضها النصُّ؟
- ٢ - سمِّ الفكرة الرئيسة في كلِّ من المقطعين الأول والثاني.
- ٣ - كيف كانت المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية آنذاك؟
- ٤ - عرض الشاعر في المقطعة التناقض بين قول الموظف والواقع في موقفين، وضَّحهما.
- ٥ - رسم الشاعر في النصِّ صورة الموظف المخادع المتكبر. ناقصْ ملامحها.
- ٦ - الآثار السلبية الآتية ناجمة عن الكذب والإخلال بالوعد إلا واحداً. استبعده:  
(ضعف الثقة بين أفراد المجتمع - هزُّ كيان أفراد الأمة - تشويه الأخلاق - فقدان الإنسان الإحساس بأهمية الوقت والحرص عليه - ضياع الإرث الثقافي).

### التعليق على النصِّ

- ١ - إنَّ المواطنة الحقَّة تقتضي التزام منظومة القوانين والقيم التي تُحدِّد الحقوق والواجبات. ناقش أنت ورفقاؤك أهمية ذلك في بناء الإنسان والوطن.
- ٢ - استطاع الأدب بفنونه المختلفة في هذا العصر الحديث أن يكشف قضايا اجتماعية أرقبت الأفراد. لو أردت عرض قضية اجتماعية فأَيُّ فنٍّ من فنون الأدب تختار لعرضها؟ ولماذا؟

### العاطفة

#### فائدة

من جمالية الألفاظ: تطابق اللفظ الشعري مع محتواه الشعوري.

- ١ - استخدم الشاعر ألفاظاً تثير في نفس المتلقي مشاعر الألم والتحسر والاستكار.
- ٢ - دلَّ على ذلك من النصِّ.
- ٢ - تتامت التجربة الذاتية وفق المراحل الآتية:



- ( الإحساس بالمشكلة وتحديدها - مراجعة الموظف المتكبر - قسوة قلب الموظف - المماثلة في الوعد - وقوع المراجع في شرك خداع الموظف ).
- انسب الشعور العاطفي المناسب لكل مرحلة مما سبق ( الحزن والألم - الخوف والحذر - الاحتقار - الاستكثار - الإشفاق والناس ).

### البنية الفنية

#### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - اختار الشاعر ألفاظاً ذات قوة إيحائية تعبيرية عالية، مثل ذلك من النص.
- ٢ - ارتكز النص على فعلين ( الماضي والمضارع ). بين أثر كل منهما في نقل فكر الشاعر ومشاعره إلى المتلقي.
- ٣ - تنوعت الأساليب في النص بين ( تعجب وشرط وتوكيد ) مثل لكل منها، وبين فائدتها.
- ٤ - من سمات الاتباعية في النص: التكريرة . الألفاظ الموروثة . الصور المادية المحسوسة. مثل لكل منها من النص.

#### ب - الأسلوب التصويري

- ١ - رسم الشاعر في البيتين الخامس والتاسع بعضاً من الملامح الداخلية لمن بيده الحل والرابط. حدد الصورة في كل منهما، ثم بين الصفة التي عبرت عنها.
- ٢ - حلل الصورة البيانية في البيت الآتي، ثم بين القيمة الفنية لها:  
تمشي المصالح في أقلام دولتنا مشي الخنافس في جز من الصوف
- ٣ - من فرائد اللغة قول العرب: ( إنما هو كبرق الخلب )، دل من النص على الصورة التي تتضمن القول السابق.

#### ج - الموسيقى الشعرية

- ك تتبع الموسيقى الشعرية في النص من موسيقياً:
- حركات: (المدود القصيرة والطويلة).
  - حروف: (انسجام وتناغم وانتلاف بين الجهر والهمس).
  - ألفاظ: (موحية).
  - عبارات: (الأناقة والتناغم والتوازن والنقطيع الداخلي).
- مثل لذلك من النص.

## قواعد اللغة

### النحو

□ اقرأ ما يأتي، ثم أجب:

- تمشي المصالح في أقلام دولتنا مشي الخنافس في جز من الصوف  
إني أعيدك في أدنى دوائرها من كل ذي إمرة بالكبر موصوف  
يظن أنك في حاج إليه مدى هذي الحياة لنقل أو لتصنيف
- ١ - استخرج من الأبيات السابقة: ( اسماً معرباً بعلامة إعراب فرعية - تابعاً واذكر نوعه - مفعولاً مطلقاً - مصدرأ مؤولاً، ثم اذكر محلّه من الإعراب).

٢ - اقرأ البيت الآتي، ثم أجب:

ما إن يرق له قلب عليك ولو رآك تشنق في جبل من الليف

أ - ما نوع (إن)؟ وما حكمها، وفائدتها؟ ب - حدّد أركان أسلوب الشرط.

٣ - أعرب (كم) الخبرية فيما يأتي، ثم أجر التغيير اللازم لتكون (كم) استفهامية:

□ كم في الدهر من عير!

٤ - أعرب من البيتين الآتيين ما تحته خطّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

خوادم من بروق الكذب (يدفعها) إليك دفع خبير بالأراجيف

تظن أنك (جزت) البحر معظمه وما بعدت بها شيراً عن السيف

### مسألة نحوية:

- ( سبحان الله ): أي تنزيهاً لله عن كل سوء.

سبحان: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

أما في ( سبحانك الله ): تكون سبحان مضافة إلى الضمير المتصل /الكاف/.

الله: لفظ الجلالة منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ في محل نصب.

### الصرف

١ - سمّ مع التوضيح العلة الصرفية في كل من: ( قال - عد - أدنى ).

- ٢ - زن كلاً من: ( ثقة - حاج - بروق ).  
٣ - هات أربعة اشتقاقاًب مختلفة من ( وثق - ثقة )، ثم اذكر نوع كل منها.

### الإملاء

- ١ - أدخل حرف الجرّ اللام على كلمة ( اللّيف )، ثم اشرح القاعدة الإملائية فيها.  
٢ - علّل كتابة المدّ في ( رآك ).  
٣ - انثر أبيات المقطع الثالث مراعيّاً الكتابة الصحيحة وعلامات الترقيم.





محمد مهدي الجواهري  
( ١٨٩٩ - ١٩٩٧ )

## رسالة إلى الشباب العربي

### الشاعرُ والعصر

أريعمتة عام من الاحتلال العثماني غرقت فيها البلاد في ويلات الظلم والجهل والفقر والتخلف، تلاها المزيد من القهر والاستغلال والدمار والخراب بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم السيطرة الاستعمارية الغربية على أجزاء الوطن العربي، وهذا ما فاقم الوضع الاجتماعي سوءاً وتردياً وخنوعاً واستسلاماً، وكان لا بد من بقظة يرفع لواءها الأدباء والشعراء لترد إلى هذا الواقع كرامته وإنسانيته، فعرضوا مشكلات الشعب، وأبرزوا آثارها السلبية في الفرد والوطن، وألهبوا النفوس النائمة بنار الوعي بحثاً عن الخلاص.

من هؤلاء الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري الذي عانى كل ألوان التعذيب والسجن والنفي والتشريد، بسبب مواقفه الوطنية التي فضحت الظلم والاستعمار والاستغلال. وكانت أولى قصائده (الشاعر المقبور) عام ١٩٢٠ التي نشرها في جريدة عراقية أطلقت عليه لقب (نابغة النجف). استقر آخر عمره في دمشق، وفيها مات ودُفن.

### الشاعرُ والنص

عشت في المجتمع العربي في بداية هذا العصر الوسوس والخرافات، ورن على العقول الجهل والتخلف، وغويت عنها الحقائق فيما كان المجتمع في الغرب يهنا بالانقذم الصناعي، وينعم بثمار الحضارة والعلم، وقد اتخذ الجواهري من لحاق أمته بركب الحضارة والتحرر من الجهل والتخلف قضية جعلها منطلقاً لبلورة مشروعه النهضوي، حاول فيها ترسيخ القيم الفاضلة والمبادئ الرفيعة والخلاص من الخرافة والوهم والتكاسل، وهو في هذه القصيدة يُقيم مقارنة بين المجتمع العربي وبين المجتمع الغربي، يخلص منها إلى تشخيص عوائق النقدم ووصف الحلم بغد حر كريم ومستقبل عربي مشرق متخذاً من شباب العراق مثلاً لكل الشباب العربي.

## النص

- ١ -
- ١ - ذُخِرَتْ لأحداثِ الزَّمانِ يَراعا  
٢ - أهبتْ بِشَبانِ العِراقِ وإثما  
٣ - أنفَتْ لهذا النَشءِ بينا (تُريدُه)  
٤ - يَدِبُ إلى البُلوى هزِلا كأنه
- ٢ -
- ٥ - لقد طَبِقَ الجَهْلُ البلادَ وأطبقت  
٦ - وإِنَّكَ لا تُدري أنشأَ مَهذباً  
٧ - وربُّ رُؤوسِ **بِزْرَةَ** عثَّشت بها  
٨ - وسأوسُ لو حَقَّقَتهالووجدتها  
٩ - بها نَومَتنا الأَمهاتُ **تَخَوفاً**
- ٣ -
- ١٠ - غَزَتْ أُمُّ العَرَبِ الحِياةَ تُريدُها  
١١ - يرى في الصناعاتِ احتقاراً ويزدهي  
١٢ - وها نحن في عصرِ نَفيضِ صناعةٍ  
١٣ - نَقاومُ بالعودِ البِوارِجِ (تلتظي)
- ٤ -
- ١٤ - كَرِبتُ على حالِ كهذي زَريَّةٍ  
١٥ - على أنِّي آسٍ لعقلٍ مَهذبٍ
- يُجيد نضالاً دونها وقِراعا  
أردتُ بشعري أن أهيجَ سباعا  
طويلاً على صدِّ الكوارثِ باعا  
ربيبُ خُمولٍ نَشأَةً ورضاعا
- على الصمِّتِ شبانُ البلادِ جماعا  
تسوقُ الرِّزايا أم تسوقُ رُعاعا  
خُرافاتُ جهلٍ فاشتكين صداعا  
من المهدِ (كانت أذوباً وضباعا)  
وما أيقظتنا الحادثاتُ تِباعا
- وما زُودتَ غيرَ الشبابِ متاعا  
إذا طمأنَ التوظيفُ منه طماعا  
نرى كلَّ من حاك الحَصىز **صناعا**  
ونعاضُ عن حدِّ البخارِ شِراعا
- أقول لأحلامِ حلمتُ وداعا  
وقلبِ شجاعٍ أن يروحَ ضِياعا

شرح المفردات:

**صناعاً:** الماهر في الصناعة، يستوي فيه المذكر والمؤنث - **بِزْرَةَ:** ضخمة عظيمة.

• الديوان: محمد مهدي الجواهري - وزارة الثقافة - دمشق عام ١٩٨٨ - إشراف عدنان درويش - الجزء الثالث ص ١٤٣ - القصيدة نشرت عام ١٩٣٧ بعنوان 'شباب ضالع'.

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة  
للمؤسسة العامة للطباعة



حقوق التأليف والنشر محفوظة  
لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية

طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِلْعَامِ الدَّرَاسِيِّ ٢٠١٢ - ٢٠١٣



## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصّ متمثلاً انفعالات الشاعر، مراعيًا الأداء المناسب للشعر.
- ٢ - اقرأ النصّ قراءة صامتة، ثمّ تعاون أنت ورفقاؤك على تحديد ما يأتي:  
- الفرق في المعنى بين: ( النضال والقراع - النشء والرُعا - الرزايا والزريرة ).  
- مرادف: ( باعا - ربيب - كزبت - آس ).
- ٣ - هات من عندك تركيباً يماثل في المعنى كلاً من:  
( أنفت إلى النشء - يدب إلى البلوى - نعتاض عنه ).

## بنية النصّ

## البنية الفكرية

- 📖 اقرأ النصّ قراءة صامتة، ثمّ أجب:
- ١ - يعرض النصّ قضية اجتماعية متعدّدة الملامح. ما هي؟ وما أبرز ملامحها؟
  - ٢ - حدّد الشاعر في المقطع الأول موقعه من قضايا مجتمعه. وضّح ذلك.
  - ٣ - ما الأمر الذي أزعج الشاعر في النشء الجديد؟
  - ٤ - البيتان الخامس والسادس مرتبطان معنوياً. وضّح ذلك.
  - ٥ - حدّد الفكر الفرعية الواردة في المقطع الثالث.
  - ٦ - كيف نظر الشاعر إلى الخرافات والأوهام التي رانت على عقول الشباب؟
  - ٧ - ما دواعي حزن الشاعر في المقطع الرابع؟
  - ٨ - ارسم خريطة مفاهيم تتضمّن الفكرة العامة والفكر الرئيسية في النصّ.

## التعليق على النصّ

- ١ - قيل: " إنّ الجواهري يمتلك مشروعاً نهضوياً ".  
- من فهمك النصّ وضّح ملامح هذا المشروع.
  - ٢ - حدّد الشاعر أداته النضالية لممارسة دوره الاجتماعيّ.
- 📖 إذا كنت مكان الشاعر، وتبثيت مشروعه النهضويّ، فما الأداة التي تختارها لتنفيذ مشروعك؟

٣ - قال رفيق الفاخوري:

أنا في قبضة التقاليد لعبةً ليس لي فكرةٌ و لا لي رغبةٌ  
رُيِّم النهج فاسترحتُ من التفكُّ كير حتى كأن رأسي خزينةٌ  
وازن بين هذين البيتين والبيتين السابع والثامن من حيث المضمون.

### العاطفة

يعيشُ الشاعرُ في قصيدته حالةً انفعاليَّةً تتنوع فيها المشاعر وفق الفكر التي يطرحها.  
- وضَّح هذه المشاعر وأدوات التعبير عنها.

### البنية الفنيَّة

#### أ- الأسلوب التعبيري

- ١ - ساوى الشاعرُ بين اللفظ والمعنى في مواضع، وفي مواضع أخرى خرج باللفظ إلى دلالات إيحائيَّة. وضَّح ذلك مستنداً إلى ألفاظ المقطع الثاني.
- ٢ - حدِّد الكلمات التي تنتمي إلى حقل (الجهل) في المقطع الثاني.
- ٣ - بم تعلَّل اتكاء الشاعر على الأسلوب الخبري؟

#### ب - الأسلوب التصويري

- ١ - الرمز عند الشاعر شفاف، عميق الدلالة، مرتبط بمشاعر تدفقت في نفسه. فإلام رمز ب:  
(المباعر - العود - البوارج).

#### ج - الموسيقى الشعريَّة

- ١ - أثنُ التكرارُ في الإيقاع الموسيقي في النصِّ.  
ناقش ذلك من حيث تكرار الحرف والكلمة.
- ٢ - ما أثنُ المحسنات اللفظية في موسيقا النصِّ؟
- ٣ - في رأيك لو قيَّد الشاعر قافيته، أيتغير الإيقاع الشعري؟

فائدة

من أنواع القافية:

- أ - القافية المطلقة، هي ما كان رويها متحرِّكاً بفتح أو ضمّ أو كسر، والوصل لازمٌ لها مدّاً (فاعل - فاعلاً) أو هاء (فاعلة).
- ب - القافية المقيدة: هي ما كان رويها مقيداً، وتكون خالية من الوصل (فاعل).

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - تجاوز الشاعر النسق اللغوي في جمليه، فعمد إلى التقديم والتأخير. هات أمثلة على ذلك من المقطع الثاني.
- ٢ - عد إلى مرجع نحوي، وبين قاعدة استعمال كل من (بينما - بينما).
- ٣ - استعمل الفعل (نستبدل) بديلاً عن الفعل (نعترض) في قوله: "نعترض عن حدّ البخار شراً" ، ثم أجر التغيير اللازم معللاً.
- ٧ - أعرب المصدرين المؤولين في البيتين الثاني والأخير.
- ٨ - اشرح القاعدة النحوية في استخدام (أم) في البيت السادس.
- ٩ - أعرب ما تحته خط، إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

### الصرف

- ١ - وضّح العلة الصرفية في كل من: (البلوى - يزدهي - أس).
- ٢ - بين المعاني المستفادة من أحرف الزيادة على الجذر (عوض):  
(تعوض - اعتاض - استعاض - عوض).

### الإملاء

اذكر القاعدة الإملائية للكلمات التي تحته خط فيما يأتي:

وإنك لا تدري **أنشأ** مهذباً      تسوق **الرزايا** أم تسوق راعا  
ورباً رؤوس **بزرّة** عششت بها      **خرافات** جهل فاشنكين صداعا

### مسألة نحوية

- (ها نحن في عصر فيض صناعة).
- لاحظ استخدام (ها).
- ها : تكون حرف تنبيه، وتدخل على أربعة:



- ١- الإشارة غير البعيدة (هذا بلاغ للناس\*).
  - ٢- ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة (هأنذا قد ثابت على دراستي).
  - ٣- بعد أيّ وأيّة في النداء (أيها - أيتها).
  - ٤- الماضي بعد قد (ها قد رجعت).
- وقد وافق مجمع اللغة العربية على جواز دخول (ها) التنبيه على الضمير من دون أن يكون الخبر اسم إشارة مثال: (ها أنا أموت على فراشي).

---

\* ابراهيم آية ٥٢ .



## كَبْرُ السُّؤَالِ

وصفي القرنفلي

(١٩١١ - ١٩٧٢)

الشاعرُ والعصر

واقِعٌ جَدِيدٌ لِلأدبِ بَعْدَ الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ فَرَضَ عَلَى الأَدبِ أَنْ يَسْتَوْعِبَ مَضْمُونَهُ هَذِهِ المَرِحَلَةَ وَتَطَلُّعَاتِهَا مِنْ نَزْوَعٍ إِلَى التَّحَرُّرِ؛ لَيْسَ مِنَ السَّيْطَرَةِ الاسْتِعْمَارِيَّةِ فَحَسْبِ، بَلْ مِنْ سَيْطَرَةِ مَسْتَعْلِي خَيْرَاتِ البَلَادِ؛ فَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَدبٍ جَدِيدٍ يَحْمِلُ أَعْبَاءَ هَذَا الوَاقِعِ وَيَسَلِّحُ بِرُؤْيَا أَكْثَرَ شمولاً وَصِدْقاً، وَيَقِفُ مَوَاقِفَ أَكْثَرَ صِلَابَةً؛ فَكَانَ أَدبُ الِاتِّزَامِ الَّذِي أُدْرِكَ فِيهِ الأَدِيبُ مَسْئُولِيَّتَهُ تَجَاهَ الجُمَاهِيرِ، فَعَايِشَ تَجَارِبَهَا وَمَشْكَلاتِهَا، وَشَارَكَهَا نِضَالَهَا مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا فِي مَوَاجَهَةِ قُوَى الاسْتِغْلَالِ وَتَحْقِيقِ العَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ.

وَمِنَ الأَدبَاءِ الَّذِينَ التَّزَمُوا مَسْئُولِيَّتَهُمْ تَجَاهَ الجُمَاهِيرِ الشَّاعِرُ وَصْفِي القَرْنَفَلِي الَّذِي وُلِدَ فِي مَدِينَةِ حَمصِ، وَثَوَّقِي فِيهَا. أَمَضَى حَيَاتَهُ مُتَنَقِّلاً بَيْنَ سوريَّةِ وَلِبنانِ، وَكَانَ لَهُ نَشَاطٌ سِيَاسِيٌّ وَأَدبِيٌّ مِنْ خِلالِ مَجْلِسِهِ الأَدبِيِّ فِي مَقْهَى الرُّوضَةِ فِي حَمصِ، لَهُ دِيوانٌ بِعَنْوَانِ (وَرَاءَ السَّرَابِ) وَقِصَائِدٌ نَشَرَتْ فِي صَحْفٍ وَمَجَلَّاتٍ عَصْرِهِ. مُنِحَ وَسَامُ الاسْتِحْقَاقِ السُّورِيَّ مِنَ الدَّرَجَةِ الأُولَى عَامَ (١٩٦٩) م.

الشاعرُ والنص

عُنِيَ وَصْفِي القَرْنَفَلِي بِقِضَايَا الوَطَنِ السِّيَاسِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ، فَبَيَّنَ فِي شِعْرِهِ إِحْسَاسٌ عَمِيقٌ بِالوَاقِعِ وَرَفْضٌ مَسْلمَاتِهِ وَنَزْعَةٌ تَحْرِيزِيَّةٌ ضِدَّ المَسْتَعْمِرِ وَالمَسْتَعْلَى، وَتَجَمُّدٌ قَصِيدَةٌ (كَبْرُ السُّؤَالِ) وَعِي الشَّاعِرِ قِضِيَّتَهُ، فَهُوَ يَلْتَحِمُ بِالجُمَاهِيرِ، وَيَعْكُسُ وَغْيَهَا وَآلامَهَا وَطُمُوحَاتِهَا إِيمَاناً مِنْهُ بِحَتْمِيَّةِ التَّغْيِيرِ وَالتَّحَوُّلِ إِلَى مَسْتَقْبَلِ زَاهِرٍ وَعَالَمٍ أَفْضَلِ.

- ١ -

لا...، لم نعد ما يزعمون - وكنت أزعج - كالقطيع  
 قدر، وكنز قناعة، وضراعة، خلف الدموع  
 لا...، لم نعد ما يزعمون  
 ما يزعم المتأنقون  
 حلماً على درب النجوم ( يلف أهداب النجوم )  
 يبكي ، ويغزل حبة ، شعراً ، كتممة النسيم  
 فليسمع المتأنقون  
 وليسكت المتسائلون  
 كبر السؤال ؛ أما تراه على الشفاه ، وقد تفتخ؟!  
 الدرب أبصر ، فانطفئ يا ليل ، إن الصبح لوخ

- ٢ -

قل للرفاق التانهين  
 في الشرق ( تمضغه السنون ) :  
 فقرأونا قد حطموا حكم القناعة واستفاقوا  
 الجوع ليس من السماء، فمن إذا؟... وهنا أفاقوا  
 ومضوا فمن متسولين  
 على الرصيف، لثانرين  
 يتناقشون ويضغطون  
 على الشفاه ويسألون:  
 الجوع ؟ - صنع التانهين الشعب، صنع الأغنياء  
 أخذوا المعامل والحقول وطوقونا بالقضاء

- ٣ -

ومشت جموع المؤمنين  
 تطأ الدجى، تطأ السنين  
 اقرأ: (هو الفتخ المبين)  
 اسمع هدير الكادحين:  
 الموت للمستعمرين  
 الناز للمستثمرين.

\* وصفى القرنظلي: وراء السراب، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٩م، ص ١٩٠-١٩٢.



## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة مراعيّاً النبرة الخطابيّة، ومواطنَ الفصل والوصلِ فيه.
- ٢ - جذرُ كلمة ( هدير ) : ( هدر ). بيّن المعانيّ المختلفة التي يؤدّيها هذا الجذرُ فيما يأتي:  
هدر الكادحون - هدر الرعدُ - هدر الشيءَ - هدر دمه.
- ٣ - بيّن المعنى الدلاليّ الذي يؤدّيه الفعلُ ( كبر ) وَفْق الضَّبْطِ البِنويِّ في ما يأتي:  
كَبُرَ السَّوَالُ. - كَبُرَ الرَّجُلُ.
- ٤ - هاتِ ضِدّاً كُلَّ من الكلمات الآتية: ثائرون - يزعم - يغزل.

### بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - ما القضيةُ الاجتماعيّة التي تناولها النصّ؟
- ٢ - ما الخديعةُ التي رُوِّج لها المستغلّون في حياة الكادحين؟
- ٣ - كيف تجلّت نهضةُ الوعي في حياة الكادحين كما بدت لك في المقطع الأوّل؟
- ٤ - شكّل السؤال (الجوعُ ليس من السماء، فمن إذًا؟) ذروةَ التحوّل في حياة الكادحين. فما ملامحُ هذا التحوّل؟
- ٥ - الخلاصُ من الظلم والوصول إلى التحرُّر همّ جماعيّ، هاتِ من النصّ ما يدلّ على ذلك.
- ٦ - رتّب الأفكار الفرعية التي وردت في المقطع الأخير:
  - ثورة الكادحين على الاستغلال والاستعباد.
  - تسلّح الثائرين بالوعي، وثقتهم بالمسقبل.
  - التخلُّص من أعباء الماضي الدليل.
  - تباشيرُ النّصر تلوح في الأفق.
- ٧ - يعكس النصّ اندماج الشاعر بالجماهير في معاناتها. أبرز جوانب هذه المعاناة.

### التعليق على النصّ

- ١ - يرصدُ الشاعِرُ مستوى التحوّل الذي طرأ على وعي الكادحين عبر المقارنة غير المباشرة بين ماضيهم وحاضرهم. وضّح ذلك مبيناً رأيك في مسألة نقد الذات.

٢ - قال الجواهري:

كزيتُ على حالٍ كهذي زريّةً أقول لأحلامٍ حلمتُ وداعاً  
على أنني آسٍ لعقلٍ مهذبٍ وقلبٍ شجاعٍ أن يروح ضياعاً

- وازن بين هذه الأبيات وما يماثلها في المقطعين الثاني والثالث من النص من حيث الموقف.

### العاطفة

- ١ - يرسم الشاعرُ صورةً حقيقيّةً لما يختلج في نفسه من مشاعرٍ. حدّد هذه المشاعرَ، مع ذكر موطن كلِّ منها.
- ٢ - لا يخلو النصُّ من الصيغ الطليبة التي بثها الشاعر في نصّه. ما أثر هذه الصيغ في إثراء الجانب العاطفيّ في النصّ؟

### البيئة الفنيّة

#### أ - الأسلوبُ التعبيريّ

- ١ - حدّد الكلمات التي تنتمي إلى مجال (معاناة الكادحين) في المقطع الثاني.
- ٢ - تميّز الأدب الاجتماعيّ الثوريّ بوضوح الأسلوب وسهولته. دلّل على ذلك من النصّ.
- ٣ - يستخدم الأديبُ الاجتماعيّ الثوريّ الرموزَ وسيلةً فنيّةً للتعبير عن قضايا الجماهير الكادحة.  
- ما المقصود بكلّ من الرموز الآتية: (الدرب - الدجى - الصبح - المنتابون)؟

#### ب - الأسلوبُ تصويريّ

- ١ - يعتمد شاعر التفعيلة إلى استخدام الصور المركّبة. وضّح ذلك بشرح الصور الآتية:
  - الدّرب أبصر فانطفئ يا ليل إن الصبح لّوح.
  - حلماً على درب النجوم يلف أهداب النجوم.
  - يبكي، ويغزلُ حبّه، شعراً، كتمتمة النسيم.
- ٢ - قدّم الشاعر في قصيدته لوحةً، عناصرها اللون والصوت والحركة. وضّح ذلك بشواهد من النصّ.

- ٣ - الأدب الاجتماعي الثوري يترجم صراع الإنسان وألامه، ويهدف إلى إيقاظ وعي الجماهير، وتحفيز وجدانها إلى النضال. انسب كلاً من الصور الآتية إلى ما يناسبها مما سبق:
- اسمع هدير الكادحين: الموت للمستعمرين / النار للمستثمرين.
  - الجوع ليس من السماء، فمن إذا؟...وهنا أفاقوا.
  - ومشت جموع المؤمنين... تطأ الدجي، تطأ السنين

### ج -الموسيقا الشعرية

- ١ - تتوعت القوافي في القصيدة، وتوزعت على غير نظام ظاهر. بين أثر ذلك في إغناء موسيقا النص.
- ٢ - أضفى التوازن بين العبارات إيقاعاً موسيقياً جميلاً. مثل لذلك من النص.

### قواعد اللغة

#### النحو

- ١ - في المقطع الأول استفهام. ما أدائه؟ وما حكمها؟
- ٢ - حدّد الكلمات المعربة بعلامات إعراب فرعية من المقطع الأول، وبين تلك العلامات.
- ٣ - استخرج من المقطع الثاني اسماً مشتقاً عمل عمل فعله، وبين السبب.
- ٤ - أعرب من النص ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

#### الصرف

- ١ - بين المعاني المختلفة التي أفادها الاشتقاق الصرفي من الجذر (غزل):  
( المغزول - المِغزَل - المَغزَل - الغَزَال ).
- ٢ - اضبط عين كل من الأفعال الآتية: ( يغزل - يلف - تمضغ ).

#### الإملاء

- ١ - اكتب الفعل الماضي لفعل الأمر ( انطفئ )، ثم اكتب المصدر واسمي الفاعل والمفعول.
- ٢ - علّل كتابة الهمزة الأولية على صورتها في ( أزعج - استفاقوا - انظر ).



## التعبير الكتابي ( دراسة نص أدبي )

فكر :

- ١ - كيف تدرس نصاً أدبياً؟
- ٢ - كيف توظف المهارات التعليمية التي مرّت في الدروس السابقة في دراسة نص أدبي؟

أولاً: تعرّف

📖 لدراسة أي نص أدبي تتبّع ما يأتي:

أ - الممهّدات الخارجية:

- لا بدّ لدراسة أي نص أدبي من مهّدات معينة تتصلّ به، وتضيء جوانبه، وتسمّى الممهّدات الخارجية، وهي:
  - ١ - معرفة ميّزات عصر النصّ، وميّزات بيئته.
  - ٢ - الإلمام بحياة الأديب.
  - ٣ - معرفة مناسبة النصّ ( الدافع النفسي أو الاجتماعي أو الإنساني أو الوطني... الذي دفع الأديب إلى إنتاجه ).

📖 علّل حاجة الدارس إلى معرفة الممهّدات الخارجية للنصّ قبل دراسته.

ب - الدراسة الأدبية

📖 كلّ نصّ أدبي يتألف من: البنية الفكرية، التجربة الشعورية، البنية الفنية، لا تنفصم إحداها عن الأخرى.

أ - البنية الفكرية:

👉 تأمل المخطّط الآتي، ثمّ أجب:



أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهية العليا المشكلة بالقرار الوزاري  
رقم ٩٤٣/١١٨٨ تاريخ ٢٠١٢/٥/٨

منسقا الصّف: بثينة الخير - صفوح الخطيب

### المقّومون

د. فرح سليمان المطلق  
د. أحمد كنعان  
د. خليل موسى  
د. عبد النبي اصطيّف  
د. سحر شبيب  
فالح فلوح  
أمجد آل فخري  
محمد دره العمري

### المؤلفون

إلياس خوري عدنان شاهين  
بثينة الخير فايز مجدلاوي  
جمال أبو سمرة مصطفى حسو  
رداح عسكور موفق نادر  
روضة أسعد ميلاء صبري  
سلمى جتودي ناصر بخصاص  
صفوح الخطيب نزار بدور  
د. هناء سبيلاتي

رتبت الأسماء حسب الترتيب الهجائي

لجنة المراجعة والتدقيق بثينة الخير صفوح الخطيب إلياس خوري ميلاء صبري

تصميم الغلاف

محمد الأحمد

التنسيق الفني والتتضيد الطباعي

هدى الفقير

م. عزت تلجة  
م. عماد الدين برما

الإشراف الفني

فراس حوش

الإخراج الفني

- ١ - كيف تُحدّد الفكرة العامة في نصّ أدبيّ؟
- ٢ - كيف تُحدّد الفكرة الرئيسيّة في مقطعٍ من نصّ أدبيّ؟
- ٣ - ما الفرق بين الفكرة والمعنى؟
- ٤ - من مقاييس الحكم على معاني النصّ: ( الترابط والتسلسل - الجدّة والابتكار - الصدق - الوضوح - الاقتباس ). وضّح المقصود بكلّ منها.
- ٥ - لم يحتاج الدارس إلى ربط النصّ بعصره أو بنصّ آخر؟ وكيف يكون ذلك؟
- ٦ - كيف نحكم على معاني النصّ في تجلية الشعور العاطفيّ للأديب؟

### تعلم

دراسة البنية الفكرية في نصّ أدبيّ يتطلّب:

- ١ - تحديد الفكرة العامّة والفكر الرئيسيّة في النصّ، ويساعد على ذلك:
  - أ - تحديد الكلمة المفتاحية أو الجملة المفتاحية.
  - ب - الحقل المعجميّ الذي يشكّل مجموعة الألفاظ المنتمية إلى موضوع النصّ.
  - ج - الأسئلة المفتاحية التي ترشد إلى الفكر.
  - د - صوغ جملة تعميمية تشمل المعنى الكلّي للنصّ، أو للمقطع.
- ٢ - تحديد:

أ- الفكر الجزئية.

ب- المعاني التي عرض الكاتب بها فكره، وقدرتها على الكشف عن فكر الكاتب وفلسفته ورواه الحياتية، وربطها بالموقف الانفعاليّ الذي دفع الكاتب إلى إنتاجه، ومدى قدرتها على تجلية شعور الأديب.

ج- سمات المعاني، وذلك من حيث: الترابط والتسلسل، والعلاقة بينها قد تكون سببية أو زمنية أو استنتاجية...، ومن حيث الجدّة والابتكار أو الابتدال، وقد تكون الفكرة مطروقة، لكنّ القلب الذي قدّمت به قلب جديد، وكذلك من حيث الصدق، وينبغي أن نميّز بين الصدق الأدبيّ والصدق العلميّ، فالصدق الأدبيّ ما تقبله النفس، والصدق العلميّ ما يقبله العقل، ومن حيث الوضوح أيضاً، إذ لا غموض فيها، ثمّ الاقتباس من معاني نصّ لأديب آخر.

٣ - الحكم على النصّ، وذلك بربطه بعصره، أو بنصّ آخر، سواء أكان من عصر الكاتب أم من عصر آخر، ويكون بإظهار نقاط التلاقي والاختلاف بين النصين من حيث المضمون والموقف والرؤيا.

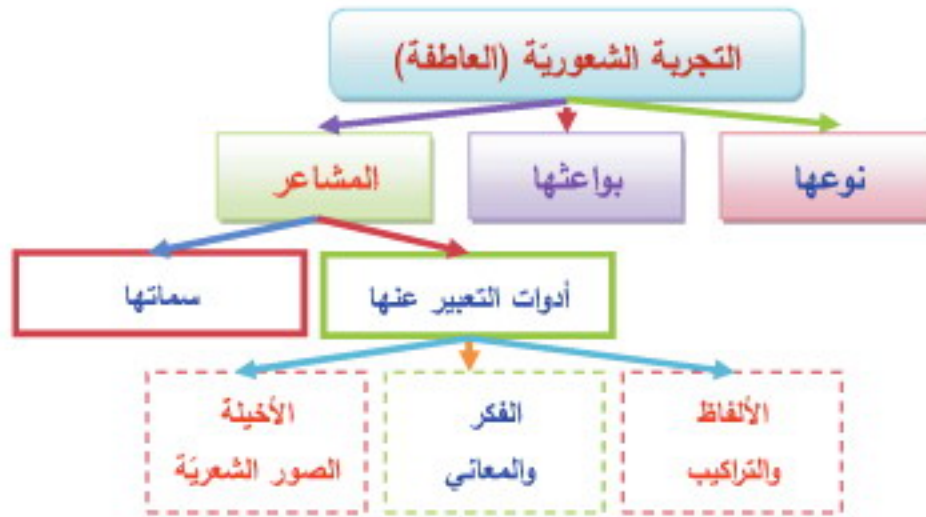


تدرّب:

اقرا النصّ الآتي، ثم ادرس البنية الفكرية فيه:

- ١ - ذُكرت لأحداث الزمان يراعا
  - ٢ - وكلفت نفسي أن تحقّق سؤلها
  - ٣ - وما ذاك إلا كالمؤدي رسالة
  - ٤ - أنفت لهذا النشاء بينا نريده
  - ٥ - يدبّ إلى البلوى هزيباً كأنه
  - ٦ - فما استنهضت منه الرزايا عزانما
  - ٧ - يرى في الصناعات احتقاراً ويزدهي
- ب - التجربة الشعورية

تأمل المخطط الآتي، ثم أجب:



- ١ - كيف نحدّد نوع العاطفة؟
- ٢ - ما المقصود ب: بواعث العاطفة؟
- ٣ - اربط الموقف بالشعور المناسب له ممّا يأتي:  
الموقف: رثاء - تهنئة - رؤية مشهد فني - خسارة أمر ما.  
الشعور: الاندهاش - الأسى - الحزن - الفرح.
- ٤ - ما المقصود بالخطّ الانفعاليّ في نصّ أدبيّ؟
- ٥ - ما الأدوات التي يستخدمها الشاعر للتأثير في المتلقيّ؟ وكيف تجلّي هذا التأثير؟

## تعلم

- 1 - دراسة التجربة الشعورية ( العاطفة ) في نص أدبيّ تتطلّب تحديد:  
نوع العاطفة، أهي إنسانية، أم وطنية، أم قومية، أم ذاتية...؟
- 2 - بواعثها، ويكون بربطها بمناسبة النص، والموقف الانفعالي الذي دفع الكاتب إلى إنتاج النص.
- 3 - المشاعر، فالعاطفة تتألف من مجموعة مشاعر، كالفرح والاندھاش والإعجاب والأسى والحزن والغبطة...  
4 - أدوات التعبير عنها، وتكون ب:  
- قدرة الألفاظ والتراكيب التي يحملها الأديب طاقات شعورية قادرة على الكشف عن مشاعره.  
- توافق المعاني، وانسجامها مع الشعور.  
- قدرة خيال الأديب على رسم صور تجلّي شعوره (تصوير الشعور).  
5 - سماتها من حيث الصدق والحرارة والهدوء والثورة...  
6 - تدرج الخطّ الانفعالي في النص الأدبي ما بين صعود وهبوط.  
7 - أثرها في المتلقّي، فإن استطاع الأديب نقل مشاعره، أو مشاعر شخصه إلى المتلقّي بالأدوات السابقة، إذ يجعل المتلقّي يعيش الحالة الانفعالية التي أراد الأديب نقلها، كان الحكم على هذه المشاعر صادقة.

## تدرّب:

- 1 - اقرأ النصّ الآتي، ثم ادرس التجربة الشعورية (العاطفة) فيه:  
قال الشاعر ابن الرومي في رثاء ابنه:  
1 - توخى جمام الموت أوسط صبيتي  
قلّله! كيف اختار واسطة العقد؟  
2 - طواه الردى عني فأضحى مزازه  
بعيداً على قرب قريباً على بعد  
\* \* \* \* \*
- 3 - عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له  
ولو أنه أقسى من الحجر الصلد  
4 - وأولادنا مثل الجوارح أيها  
فقدناه كان الفاجع البين الفقد  
5 - أريحانة العينين والأنف والحشا  
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي؟  
6 - الأم لما أبدي عليك من الأسى  
وإني لأخفي منك أضعاف ما أبدي

ج - البنية الفنية:  
 تأمل المخطط الآتي، ثم أجب:



١ - من سمات الألفاظ:

الجدة - الابتكار - الابتدال - الاختصاص (الحقل المعجمي) - الإيحاء - اللبونة والرشاقة - القوة والجزالة - الدقة التعبيرية.

□□ وضّح المقصود بكلّ سمة من السمات السابقة.

٢ - تكون التراكيب رشيقة مناسبة للموضوع، وقد تكون من موروث الأديب الثقافي.

□ عذّ إلى نصّ ابن الروميّ، وهات مثالاً على ذلك.

٣ - ما الفرق بين الأسلوب الكتابي والنمط الكتابي؟

٤ - المحسنات البيديعية لفظية ومعنوية. ما أثر كلّ منها في النصّ الأدبي؟

٥ - لم يلجأ الأديب إلى التشخيص والتجسيم في النصّ الأدبي؟

٦ - ما المصادر التي يستمدّ منها صوره؟

٧ - كيف تسهم الموسيقا الشعرية في تجلية شعور الأديب ونقله إلى المتلقّي؟



## تعلم

- 1- دراسة البنية الفنية في نص أدبي تتطلب دراسة:
  - ١- الألفاظ وسماتها وقدرتها الإيحائية والتعبيرية، وكذلك التراكيب وقوتها.
  - ٢- الأساليب الخبرية والإنشائية، والأغراض البلاغية التي خرجت إليها، وكذلك الأسلوب الأدبي أو المتأدب، ومؤشرات كل منهما.
  - ٣- النمط الكتابي الذي اختاره الكاتب (سردى- وصفى- برهاني- تفسيري...) ومؤشرات كل منها ومسوغاته.
  - ٤- المحسنات البديعية وأثرها النفسى والفنى.
  - ٥- الأخيلة، نوعها ومصادرها أهي من البيئة أم من إبداع الكاتب، أو من ثقافته، أو من التراث.
  - ٦- الموسيقى بنوعيتها، وقدرتها على تطريب المتلقى، أو التأثير فيه.

## تدريب:

□ اقرأ النص الآتي، ثم ادرس البنية الفنية فيه:

□ قال الشاعر بدر شاكر السياب في وصف النهر الذي يمر في قرينته 'جيكور':

إن أوقد الليل العميقُ نجومه في جانبك  
لماحة الأضواء تغمر بالأشعة ضفتيك  
حدثت عنه النجم، والآهات يقطعن الخريز  
والنجم يشكو مثلما تشكو هواك إلى الأثير  
ناشدت أحافظ الكواكب وهي تخرق الظلام  
ألا ينمن - وإن تشهين الكرى - حتى تنام  
يا نهز جيكور الجميل، ومنتهى شكواك نور  
لا الشمس مطفئة جواي، ولا الكواكب والبدور

## ثانياً: طبق

ادرس النصَّ الأدبيَّ الآتيَّ من حيث: الممهداتُ الخارجيّةُ، وواحدةٌ ممَّا يأتي:

البنيةُ الفكريةُ - البنيةُ الفنيّةُ - التجربةُ الشعوريّةُ.

قال الشاعر أبو فراس الحمداني يردّ على المُستنقِ الرّوميّ الذي منّ عليه بترك ثيابه عليه

بعدهما أميز وأودع السجن:

- ١ - أسرتُ وما صحبي بغزلٍ لدى الوغى ولا فرسي مهزّ ولا رثه غمزُ
- ٢ - ولكنّ إذا حَمَّ القضاءُ على امرئٍ فليس له برّ يقيه ولا بحرُ
- ٣ - وقال أصيحابي الفرازُ أو الرّدي فقلت هما أمران أحلاهما مُرُ

♦ ♦ ♦ ♦ ♦

- ٤ - ولكنّي أمضي إلى ما لا يعييتي وحبسك من أمرين خيزهما الأسرُ
- ٥ - يمتّون أن خلّوا ثيابي وإنّما عليّ ثيابٌ من دمانهمُ حُمزُ
- ٦ - ونحن أناسٌ لا توسط بيننا لنا الصّدُرُ دون العالمين أو القبرُ



## التربية الاجتماعية

أحمد أمين\*

(١٨٧٨ - ١٩٥٤)

النص\*

- ١ -

أعني بالأدب الاجتماعي الأدب الذي يجب أن يتأدب به الفرد من حيث هو عضو في مجتمع، وعضو في أمة، فكل إنسان شخصيتان: شخصية فردية، وعليه إزاءها واجبات فردية، وشخصية اجتماعية، وعليه إزاءها واجبات اجتماعية.

والإنسان تتوزعه عاطفتان: عاطفة حب ذاته، وعاطفة حب أمته، والشخص البدائي هو الذي ينظر إلى كل الأمور مراعيًا شخصه فقط، والشخص الراقى هو الذي ينظر إلى ذاته وإلى أمته، ويعطي هذه حقوقها وهذه حقوقها؛ بل هو إذا ارتقى رأى خيره في خير أمته، وخير أمته في خيره، وتوحد الأمران.

هذا الشعور بالواجبات الاجتماعية لا يُخلق مع الإنسان يوم أن يُولد، ولكن المجتمع الذي يعيش فيه هو الذي يكوّنه ويربي عنده شعوره بالأمة إلى جانب شعوره بذاته.

- ٢ -

من مظاهر ضعف الشعور الاجتماعي فشلنا في الأعمال الاجتماعية - غالباً - كالألجان والنوادي والجمعيات والأحزاب والنقابات ونحو ذلك؛ وسببه أن هذه مجتمعات لا يمكن أن تتجج إلا إذا توارى إلى حد كبير الشعور بـ "أنا"، وظهر إلى حد كبير الشعور بـ "نحن".

وأساس إخفاق هذه الجمعيات عدم تربيتنا تربية اجتماعية يتناسى فيها الفرد ذاته وأنايته. فنحن إلى الآن لم نتعلم عمل الجمعيات، حيث تُوزع الواجبات على أفراد الجمعية، وتُنظم الأعمال، ويعرف كل عضو ما له وما عليه، ويقوم به، وتلتقي هذه الأعمال كلها في شكل متضامن منظم.

\* أحمد أمين: كاتب ومفكر ومؤرخ عربي من مصر، عمل في التدريس وأحبه لأنه يصله بالمجتمع.  
\* النص مأخوذ من كتاب فيض خاطر، الجزء الرابع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٤٩ ص ٢١٠ - ٢١٥ بتصرف.



لا علاج لهذا إلا التربية التي تُشعر الفردَ بمسؤوليته نحو مجتمعه. هذا ضرب من أهمّ ضروب الأدب الاجتماعي وهو الشعور بحقّ الغير، ومنفعة الغير، ومراعاة شعور الغير، وهو معنى نحن في أشدّ الحاجة إليه اليوم.

-٣-

ومن مظاهر ضعف هذا الأدب الاجتماعي فوضى الاجتماعات عندنا، سواء كان الاجتماع لمحاضرة علمية أو أدبية، أو حفلة غنائية أو موسيقية - يفهم كل فرد أنّ المحاضرة له وحده، أو الحفلة له وحده، ولا يفهم مطلقاً أنّ هذه المحاضرة أو هذه الحفلة له وللناس، فتراه يتكلم مع جاره بصوت عالٍ ولو تأذى الناس، ويضحك ويهوّش ولو تضايق من حوله، ولو كان عنده شعور اجتماعي بأنّ له ما للآخرين، وعليه ما عليهم، ما أتى بشيء من هذا، ولرأى شعورهم كما يحبّ أن يُرأى شعوره، ولّفهم أنّ الحرية التي يتشدّق بها ليست أن يفعل ما يشاء بغير قيد ولا شرط، بل الحرية الممنوحة له مقيدة بقيود، أولها ألا يؤذي غيره، وأن يكون له مثل ما لغيره. ومظاهر هذه الفوضى تراها في كل شيء في هذه المجتمعات التي ذكرناها، وفي الشوارع، فكل سائر يعتقد أنّ الشارع مسلكه وحده، يرمي فيه بالأوراق التي يستغنى عنها كما يشاء، ويسير في أيّ جانب كما شاء.

-٤-

إنّ الحربَ الحاضرة كشفت لنا عن نقصٍ شنيع في هذا النوع من الأدب الاجتماعي، فمشكلة الدقيق والسكر والأرز وغيرها من مشاكل التموين ناتجة عن نقص الأدب الاجتماعي أكثر منها نتيجة لنقص المواد الغذائية؛ فكم من الناس لا ينظرون إلا إلى أنفسهم فيُخزنون ما قدروا عليه من غير مراعاة لغيرهم من المحتاجين! وكم من التجار الجشعين الذين ينتهزون الفرصة ليربحوا ربحاً غير معقول ولو هلك الشعب! ولو كان في الأمة أدب اجتماعي راقٍ لخفف كل هذه المصائب، ولا يمكن لأية حكومة ولا أية سلطة أن تنجح في حلّ هذه المشاكل نجاحاً تاماً ما لم يُسعفها الأدب الاجتماعي، وما لم يشعر الفرد بـ "نحن" بجانب شعوره بـ "أنا" وما لم يفهم أنّ له حظاً من الخير بجانب حظوظ الناس، وأنه يجب أن يتحمّل شيئاً من المتاعب كما يتحمّل الناس.

-٥-

وقد مرّت الأممُ الأخرى بمثل حالتنا التي نحن عليها من نقص في الأدب الاجتماعي، ولكن عالجتها بأمور كثيرة؛ فعالجتها بنظام الجندية، فكل فرد لا بد أن يمرّ بالجندية زمناً ما، وفي هذا الزمن يتعود الرجولة والنظام، ويتعلم درساً هاماً في الأدب الاجتماعي، وهو أنّه لا يعيش

وحده، وأنه جزءٌ صغير من جيش كبير، وأنَّ عليه عبئاً يجب أن يحمله مع سواه، وأنَّ شخصه جزء من فرقته، خبزها خبزُه، وشُرُّها شُرُّه، وأن عليه واجبات، وأنَّ له حقوقاً؛ وهكذا يتعلَّم الروح الاجتماعيَّة التي تلازمه إذا خرج من الجندية.

ثمَّ إلى جانب الجندية وجَّهوا التربية في الأُسْر وفي المدارس نحو تفهيم هذا الأدب الاجتماعيِّ، حتَّى أشعروا كلَّ فرد أنَّه جزء من كلِّ. ففي الأسرة يشعر كلُّ فرد أنَّ خبز الأسرة كلُّها خبزُه، وشُرُّها شُرُّه، وأنَّ ميزانية البيت لا يتمتَّع بها واحد أكثر من غيره، وأنَّ الفرد الناجح في الأسرة يصيب نجاحه الأسرة كلُّها، وإخفاق فردٍ منها يصيب الأسرة كلُّها؛ وفي المدرسة رسموا الخطط المتعدِّدة لتعويد الأطفال أن يعملوا في شكل جمعيَّات: ( لعب - أشغال - كشافة - فنون - علوم ... )، وهكذا نظَّموا هذه الجمعيَّات تنظيمًا دقيقاً، وقوَّوا الروح التي تسيطر على كلِّ فرد حتَّى يندمج في جمعيَّة يشعر بشعورها، ويعتزُّ بعزَّتها.

فلَمَّا خرجوا من البيت على هذا النظام، ومن المدرسة على هذا النظام، ومن الجندية على هذا النظام، خرجوا إلى الحياة العامة وهم متشبِّعون بهذه الروح؛ فنجحت نقاباتهم وأنديتهم وأحزابهم وجمعيَّاتهم، لأنَّهم نشُّوا عليها من صغرهم، ورَبُّوا تربية اجتماعيَّة من طفولتهم، وأصبحت (نحن) بجانب (أنا) تماماً لا تفارقها ولا تتخلف عنها.

- ٦ -

إنَّ الأمر في نظري لا يحتاج إلَّا إلى تكوين جيِّلٍ واحدٍ يبذل فيه الزعماء والقادرون كلَّ قوَّتهم لتكوين هذا الأدب الاجتماعيِّ والخلق الاجتماعيِّ في نفوس الناشئين، وأخذهم بالحزم والقوَّة حتَّى يتعودوه، وأنا ضامن أنَّ الأجيال المقبلة تسير بعدُّ على هذا النظام من نفسها.

### القراءة والمهارات اللغويَّة

- ١ - اقرأ النصَّ قراءةً جهريَّة سليمة معبَّرة.
- ٢ - ابحث عمَّا يأتي مستعِيناً بالمعجم:
  - أ - مرادف كلِّ ممَّا يأتي: إزاء - تواري - ضروب - يهوش.
  - ب - ضدُّ كلِّ من: شنيع - متضامن - منظم - مشرد.
  - ج - معنى كلمة (غير) فيما يأتي:  
الشعور بحقِّ الغير - ما قدروا عليه من غير مراعاة لغيرهم.
- ٣ - ما المعنى الدلالي لكلِّ من: (أنا - نحن - الأدب الاجتماعي) كما وردت في النصِّ.

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - انسب كل فكرة رئيسية مما يأتي إلى المقطع الذي يناسبها:
  - أهمية التربية الاجتماعية في تنمية حس المسؤولية لدى الفرد.
  - مفهوم الأدب الاجتماعي.
  - كشف الأزمات في حياة الأمم أهمية الشعور الاجتماعي.
  - العلاقة بين فوضى المجتمعات ومفهوم الحرية.
  - معالجة النقص في الأدب الاجتماعي.
- ٢ - ما مظاهر ضعف الشعور الاجتماعي؟ وما سببه؟
- ٣ - ما الإنجازات التي تتحقق من شعور الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه؟
- ٤ - كيف فهم الكاتب معنى الحرية؟
- ٥ - ما السبيل للقضاء على الاحتكار في رأي الكاتب؟
- ٦ - اقرأ المقطعين الخامس والسادس قراءة صامتة، ثم نفذ الأنشطة الآتية:
  - أ- حدّد بمخطط تصمّمه الإجراءات التي عالجت به بعض الأمم الأخرى النقص في الأدب الاجتماعي.
  - ب- اذكر الخطّة التي ارتأها الكاتب لعلاج هذا الداء الاجتماعي.

### التعليق على النص

- ١ - قال البوصيري:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حبّ الرضاع وإن ثَقِطَته ينفطم

□ وازن بين رؤية الشاعر التربوية في هذا البيت وموقف الكاتب من المقطع الأخير.
- ٢ - بوصفك فرداً في المجتمع، وطالباً في مدرسة ثانوية. كيف تترجم الأدب الاجتماعي سلوكاً؟
- ٣ - أبد رأيك فيما طرحه الكاتب من حلول لمعالجة الفوضى الاجتماعية. وأضف من عندك ما تراه مناسباً.



## مقدّمة الكتاب

نضع بين أيدي زملائنا المدرّسين وزميلاتنا المدرّسات، وأبنائنا الطلّبة كتاب اللّغة العربيّة وآدابها للصفّ الثالث الثانويّ - الفرع العلميّ - الذي انطلقنا في تأليفه من أهداف وزارة التربيّة، ومنّ المعايير الوطنيّة التي تضمّنتها وثيقة المعايير الوطنيّة للتعليم ما قبل الجامعيّ في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

وقد حرصنا في تأليف الكتاب على أن يكون مُلبياً حاجات الطالب في تكوين معرفة شموليّة لدراسة الأدب وفق مدارسه المختلفة، وفي تحسين أدائه اللّغويّ بتطبيق مهارات اللّغة (استماعاً وتحديثاً وقراءةً وكتابةً) بنصوص تسهم في إضاءة جوانب الوحدة الفكرية والمعرفيّة، وربط المتعلّم بقضايا معاصرة وتحديات مستقبلية تهدف إلى تكوين رؤية سليمة وإيجابية لمعالجتها. وفي تملكه مهارات الفهم والتحليل والنقويم والربط والتطبيق والتنبؤ في مجالات اللّغة، ونظّم التراكيب من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة، منها ما ينفذ شفويّاً، ومنها ما ينفذ كتابياً.

تضمّن الكتاب ستّ وحدات يدرّس منها في الفصل الأوّل ثلاث وحدات، هي:

- الأدب وقضايا المجتمع: تناولت بعض القضايا التي تهّم الفرد والمجتمع ومعاناته عبر العصور من فاقةٍ وفسادٍ إداريٍّ وإهمالٍ لدور الشباب في بناء المجتمع وتطويره، ورصد حركة المجتمع، وبروز وعي الجماهير الكادحة لقضاياها، ونضالها من أجل تحقيق أهدافها في الحياة الحرّة الكريمة.

- الاتجاه الإنسانيّ في الأدب العربيّ: تناولت التعريف بالإنسانيّة واتجاهاتها عبر العصور في الأدب العربيّ، واتّساع مفهومها، من إنسانيّة القيم والمحبة إلى قضايا إنسانيّة تدعو إلى التحرّر الاجتماعيّ والوطنيّ والقوميّ والإنسانيّ العالميّ، وتؤكد أن حركة أيّ تحرّر عربيّ جزء من حركات التحرّر العالميّة.

ثالثاً: الأدب واستشراف المستقبل: تناولت اهتمام الأدب بتصوير آفاق المستقبل الإنسانيّ باستشراف المستقبل القائم على التنجيم والتنبؤ، والقائم على معطيات الواقع، ثمّ العلم والتجربة، وأهميّة هذا الاستشراف في التخطيط لبناء مستقبل أفضل .

وفي الفصل الثاني ثلاث وحدات، هي:

- الأعمال الأدبيّة: ركّزت على مواصفات العمل الأدبيّ التي تسمو به عن الإسفاف، وتضمّن له الخلود بما يعالجُه من موضوعات تهّم الفرد والمجتمع، وترشدهم إلى تبصّر واقعهم، وتدفعهم إلى تغييره وتطويره.

## البنية الفنية

### أ - الأسلوب التعبيري

- ١ - استخدم الكاتب الألفاظ استخداماً معجزاً دقيقاً. مثل ذلك من المقطع الرابع.
- ٢ - أسلوب النص علمي متأدب. أثبت ذلك بمثالين.
- ٣ - غلب على أسلوب الكاتب النمطان: التفسيري والبرهاني. هات من النص مؤشرين لكل منهما.

### ب - الأسلوب التصويري

□ وضّح جمال التصوير فيما يأتي وفق الجدول:

- توارى إلى حدّ كبير الشعور بـ (أنا).
- الحرية الممنوحة للإنسان مقيدة بقيود.
- قد مرّت الأمم بمثل حالتنا التي نحن عليها الآن، ولكن عالجتها بنظام الجندية.

المشبه	المشبه به	المحذوف منهما	القيمة الفنية
--------	-----------	---------------	---------------

## قواعد اللغة

### النحو

١ - اضبط بالشكل آخِر ما تحته خطٌ فيما يأتي معللاً:

□ فنحن إلى الآن لم نتعلم عمل الجمعيات، حيث توزع الواجبات على أفراد الجمعية وتنظم الأعمال، ويعرف كل عضو ما له، وما عليه، ويقوم به، وتنتقي هذه الأعمال كلها في شكل متضامن منظم.

٢ - أعرب (كم) في قوله: " كم من الناس لا ينظرون إلا إلى أنفسهم!" ثم بين تمييزها.

٣ - أعرب الجمل الواردة في العبارة الآتية:

□ فلما (خرجوا) من البيت على هذا النظام، ومن المدرسة على هذا النظام، ومن الجندية على هذا النظام، (خرجوا) إلى الحياة العامة (وهم متشبعون) بهذه الروح.

## الصرف

- ١ - بين العلة الصرفية في كل كلمة مما يأتي: (نراها - السيد - النوادي - مصائب).
- ٢ - زن الكلمات الآتية: (تواری - تعیین - عالٍ - مراعاة - رَوا)، ثم اذكر جذر كل منها.

## الإملاء

- ١ - اكتب كلاً من الفعلين (يرتقي - نما) بعد إسنادهما إلى واو الجماعة مضبوطين بالشكل، واذكر قاعدة كتابة كل منهما.
- ٢ - علّل وضع علامات الترقيم في مواضعها في المقطع الرابع.



قراءة إثرائية

## الأدب والمجتمع\*

كلُّ ما في الأدب يكاد يكون اجتماعياً. فالأدب بداية ظاهرة اجتماعية لا تنهض إلا في مجتمع. وهو ممارسة اجتماعية يتخذ من اللغة أداة له، واللغة مؤسسة اجتماعية وهذه الممارسة تستند إلى أعراف وقيم ومقاييس ومعايير وقوانين فنيّة وجمالية لا تتبثق إلا في مجتمع، أي إنها اجتماعية في جوهرها، وهي كذلك لا تتمُّ إلا ضمن مؤسسات اجتماعية.

والأديب فضلاً عن ذلك عضو في مجتمع، وذو وضع اجتماعي معيّن، إنّه يتلقّى مقداراً ما من الاعتراف والمكافأة الاجتماعيين، وهو يخاطب جمهوراً، مهما كان هذا الجمهور افتراضياً، وكذلك فإنّ للأدب وظيفة اجتماعية أو فائدة لا يمكن أن تكون فردية صرفة. ولذا فإنّ الكثرة الكاثرة من المسائل التي تثيرها الدراسة الأدبية هي مسائل اجتماعية - على الأقلّ - في النهاية أو ضمناً لمسائل ( التراث - العرف - المعايير - الأجناس - الرموز - الأساطير).

إنّ من الطبيعي أن يتبادل الأدب التأثير مع المجتمع الذي ينتج فيه، وأقلّ مسوغ لهذا التأثير المتبادل كون الأدب جزءاً لا يتجزأ من الممارسات الاجتماعية للفرد التي تكون مجموع صلته بالمجتمع الذي يعيش فيه، ولعلّ هذا كان وراء نشوء حقل معرفي خاصّ بهذه الصلة الوثيقة هو علم اجتماع الأدب الذي يدرس مسائل مختلفة مثل الأصول الاجتماعية للكاتب، وعلاقات الإنتاج والاستهلاك في الأدب، والمضامين الاجتماعية للأدب، وتأثير الأدب في المجتمع وغيرها.

وعلى الرغم من إقرار المرء بهذه الصلة بين الأدب والمجتمع فإنه عليه أن يذكر دوماً ( أنّ للأدب مسوغه وغرضه الخاصين به )، ولا يمكن أن يكون بديلاً عن علم الاجتماع، كما يظن من يحاول أن يستخدمه بوصفه وثيقة اجتماعية أو علم السياسة، فإن له منطلقه الخاص حتى في أكثر وجوهه الاجتماعية .

\* د. عبد النبي اصطفى ( الموسوعة العربية).

التعبير الكتابي

موضوع الوحدة:

١ - من فهمك الوحدة ارسم مخططاً توضح فيه:

مراحل تطور الأدب الاجتماعي.

سمات كل مرحلة.

العوامل التي أثرت في آدابها.

٢ - اقرأ ما يأتي ، ثم أجب:

أ - قال الشاعر العباسي أبو فرعون الساسي\*:

ليس إغلاقي لبابي أن لي      فيه ما أخشى عليه السزقا  
إنما أغلقه كيلا يرى      سوء حالي من يجوب الطرقا  
منزل أوطنه الفقر فلو      دخل السارق فيه سرقا

ب - قال الشاعر اليمني عبد الله البردوني\*\*:

كالطيب جنت بلا خطا      وبلا صدى وبلا إشارة  
أرايت ؟ هذا البيت قر      ما لا يكلفك المهارة  
ماذا ؟ وجدت سوى الفرا      غ وهزة تشتم فارة  
ولهات صعلوك الحرو      ف يصوغ من دمه العبارة

الشاعران من عصرين مختلفين صوراً مظاهر الفقر، وسوء الحال الذي يعانيان منه.

حدّد مظاهر الفقر، وموطن الدعابة والمفارقة عند كل منهما.

٣ - اقرأ ما يأتي، ثم أجب:

أ - قال الشاعر عبد الله يوركي حلاق يدعو للإحسان إلى الفقراء:

أعط الفقير ولا تضن بعونه      إن الفقير أخوك رغم شقائه  
كم محسن أترى وعاش منعماً      في هذه الدنيا بفضل دعائه

ب - قال قاسم أمين يدعو إلى تحرير المرأة وإنصافها:

« إن حرية المرأة تستلزم في الواقع أن يعاملها الرجل باحترام، وألا يضغط على

\* شاعر عباسي عاصر الشاعر "أبو الشمقمق".  
\*\*البردوني شاعر معاصر .

إرادتها وفكرها... ولماذا تداَسُ حرية المرأة، وتُحترمُ حرية الرجل؟ هل يختلفُ نظرُ العدلِ بالنسبةِ إلى الرجل والمرأة؟ وهل يوجد حقان: حقٌ للرجال، وحقٌ للنساء؟.

**ج - قال الشاعر حافظ إبراهيم يدعو إلى الإصلاح :**

أُيها المصلحون رفقاُ بقوم قِيد العجزُ شيخهم والغلاما  
وأغيثوا من الغلاء نفوساً قد تَمَنَّت مع الغلاء الجماما

☐ ما القضية الاجتماعية التي تناولها كلُّ من الأدباء ( حلاق - قاسم أمين - حافظ إبراهيم )؟ وما موقف كلِّ منهم من القضية التي عرضها؟

☐ ما الفرق بين تناول كلِّ من ( البردوني - السامسي ) قضية الفقر من جهة، وبين الشاعر يوركي حلاق؟

٤ - اختر قضية اجتماعية عالجتها نصوص الوحدة، وقضيتين أخريين عرضتهما الأبيات السابقة في كتابة موضوع أدبي تعرض فيه تناول الأدب القضايا الاجتماعية.



## موضوعات مقترحة

### الموضوع الأول:

شغلت قضية الفقر اهتمام أدبائنا، فمنهم من تناولها بأسلوب ساخر مصوراً مظاهر فقره، ومنهم من تناولها بنظرة موضوعية إصلاحية، ومنهم من تناولها برؤية تدعو إلى التغيير. ناقش واستشهد في ضوء ما مررت به من شواهد مناسبة.

### الموضوع الثاني:

تناول الأديب العربي قضيتي الفساد الإداري وجهل الشباب، فسور سلوك الموظفين الفاسدين في تعاملهم مع المراجعين من جهة، وطرح مشروعاً نهضوياً للتغيير والإصلاح من جهة أخرى، فدعا إلى إنشاء جيل يصد الكوارث عن أمته، ويظهر عقله من الخرافة والقيم البالية راسماً طريق التحديث والإصلاح من المقارنة بين شباب الوطن وشباب الغرب.

اكتب موضوعاً تناقش فيه الفكر السابقة مع الشواهد المناسبة.

### الموضوع الثالث:

المرأة، الطفولة، العادات والتقاليد المرفوضة، قضايا اجتماعية شغلت الكثير من الأدباء، فتناولوها من زوايا مختلفة. ناقش واستشهد.

### الموضوع الرابع (إبداعي):

تعد ظاهرة الفقر علامة بارزة في حياة الشعوب عبر العصور. اكتب مقالة تناقش فيها أسباب هذه الظاهرة مستفيداً من الآتي: ( عطالة الفرد ذاته - دور المجتمع - دور الحظ والظروف - نظام العمل ) مع الشواهد المناسبة.

## تذكر

### عرض الظاهرة يتطلب:

- توصيفها، ذكر أسبابها ونتائجها، مقترحات معالجتها.
- يعتمد الكاتب في تفسير الظاهرة النمط الكتابي المناسب ( الوصفي - التفسيري - البرهاني )، ويمكن أن يستخدم أكثر من نمط.

# الوحدَةُ الثانيةُ

## الاتّجاهُ الإنسانيُّ في الأدبِ العربيِّ

قراءةٌ رافدةٌ

الاتّجاهُ الإنسانيُّ في الأدبِ العربيِّ

الدَّرْسُ الأوَّلُ

نصُّ أدبيِّ

فلسفةُ الحياة

الدَّرْسُ الثَّانِي

نصُّ أدبيِّ

أغاني إفريقيا

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

نصُّ أدبيِّ

الطريق

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

قراءةٌ ومطالعةٌ

ولو فتشوا رأسي لصادروه

الدَّرْسُ الخَامِسُ

موضوعُ الوحدة

التعبيرُ الأدبيُّ

## الاتجاه الإنساني في الأدب العربي\*

إنّ الأدب إنساني بالطبع؛ لأنه يصدر عن الإنسان، فيصوّر أحاسيسه وفكره وتطلعاته، وإذا لم يكن الأدب إنسانياً، فما عساه أن يكون؟ لأنه ليس بإمكاننا أن نتصوّر أدباً يتحدث في فراغ. والحديث عن معنى كلمة إنسانية يتجاوز المفهوم الذي توحيه لأول وهلة من رحمة وشفقة وحنان، ومن صفات النبل والأخلاق والفضيلة، ويتسع ليصبح أفقاً إنسانياً رحباً يعمّ الكون وما فيه من سائر البشر والمخلوقات، وقد يضيق هذا المفهوم حتى يكاد يلتصق بالإنسان وهمومه وتطلعاته ومصيره.

- ١ -

وقد قدّم أدبنا العربي القديم صوراً للإنسانية عبر العصور، فتغنّوا بالفضائل الإنسانية، وعبروا عن عواطفهم الذاتية الفردية التي مجّدت الفضيلة، في صورٍ جذابة، وحبّوا الناس بها؛ لأنها غاية إنسانية ومطلّب عام؛ ولأنها تمثّل قيماً جمالية في ذاتها يسعد بها البشر؛ كالشجاعة والمروءة والكرم ونصرة المظلوم والتعفّف والترفع عن الشهوات.

ونادراً ما تحدّث شعراؤنا في القديم عن الجماعة والمجتمع، غير أنّ أبا العلاء المعري من الشعراء الذين نلحظ في شعرهم نزعة إنسانية عامّة بما تضمّنته لزومياته من نقدٍ للمجتمع ومحاولة لإصلاحه، وما تضمّنت قصائده الأخرى من حربٍ على شرور الإنسانية ومشاركة في آلامها.

- ٢ -

وبرزت الإنسانية في الشعر العربي في العصر الحديث منذ بدايات عصر النهضة، وكانت المحبّة المطلقة بمعناها الواسع هي الأساس الذي شاد عليه أدباؤنا هذا الصرخ، واعتقدوا أنّه بهذه العاطفة النبيلة سيقتضى على الجريمة في الأرض، وسينقلبُ الشقاء إلى سعادة، ويعمّ الخير والفضيلة العالم بأسره.

من هذا المنطلق حرصوا على تقديم رؤيتهم في القضايا الوجودية الكبرى كالحياة والموت، كما حرصوا على السموّ بالنفس البشرية، وتجريدها من النوازع الخبيثة والمطامع الشريرة حتى

\* مفيد محمد قميحة: الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت ط ١، ١٩٨١ - بتصرّف  
\* د. عزيزة مریدن: القومية والإنسانية في الشعر المهجري.



تقترب من الكمال الإلهي، وتتجلى في التضحية بالمنفعة الفردية في سبيل محبة الآخرين وإسعادهم، وتضميد جراح البائسين، والأخذ بيد الضعفاء، وإشاعة التفاؤل والرضا في نفوس المحزونين والمتشائمين، وكادت تنور على المال الذي يستعيد الإنسان، ويملك له، فيغفده إنسانيته، ويبرزه فقير النفس والروح، متبلد الإحساس، جامد الشعور فاقداً لكل قيمة روحية وقضية إنسانية.

ولا تقف الإنسانية في هذه المرحلة عند حدود شعور الإنسان تجاه أخيه الإنسان بكل ما في هذا التعبير من شمول؛ بل تتعداه إلى نظرة حانية تشمل الحيوان الأعجم الذي يعتدى عليه، والطائر الذي يسقط برصاص صياد، والوردة الذابلة الملقاة على قارعة الطريق، وهي عاطفة لا يمكن خلقها إلا لدى الإنسان، وفي ذلك يقول الشاعر نعمة قازان معبراً عن المحبة المطلقة:

لقد كنتُ عشاً للمحبة هانئاً بأطفال أحلامي وأحلام أطفالي  
ألا ليت لي من ثرية الروح قمحة لأشبع جوع الأرض من وفر أغلالي  
ولو أن دين الحب في الناس رائج رجفت وريي عابد المال بالمال

- ٣ -

ويظهر حركات التحرر والنضال ضد المستعمر بكل أشكاله ساد مفهوم الحقوق الإنسانية التي لا بد للناس كلهم من التمتع بها على اختلاف أجناسهم وألوانهم ومذاهبهم وأوطانهم؛ كالحق والحرية والعدالة والمساواة والسلام، وتقوم على أسس ثلاثة، هي: الحرية بمعناها الواسع الشامل، والمساواة الاجتماعية، والعدالة التي إن تحققت في المجتمعات الإنسانية تتحقق بها كرامة الإنسان.

وأولى المبادئ التي دعا إليها الشعراء الحرية بمعانيها المتعددة، ومنها التحرر من تقاليد الماضي وأوهامه وعاداته الاجتماعية التي تعوق تقدمه ونهضته، ثم الحرية الشخصية والاجتماعية، فألهبوا الثورة في نفوس المظلومين، وأيقظوا بقصائدهم النيام من رقة الذل والفقر والهوان، وحفزواهم على احترام الإنسان وكرامته لذاته بصرف النظر عن أوضاعه الاجتماعية وأحواله الاقتصادية تحقيقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية، وأكدوا أن قيمة الإنسان بما يؤديه من أعمال إنسانية مفيدة، وبما يسهم في بناء المجتمع الإنساني الصحيح، لا فرق بين مهنة ومهنة، ولا بين عامل وعامل إلا بمقدار ما يؤديه من خدمات تعود نتائجها بالخير على الناس جميعاً، فيتحقق مبدأ المساواة الإنسانية.

- ٤ -

وبما أن الكرامة الشخصية تعني الحرية، والحرية بمعناها الشريف أول حق من حقوق الإنسان فقد برز في الشعر والنثر أدب وطني قومي، غرضه الدفاع عن الوطن، وحماية حقوقه

المغتصبة بوصفه مبدأ من مبادئ الإنسانية، ذلك أن الوطن العربي بكلّيته كان رازحاً تحت نير الاحتلال العثماني، ومن بعده الانتداب الغربي، ثم إلى اغتصاب فلسطين، وتشريد شعبيها، وتعرض سكانها الأمنيين للمذابح الجماعية، فما كان إلا أن غدا تحرير الأوطان، وتحقيق استقلالها، والحفاظ على هويتها ووجودها وروابطها غرضاً رئيساً في الأدب، فلا إنسانية في وطن مُستعبد مُستعمر لا حرّية فيه ولا حق ولا عدالة، يُرغم أبناؤه على مغادرة البلاد نفيّاً أو إبعاداً، ويتعرض شعبه للسجن والاضطهاد.

لقد كانت فكرة الوطن مرتبطةً بالعلاقة البشرية الإنسانية لا بالرابطة الجغرافية المكانية التي برزت في عصرنا الحاضر نتيجة وضع الحدود الفاصلة بين البلدان المختلفة، ونظراً لانقسام هذا الوطن الكبير إلى دولٍ مختلفة وإخضاعه للأجنبي، انفجرت ثورات كثيرة تقاوم الاستعمار، وأفرزت شعراء عبّروا عن مشاعر إنسانية عميقة غلبت عليها الروح الوطنية والقومية، ونفذت منها إلى إثارة النفوس ضدّ الظالمين، وضرورة كفاحها من أجل الحرية وطرد المستعمر، ثم التآزر والتضامن لاستعادة الحقوق المستلبة.

وقد تضمنت قصائد هذه المرحلة التحذير من المستعمر، ولقّت النظر إلى ما يقوم به في أرض الوطن من فتنٍ وخلافات دينية تؤدي إلى تقسيمه في ظلّ الظلم والجهل والغفلة والتعصب والتخاذل والانشقاق، واشتملت تلك القصائد على الدعوة إلى تصافي أبناء الوطن، وتسامحهم وتبذير الأحقاد ومواجهة التقسيم والتفرقة التي هي كالتسوس ينخر في جسد الأمة، وأن مواجهة العدو تكون بالسلاح الذي حاربونا به، وهو العلم والتفكير الخلاق تحقيقاً للعدالة الإنسانية.

وأتسعت بعد ذلك هذه الدعوات النضالية لتشمل حركات التحرر العالمية، فمجدوا رموز الكفاح الإنساني في العالم، ووقفوا إلى جانب الشعوب المناضلة في فيتنام وأمريكا اللاتينية وأفريقيا، ودعوا إلى نبذ التفرقة ومحاربة التمييز العنصري.

- ٥ -

لقد تناول الأديب العربي هذه القضايا بحسب وعيه وفهمه لها انطلاقاً من المرحلة التاريخية التي عاش فيها، فمنهم من نظر إليها بمنظارٍ واقعيّ انبعث من النضال الحقيقي للإنسان ذاته الذي يعيش ضمن الواقع، ويتجذّر في تربة تاريخه ليكون نضالاً من أجل الإنسان ومن أجل قضايا المصيرية. وكلّما كان العمل الأدبي أكثر اتصالاً بالواقع، كان أعمق إنسانيةً، وأكثر امتلاءً بعناصر البقاء.

ومنهم من نظر إليها من منظارٍ مثاليّ، شملت الإنسانية في معناها عندهم جميع الفضائل المتمثلة بالخير والمحبة والعدل، كما جمعت تحت لوائها ترقّ الإنسان وطموحه إلى أسمى الغايات

- الأدبُ والفنُّ والإعلامُ: أبرزت العلاقة بين الأدب وباقي الفنون والتكامل بينها من حيث كونها رسالة مستوحاة من المجتمع وللمجتمع.

- النقدُ الأدبيُّ ومناهجُه: تناولت ظهورَ الحركات النقدية، وعلاقةَ النقدِ بالأدب، وألقت الضوء على المنهجين النفسي والاجتماعي في النقد بنصوص من الأدب القديم والحديث بهدف إبراز التواصل والاستمرار في الحركة النقدية وتطورها.

وقد بُنيت الوحدةُ الدرسيةُ على نوعين من المهارات:

#### ١ - المهارات الشفوية:

وجاءت عبر النصوص الأدبية، ونصوص القراءة بنوعيتها، وتسهم مناقشات نصوصها في تنمية مهارة التواصل الشفوي، ويمكن الطالب بواسطتها من إتقان مهارة الحوار والمناقشة، وإتقان مهارة التحليل تحديد الفكرة، ووضع خريطة مفاهيم لها، وأنشطة مختلفة تدرب الطالب على كافة المهارات.

#### ٢ - المهارات الكتابية:

تهدف إلى تمكين الطالب من مهارة الكتابة بالتعبير عن فكره ومشاعره وحاجاته تعبيراً سليماً إما بالتعبير الأدبي أو بالتعبير الإبداعي، وكذلك تهدف إلى تملكه مهارات البحث عن المعلومة، والتثقيب عنها وتوثيقها ومعالجتها وفق معايير تدرب عليها في أثناء دراسة النصوص ضمن منظور تقوم عليه كل وحدة لتعزيز معرفته واستخدامه قواعد اللغة من بلاغة ونحوٍ وصرفٍ وإملاء، وتوظيفها بطريقة سليمة.

إننا إذ نرجو لزميلاتنا وزملائنا المدرسات والمدرسين التوفيق في مسيرتهم التربوية والعلمية لبناء جيل متميز يرقى به الوطن، وإذ نرجو لأبنائنا الطلبة النجاح والتقدم، فإننا نهيئ بهم جميعاً أن يوافونا بملاحظاتهم التي سنعني الكتاب، وترتقي برسالة وزارة التربية في تقديم منهاج متقدم يسمو بنا جميعاً.

المؤلفون



وأنبئها بعيداً عن كل أشكال التعصّب والتفرقة والاختلاف، فهي تتطّلع إلى عالم يسوده الإخاء الإنسانيّ الشّامل البعيد عمّا يفرّق بين البشر، وتضمّمهم إنسانيّةً موحّدة شاملة لا تفرّق بين وطنٍ أو قومٍ أو دينٍ.

### القراءة والمهارات اللغويّة

- ١ - اقرأ النّصّ قراءةً جهريّةً صحيحةً.
- ٢ - تعاون أنت ومجموعتك، ثم نفذ الأنشطة الآتية، مستعيناً بالمعجم:
  - أ - اجمع كلاً من المفردات الآتية جمعاً مناسباً: ( لبّ - عالم - الكبرى ).
  - ب - حدّد جذر كلّ من الكلمات الآتية: ( متبلّد - التفاؤل - المساواة ).
  - ج - ابحث عن مرادف كلمة (وهلة).

### بنية النّصّ

### البنية الفكرية

- ١ - رتّب الفكر الرئيسيّ الآتية بحسب ورودها في النّصّ السابق:
  - نشوء أدبٍ وطنيّ قوميّ إنسانيّ في الأدب العربيّ الحديث.
  - دعوة الأدب إلى إشادة صرح الإنسانيّة على أساس المحبّة المطلقة.
  - صور الإنسانيّة في الأدب العربيّ القديم.
- ٢ - لماذا يعدّ الأدب إنسانياً بالطّبع؟
- ٣ - ما الأسس التي تقوم عليها الحقوق الإنسانيّة؟
- ٤ - ما انعكاسات حركات التحرّر والنضال ضدّ المستعمر على الأدب العربيّ؟
- ٥ - حدّد من النّصّ غرض الأدب الوطنيّ القوميّ.
- ٦ - ما مضمون قصائد مرحلة تقسيم الوطن العربيّ؟
- ٧ - نظر الأديب العربيّ إلى القضايا الإنسانيّة بمنظار واقعيّ أو مثاليّ. وضّح ذلك من النّصّ.
- ٨ - ارسم خريطة مفاهيم توضح فيها موضوعات الأدب الإنسانيّ العربيّ.

### التعليق على النّصّ

- ١ - متى تصيح المقاومة مقياساً لإنسانيّة الإنسان؟

٢ - شهد العصر الحديث أنواعاً مختلفة للحرب. اذكر بعضاً منها، وبيّن أخطار كل منها على الإنسانية.

٣ - بم تدرّع العنصريون في ممارسة التمييز العنصري على الآخرين؟ وبم تردّ عليهم؟

### أنشطة

١ - خرجت الألفاظ: (نير - انفجرت - يتجدر) عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي. وضّح دلالة كل منها في سياق النصّ.

٢ - اشرح التجسيد والتشخيص في كل من العبارتين الآتيتين:

﴿ جمعت تحت لوائها توقّ الإنسان إلى أنبل الغايات. ﴾

﴿ عالم يسوده الإخاء. ﴾

٣ - اجعل كلمة (الإنسانية) مخصوصاً بالمدح باستعمال /نعم/ مرّة، و/حيثاً/ مرّة أخرى.

٤ - بيّن العلة الصرفية في الكلمات الآتية: ( تغنوا - أشاع - الفضائل ).

٥ - هات الفعل المجرد من المصدر (امتلاء)، ثم اذكر:

▪ مصدره.

▪ اسم الفاعل.

▪ اسم المفعول.

﴿ معللاً كتابة الهمزة. ﴾



إيليا أبو ماضي

(١٨٨٠-١٩٧٦)

الوحدة الثانية: الاتجاه الإنساني في الأدب العربي

الدرس الثاني: نص أدبي

### فلسفة الحياة

#### الشاعر والعصر

اندفعت قوافل من الشبان العرب خارج أوطانهم طلباً للأمن والطمأنينة ولقمة العيش والحرية بعدما سيطر الظلم والقهر على المجتمع العربي نتيجة الاحتلال العثماني، في نهاية القرن التاسع عشر، لكنهم سرعان ما اصطدموا بعالم جديد يتكبر لإنسانية الإنسان.

والشاعر إيليا أبو ماضي واحد من هؤلاء الشبان، فقد وُلِدَ في لبنان، ورحل إلى مصر عام (١٩٠٢)، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حتى إذا أُطلِعَ عام (١٩١٦) انتقل إلى مدينة (نيويورك)، والتقى هناك جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة ورشيد أيوب... ليؤلفوا جميعاً فيما بعد رابطة أطلقوا عليها اسم (الرابطة القلمية). من مؤلفاته: (تبر وتراب - الجداول - الخمائل).

#### الشاعر والنص

نزعة إنسانية عميقة الجذور في نفس الشاعر، ومن هذه النزعة يبدو لنا الشاعر قادراً على أن يعيش الحياة التي يريدُها في إطار من التفاؤل يخلُعه على الحياة بكامل مظاهرها، ويُعدُّ الشاعر إيليا أبو ماضي أحد أبرز شعراء النزعة الإنسانية التي تنزع إلى إبراز ما في الحياة من جمال وروعة وبهاء، فهو لا يرى في الرياض أشواكاً؛ وإنما يرى فيها الأزهار الجميلة، وهذا النص من قصيدته الخالدة (**فلسفة الحياة**) مثال على نزعة الإنسانية.



- ١ -

أيهذا الشاكي وما بك داء  
إن شر الجناة في الأرض نفس  
وترى الشوك في الورود، وتغمي  
والذي نفسه بغير جمال

كيف تغدو إذا (غدوت) عليلاً؟  
(تثوقى)، قبل الرحيل، الرحيل  
أن ترى فوقها الأذى إكليلاً  
لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

- ٢ -

أحكم الناس في الحياة أناس  
أدركت كنهها طيور الزوابي  
ما تراها والحقل ملك سواها  
تتغنى، والصقر قد ملك الجو

علوها فأحسنوا التعليل  
فمن العار أن تظل جهولاً  
تخذت فيه مسرحاً ومقيلاً  
عليها، والصائدون المسبيلاً

- ٣ -

كل نجم إلى الأقول ولكن  
غاية الورد في الرياض ذبول  
كل من (يجمع) الهموم عليه

أفة النجم أن يخاف الأقول  
كن حكيماً واسبق إليه الذبول  
أخذته الهموم أخذاً وبيلاً

- ٤ -

كن هزلاً في عشه يتغنى  
لا غراباً يطارد الدود في الأر  
كن غديراً يسير في الأرض رقرا  
لا وعاء يقيد الماء حتى

ومع الكيل لا يبالي الكبول  
ض، وبوماً في الليل يبكي الطلولا  
قأ فيسقى من جانبيه الحقولا  
تستحيل المياه فيه وحولا

\*\*\*\*\*

أيهذا الشاكي وما بك داء  
كن جميلاً تر الوجود جميلاً

\* إيليا أبو ماضي: الأعمال الشعرية الكاملة - دار العودة - بيروت ٢٠٠٤

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصَّ قراءةً جهريَّةً واعيةً مراعيًا مواقع النَّبر والتَّنغيم فيه.
- ٢ - هاتِ مفردَ كلِّ من الكلمتين الآتيتين: (الرَّوابي - الرُّبا).
- ٣ - تعاونْ أنتَ ورفقاؤك في تنفيذ النشاط الآتي بالاستعانة بأحد المعجمات اللغويَّة:
  - أ - وضح النَّظور الدَّلاليَّ لكلمة: (الندى)، مستعملًا إيَّاهَا في سياقات مختلفة.
  - ب - اذكر معنى كلِّ من: (كنهها - وبيل).
  - ج - بيِّن المعنى الذي يفيدُه الاسم (نجم) فيما يأتي: (ظهر نجمٌ أضاء السَّماء - نزارٌ من نَجْمِ صدقٍ - نما بين الزرع نَجْمٌ - وفي دينة نجومًا).

## بنية النصّ

## البنية الفكرية

- ١ - بنى الشَّاعر قصيدته على قضية وجودية كبرى، اذكرها، ثم بيِّن الأساس الذي قامت عليه.
- ٢ - أكمل ما يأتي:
  - الفكرة الرئيسة في المقطع الأول: أثر التَّشاؤم في نفس الإنسان.
  - الفكرة الرئيسة في المقطع الثاني: .....
  - الفكرة الرئيسة في المقطع الثالث: الدعوة إلى اغتنام الفرص في العيش الجميل.
  - الفكرة الرئيسة في المقطع الرابع: .....
- ٣ - اذكر الأبيات التي تنتمي إليها كلُّ فكرة فرعية من الفكر الآتية:
  - أتعسُّ النَّاسُ من يخاف الموت.
  - العاقلُ من يفهم الحياة ليعيش فيها بسعادة.
  - مألٌ من يستسلم للهموم.
  - الدَّعوة إلى إسعاد الآخرين .
- ٤ - يدعونا الشَّاعر إلى أن نتعلَّم من الطبيعة معنى الحياة الجميلة. فماذا نتعلَّم من طيور الرَّوابي، ومن الهزار، ومن الغدير؟
- ٥ - رسم الشَّاعر بالكلمات صورتين متناقضتين: صورةً للمتشائم، وصورةً للمتفائل. حدِّد ملامح كلِّ منهما.
- ٦ - في البيتين الأول والأخير من النصِّ تكثيفٌ لموقف الشَّاعر من الحياة. وضح ذلك.

- ٧ - يرى الشعراء الإنسانيون أن العاطفة النبيلة قادرة على القضاء على الجريمة في الأرض، وعلى نشر الخير والفضيلة في العالم بأسره. أين تجلّى ذلك في النص؟
- ٨ - حول النص إلى رسالة شخصية توجّهها إلى شخصٍ متشائمٍ محافظاً على تسلسل الفكر.

### التعليق على النصّ

١ - استعان الشاعر بمنهج صراع الأضداد لتوضيح رؤيته للحياة، وانتصر لطرفٍ منها. وضّح ذلك.

٢ - قال المعري:

ولمّا أن تجهمني مرادي جريث مع الزّمان كما أرادا  
وهونت الخطوب عليّ حتّى كأنّي صرتُ أمنخها الودادا

وازن بين موقفَي المعريّ وأبي ماضي من الحياة. 📖

### العاطفة

- ١ - من مصادر قوة العاطفة في النصّ الشعريّ: ( التأثير بالموضوع - علوّ البيان وروعة الأداء ). مثل من النصّ لمصدر واحد ممّا سبق.
- ٢ - بلغت الدفقات الشعورية أقصى مداها في المقطع الأخير. ما الوسائل التي استعملها الشاعر لتجلية ذلك؟

### البنية الفنية

#### أ - الأسلوب التعبيريّ

- ١ - إلام خرج الاستفهام في قول الشاعر: ( كيف تغدو إذا غدوت عليلاً؟ )
- ٢ - كرّر الشاعر عبارة " أيهذا الشاكي " مرتين في بداية النصّ ونهايته. ما غرضه من ذلك؟
- ٣ - في النصّ حقلان دلاليان (تساوم وتفاؤل). اذكر ثلاث كلمات لكلّ منهما .

#### ب - الأسلوب التصويريّ

- ١ - حقل النصّ بالصور البيانية. استخرج منه مثلاً لاستعارة، وآخر لتشبيه، واذكر نوع كلّ منهما.



- ٢ - وظّف الشاعرُ الصورَ البيانيّةَ في النصِّ لتوضيح المعنى وتأكيدِه. هات من المقطع الثالث دليلاً على ذلك.

### ج - الموسيقى الشعريّة

- ١ - تجلّت في النصِّ جماليّاتُ الموسيقى الداخليّة . حدّد ثلاثة من منابعها.  
٢ - رتب الكلمات الآتية لتكوّن منها بيتاً شعريّاً:  
مع الفجر، شمّاً، تقيلاً، كنّ، الأزهار، وتارة، نسمة، توسع.

### قواعد اللّغة

### النحو

- ١ - أعرب المصدر المؤوّل فيما يأتي:  
- من العار أن تظلّ جهولاً. - آفة النجم أن يخاف الأفولا  
٢ - حدّد علامة الإعراب الفرعيّة في كلّ كلمة ممّا يأتي: ( الصائون - جانبيّه ).  
٣ - استخرج من المقطع الثالث اسماً موصولاً، ثمّ أعربه.  
٤ - علّل ما يأتي:  
▪ تقديم الخبر على المبتدأ في قوله: ما بك داءً.  
▪ جزم الفعل المضارع ( تر ) في البيت الأخير.  
٥ - أعرب من النصِّ ما تحته خطّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

### الصرف

- ١ - استخرج من النصِّ المشتقات الآتية: ( اسم فاعل من الثلاثي - اسم مكان - مبالغة اسم الفاعل )، واذكر فعل كلّ منها.  
٢ - زن كلّ كلمة ممّا يأتي: ( كنّ - تظلّ - غدوت - تخذت ).  
٣ - بيّن المعاني المستفادة من أحرف الزيادة في الكلمات الآتية: ( طارد - استحال - أدرك ).  
٤ - بيّن ما أصاب كلمة: ( صائد ) من تغيير، واذكر نوعه.

## الإملاء

عَلِّ ما يأتي:

- ١ - زيادة الألف في آخر كلِّ من الكلمتين الآتيتين: ( السببلا - أحسنوا ).
- ٢ - رسم الهمزة على نبرة في كلمة ( شيناً ).
- ٣ - المدِّ في كلمة ( آفة ).
- ٤ - كتابة التاء مربوطة في كلمة ( الجناة )، ومفتوحة في ( تخذتْ ).



الوحدة الثانية: الاتجاه الإنساني في الأدب العربي

الدرس الثالث: نص أدبي

### أغاني إفريقيا

محمد الفيثوري

(١٩٣٠)

#### الشاعرُ والعصرُ

رافقت ظاهرة التمييز العنصري حياة الإنسان منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا، فالثورات السود التي تفجرت في قلب المجتمعات العنصرية ليست حادثاً طارئاً على مجرى التاريخ، وإنما هي الصورة العنصرية لحكاية قديمة، وقد طبق المستعمرون سياسة التمييز العنصري بطريقة جعلت المستوطنين القوة الغالبة والمتحكمة في أغلبية السكان الأصليين للبلاد، كما هي الحال في بعض البلدان الإفريقية.

وقد تجلّت في قصائد الشعراء الأفارقة قضية النضال ضدّ التمييز العنصري، الذي منحوه في العصر الحديث بعداً وجودياً وإنسانياً مرتكزين إلى الوعي العميق للواقع الزنجي وأسئلته الشائكة.

ومن هؤلاء الشعراء محمد الفيثوري الذي وُلِد في السودان، ثم نشأ في الإسكندرية، واستقرّ في القاهرة بعدما أمسى في خريف العمر. أصدر أولى مجموعاته الشعرية بعنوان (أغانٍ إلى إفريقيا)، وبعدها (عاشق من إفريقيا)، ثم (اذكريني يا إفريقيا).

#### الشاعرُ والنصُ

امتدّت رؤية الشاعر لنضال الإنسان في إفريقيا إلى آفاق إنسانية واسعة، جعلت الثورة على الظلم والتوق إلى الحرية شعاراً يرفعه الثائرون من أجل الحرية في كلّ مكان، وهذا الشاعر الفيثوري يدعو الإنسان إلى رفض العبودية والخنوع، وإلى التشبّث بأرضه والدفاع عن إنسانيته وإنسانيته أبنائه وأحفاده.



## النص\*

- ١ -

- ١ - يا أخى فى الشرق، فى كل سنكُنْ  
٢ - أنا أدعوك ... فهل تعرفنى؟  
٣ - إننى مزقّت أكفان الدُجى  
٤ - لم أَعُدْ مقبرة تحكى البلى  
٥ - أنا حىّ خالد رغم الردى
- يا أخى فى الأرض، فى كل وطن  
يا أخواً (أعرفه) ... رغم المحن  
إننى هدّمت جدران الوهن  
لم أَعُدْ ساقيةً تبكى الدمن  
أنا حرٌّ رغم قضبان الزمن

- ٢ -

- ٦ - إن نكن سزنا على الشوك سيننا  
٧ - إن نكن بثنا عراة جاعينا  
٨ - فلقد ثزنا على أنفسنا
- ولقينا من أذاه ما (لقينا)  
أو نكن عشنا حفاة بانسينا  
ومحونا وصمة الذلة فينا

- ٣ -

- ٩ - يا أخى فى كل أرض غريث  
١٠ - يا أخى فى كل أرض (وجمت)  
١١ - قم... تحرّز من توابيت الأسى
- من ضياها وتغطّت بدجاها  
شفتها واكفهرت مقتاها  
لست أعجوبتها... أو مومياها

- ٤ -

- ١٢ - ها هنا (واريت أجدادي)... هنا  
١٣ - وسأقضى أنا من بعد أبى  
١٤ - وسنهدىها إلى أحفادنا
- وهم (اختاروا) ثراها كفنا  
وسيقضى ولدى من بعدنا  
وسيحمون علاها مثلنا

## المحتويات

رقم الصفحة	المعارف والمهارات	العنوان	الدّرس	الوحدة
٨	قراءة رافدة	قضايا الشعر الاجتماعي	الأول	الأدب وقضايا المجتمع (١)
١٤	نص أدبي	الشاعر والفقر	الثاني	
٢١	نص أدبي	كم في الدهر من عبر!	الثالث	
٢٧	نص أدبي	رسالة إلى الشباب العربي	الرابع	
٣٣	نص أدبي	كثير السؤال	الخامس	
٣٨		دراسة نص أدبي	التعبير الكتابي	
٤٥	قراءة ومطالعة	التربية الاجتماعية	المبادئ	
٥١	قراءة إثرائية	الأدب والمجتمع		
٥٢		موضوع الوحدة /موضوعات مقترحة	التعبير الكتابي	
٥٦	قراءة رافدة	الاتجاه الإنساني في الأدب العربي	الأول	الاتجاه الإنساني (٢)
٦١	نص أدبي	فلسفة الحياة	الثاني	
٦٧	نص أدبي	أغاني إفريقيا	الثالث	
٧٢	نص أدبي	الطريق	الرابع	
٧٨	قراءة ومطالعة	ولو فتشوا رأسي لصادروها!	الخامس	
٨٤		موضوع الوحدة /موضوعات مقترحة	التعبير الكتابي	
٨٩	قراءة رافدة	الأدب والاستشراف	الأول	المستقبل (٣) الأدب واستشراف
٩٤	نص أدبي	يوتوبيا الضالعة	الثاني	
١٠٢	نص أدبي	البكاء بين يدي زرقاء اليمامة	الثالث	
١١١	نص أدبي	إنسان روسوم الآلي	الرابع	
١١٨	قراءة ومطالعة	سكان كوكب الزهرة	الخامس	
١٢٤		موضوع الوحدة /موضوعات مقترحة	التعبير الكتابي	
١٢٧	قراءة رافدة	مسؤولية الأدب	الأول	الأصالة الأدبية (٤)
١٣١	نص أدبي	العصاة	الثاني	
١٣٩	نص أدبي	الفتى مهراڤ	الثالث	
١٤٧	قراءة ومطالعة	كتاب الأغاني	الرابع	
١٥٣		موضوع الوحدة /موضوعات مقترحة	التعبير الكتابي	
١٥٥	قراءة رافدة	تكامل الفنون	الأول	الأدب والفن والإعلام (٥)
١٦٠	نص أدبي	قصر النوالوة	الثاني	
١٦٥	نص أدبي	فكرة الفنان	الثالث	
١٧٠	نص أدبي	ريشة الفن	الرابع	
١٧٥	نص أدبي	المشتكون لمن لا يسمع	الخامس	
١٨١	قراءة ومطالعة	المقالة والصحافة	المبادئ	
١٨٦		موضوع الوحدة /موضوعات مقترحة	التعبير الكتابي	
١٨٩	قراءة رافدة	النقد الأدبي ومناهجه	الأول	
١٩٤	نص أدبي	الغايات بعد المذاهب	الثاني	النقد الأدبي ومناهجه (٦)
٢٠٠	نص أدبي	سوق القرية	الثالث	
٢٠٧	نص أدبي	الخبز المر	الرابع	
٢١٢	قراءة ومطالعة	المفاتيح العشرة للنجاح	الخامس	
٢١٨		موضوع الوحدة /موضوعات مقترحة	التعبير الكتابي	

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة متمثلاً معاناة الشاعر .
- ٢ - رتّب الكلمات الآتية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات:  
(حيّ - حفاة - واريث - أحفادنا).
- ٣ - اذكر مفرد كلّ من الجموع الآتية: (قضبان - بناة - أنفس - حفدة)، ثمّ هات من عندك جموعاً تماثلها في الوزن.

## بنية النصّ

## البنية الفكرية

- ١ - اذكر الفكرة العامّة التي بني عليها النصّ.
- ٢ - تدرّج الوعي الثوريّ في القصيدة عبر مراحل، انسب كلّ مرحلة ممّا يأتي إلى المقطع الذي يتضمّنها: ( الدعوة إلى التّشبّث بالأرض - وحدة المعاناة الإنسانيّة - النهوض بوعي الإنسان لرفض واقعه - الدعوة إلى الثورة الإنسانيّة الشاملة ).
- ٣ - أعلن الشاعِرُ تمرّده على مأساته. ما ملامح هذا التمرّد في المقطع الأوّل؟
- ٤ - رسم الشاعِرُ في المقطع الثاني صورةً لمعاناته. تقصّ عناصر هذه الصورة.
- ٥ - إلام يدعو الشاعِرُ أخاه في المقطع الثالث؟
- ٦ - بماذا علّل الشاعِرُ تشبّهه بأرضه في المقطع الأخير؟
- ٧ - تصاعد حبُّ الشاعِرِ لأرضه في المقطع الأخير. ما مقومات هذا الحبِّ؟
- ٨ - من سمات الأدب الخالد العبورُ من المحليّة إلى العالميّة، والانطلاقُ من النّزعة الوطنيّة إلى النّزعة الإنسانيّة. وضّح ذلك من النصّ.
- ٩ - انثر المقطعين الأوّل والثاني بأسلوبك.

## التعليق على النصّ

- ١ - النصّ من الأدب الملتزم الذي يبدو فيه البطل الثوريّ متسلّحاً بالوعي، ومؤمناً بالثورة سبيلاً للخلاص، وبوحدة النضال الإنسانيّ. هات من النصّ ما يؤيد ذلك.
- ٢ - وازن بين بيت الشاعِرِ القرويّ الآتي، وما يماثله في المقطع الأخير من نصّ الفيتوريّ من حيث المضمون:

زرعوا الأرض سيوفاً وقتاً ثمّ رؤوها بإحسان وجود



## العاطفة

- ١- ما منبع الصدق العاطفي في النص؟
- ٢- حدّد الوسائل الفنيّة التي اعتمدها الشاعر في النصّ لإبراز عاطفته.

## البنية الفنيّة

### أ - الأسلوب التعبيري

- ١- حدّد الكلمات التي تنتمي إلى مجال (المعاناة) في المقطع الثاني.
- ٢- من مصادر الجمال في الأدب التنوع بين الإنشاء والخبر. استخرج من النصّ أمثلة لكلّ ممّا يأتي: ( إنشاء طلبيّ بصيغة النداء - إنشاء طلبيّ بصيغة الاستفهام - خبر ابتدائيّ - خبر إنكاريّ ) ثمّ حدّد الغرض منها.
- ٣- بم توحى كلّ من التراكيب الآتية: أكفان الدجى، جدران الزمن، توابيت الأسي، قضبان الزمن؟
- ٤- عبّر الشاعر في نصّه عن وحدة النضال الإنسانيّ، اختز من النصّ عبارات تفيد المعاني الآتية: ( الإنسان أخو الإنسان في كلّ مكان - معاناة الإنسانية عهداً طويلة من الآلام - انتفاضة الإنسان على الذلّ والهوان - تمسك الإنسان بأرضه ).

### ب - الأسلوب التصويري

- النصّ غنيّ بالصور الجميلة التي عبّر بها الشاعر عن معاناة الإنسان، هات منه مثلاً لكلّ ممّا يأتي: ( تشبيه - كناية - استعارة مكنية - استعارة تصريحية ).

### ج - الموسيقى الشعريّة

- ١- تركز بعض الأساليب والتراكيب والمفردات ظاهرة واضحة في النصّ زادت من جماليّة الإيقاع الموسيقي في النصّ.  
- مثل لذلك بمثاليّن لكلّ نوع.
- ٢- ساهمت القافية وحرف الروي في تشكيل الموسيقى الخارجيّة للنصّ. وضّح ذلك.

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - حدّد نوع كلّ من (الواو - الياء) في الكلمات الآتية: (اختاروا - جسدي - تحكي - قوانا).
- ٢ - بدأ الشاعر البيتين الأوّل والثاني من المقطع الثاني بأداة الشرط (إن). حدّد فعليّ الشرط وجوابيهما، ثمّ بيّن علاقة الشرط كأسلوبٍ نحويّ بالمعنى.
- ٣ - في قول الشاعر: ( يا أخي في الشرق)، وفي قولنا: ( ظلم الإنسان أخاه الإنسان) أعرّبت كلمة ( أخ ) مرّةً بعلامة إعرابٍ أصليّة، ومرّةً بعلامة إعرابٍ فرعيّة. وضّح ذلك معلّلاً.
- ٤ - أعرّب من النصّ ما تحته خطّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

### الصرف

- ١ - استخرج ما في المقطع الثاني من أسماء الفاعلين، ثمّ اذكر أفعالها.
- ٢ - هات مصدر كلّ من الأفعال: (هدمت - وارى - اكفهر).
- ٣ - اذكر وزن كلّ من: (الأمانى - عشنا - أوهت - تغطت).

### الإملاء

- ١ - علّل كتابة (ما) منفصلة في قوله: (إنّ ما تفعله جميل).
- ٢ - اذكر الحرف المحذوف من كلّ من الكلمات الآتية: (سرنا - تغطت - مقلناها)، ثمّ اذكر سبب الحذف.
- ٣ - علّل كتابة الألف على صورتها في كلّ من الكلمتين الآتيتين: (الردى - علا).
- ٤ - اكتب الفعل (يقضي) بصيغة الأمر مضبوطاً، وبيّن ما طرأ عليه من تغيير.



الوحدة الثانية: الاتجاه الإنساني في الأدب العربي

الدرس الرابع: نص أدبي

### الطريق

سميح القاسم

(١٩٣٨)

### الشاعر والعصر

بعد نكبة عام ١٩٤٨، شرد الشعب الفلسطيني، فقسّم صار لاجئاً في الأقطار العربية المجاورة، وقسم ظلّ متشبّثاً بأرضه مدافعاً عنها، وأفرز هذا الواقع المأساوي أدباء عبّروا عن شعورهم بالمرارة والحنين إلى الأرض، وآخرون ملتزمون مقاومون اتخذ أدبهم بعداً وطنياً، تمثّل في الدفاع عن الأرض والتمسك بها أمام المخططات الاستعمارية الصهيونية، كما اتخذ بعداً قومياً يعبر عن اعتزازهم بالعروبة، والتمسك بالمبادئ المطالبة بتوحيد الأمة العربية؛ لأنّ معارك كلّ قطرٍ عربيّ ضدّ المستعمر هي قضية العرب؛ كما اتخذ أيضاً بعداً إنسانياً انطلاقاً من أنّ قتل الأبرياء، وهدم البيوت فوق أصحابها، وطمس التراث، واغتصاب الحريات، ونشر الخوف والرعب بين الناس بمختلف وسائل العنف والظلم والقهر؛ ممارسات منافية للإنسانية.

في تلك الفترة ظهر الشاعر سميح القاسم داخل الأرض المحتلة شاعراً، مقاوماً، ملتزماً القضية الوطنية والقومية العربية والانتماء إلى الإنسانية، وهو من أبرز شعراء فلسطين، ولّد في مدينة الزرقاء الأردنية لعائلة عرفت بميلها الشديد إلى الثقافة، سُجّن أكثر من مرة، وطرد من عمله بسبب نشاطه الشعري والسياسي، اشتغل معلماً وعاملاً وصحفيّاً، كما شغل مناصب عدّة في فلسطين. صدر له أكثر من ستين كتاباً في الشعر والقصة والمسرح والمقالة والترجمة، وترجمت الكثير من قصائده إلى معظم لغات العالم.

### الشاعر والنص

إنّ انتماء الشاعر سميح القاسم إلى الإنسان جعله يعدّ كلّ ما يراه من ظلم واقع على الإنسان سواءً أكان فلسطينياً أم عربياً أم إنسانياً هو قضيته؛ لذلك تعاطف مع الإنسان في مواجهه وهزائمه وانكساراته، وحين وجد المعاناة الإنسانية تقع على شعبه كان حريّاً به أن يتبنّى موقف الإنسان في وطنه قبل أيّ تجربة إنسانية أخرى، فهو في قصيدة الطريق يؤكد البعد الإنساني في المقاومة العربية الذي يمثل حافظاً ومسؤولية في آن واحد.



## الطريق

- ١ -

أبدأ على هذا الطريق !!  
 رايأتنا بصر الضّرير .. وصوتنا أمل الغريق  
 أبدأ .. جحيم عدونا .. أبدأ .. نعيم للصديق  
 بضلوع موتانا نثيز الخصب في الأرض البياب  
 بدماننا نسقي جنيناً .. في التراب  
 ونردّ حقلاً .. (شاخ فيه الجذع) .. في شرخ الشباب  
 ونصبُ في نبض المصانع ..  
 للمريء .. والحقائب .. والثياب  
 نبض القلوب المؤمنات ..  
 بكلّ أقداس الحياة !!

- ٢ -

أبدأ على هذا الطريق !  
 نذوي فدى أشواق سنبلية على وعد العطاء!  
 ونصيخ من فرح غزير الذمع .. في عرس الفداء  
 (أبدأ .. على هذا الطريق!)  
 شرف السواقي .. أنها تفتى فدى النهر العميق!!  
 والنهر يجري دافقاً .. يجري ويكتسح السدود  
 وانظر إلى الأفق البعيد .. انظر إلى الأفق البعيد  
 فهناك .. كانت ثورة كبرى .. وكانت بور سعيد  
 وهناك شيخ ميت .. وهناك ميلاد جديد  
 وهناك ناس أصدقاء  
 (صنعوا) الحياة .. ونسقوا خضن الجنان في الجليد  
 وهناك منجم أنبياء  
 جلدوا القياصرة الطغاة الأغبياء

وترمّدوا .. لتعيشَ فوق رمادهم شُعْلُ الضياء!

- ٣ -

وانظر إلى الأفق البعيد.. انظر إلى الأفق البعيد  
فهناك.. في أعماق إفريقيا الجوّاري والعبيد  
فجر.. يمرُّ بكفه فوق الجباهِ الشاحباتِ  
ويصبُ فيها النور والدم .. والحياة!  
وهناك.. في أعماق أمريكا الجريمة والتمزُّق والضياع  
طبّل.. يدقُّ بلا انقطاع  
لمدينة تُشرى.. وزنجي (بباع) !

- ٤ -

وهناك.. في الأفق القريب.. هناك في الأفق البعيد  
ليست تتمُّ الأرضُ دورتها بلا نصرٍ جديدٍ  
فاحمل لواءك .. وامض.. في هذا الطريق..  
أبدأ.. على.. هذا.. الطريق!!  
شرفُ السواقي.. أنها تفنى.. فدى النهر العميق..

### القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصَّ قراءةً جهريّةً معبّرةً عن نبرة الإصرار والتحدّي.
- ٢ - عُدْ إلى أحد المعجمات اللغوية وابحث عن:
  - أ - مرادف: اليباب - نذوي - نسقوا.
  - ب - مفرد: أقداس - جنائن.
  - ج - جمع كلمة: أبدأ.

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - اقرأ النصّ قراءة صامتة، ثمّ:
  - أ- حدّد الكلمة المفتاحية في النصّ مع التعليل. ب- ضغ عنواناً لكلّ مقطع.
  - ٢ - حملُ النضالُ الخبزَ للوطنِ شعباً وأرضاً. ناقصْ ملامح هذا الخير في المقطع الأول.
  - ٣ - جمع الشاعر بين الفعلين ( نذوي ونصيح ) ليوضّح حالة نفسية محدّدة في ظرف نضاليّ واحد. وضّح ذلك، ثمّ اربطهما بالسّواقي والنهر.
  - ٤ - جعل الشاعر من بور سعيد شاهداً على ميلاد جديد، وزوال عهد قديم. وضّح ذلك.
  - ٥ - النضالُ في الوقتِ الحاضر هو امتدادٌ للنضال العربيّ والعالميّ عبر التاريخ. أين ورد ذلك في النصّ؟
  - ٦ - الشاعر مؤمنٌ بالنضال الجماعيّ. هات دليلاً على ذلك من النصّ.
  - ٧ - رصد الشاعرُ بعضاً من القضايا الإنسانية في إفريقيا وأمريكا الجنوبيّة، ودعا إلى نصرّة الشعوب في كلّ منهما. وضّح ذلك من النصّ.
  - ٨ - الشاعرُ متفائلٌ بحتمية انتصار الشعوب العربيّة وشعوب العالم. هات من النصّ ما يؤكّد ذلك.

### التعليق على النصّ

- ١ - أطلق الشاعر في مطلع القصيدة شعاراً كرّره غير مرة.  
﴿ حدّده، ثمّ اربطه بكلّ من: ( تجربة الشاعر - النضال العربيّ - نضال الشعوب المضطّهة ) .
- ٢ - قال الفيتوري: فم تحرّر من توابيت الأسي لست أعجوبتها.. أو موميها - وازن بين نظرة كلّ من الفيتوري وسميح القاسم إلى الإنسان، وموقف كلّ منهما.

### العاطفة

- ١- نقل الشاعرُ بظلالٍ مفرداته وتراكيبه مشاعره وأحاسيسه إلى المتلقّي. ما الشعور الذي تثيره كلّ من العبارات الآتية:
  - رايأتنا بصنّ الضرير، وصوتنا أمل الغريق.
  - فهناك كانت ثورة كبرى .. وكانت بور سعيد.
- ٢- تجلّت العاطفة في مطلع القصيدة قويّة، وحافظت على ذاك النفس القويّ حتّى نهايتها. وضّح ذلك بأمثلة من النصّ.



## البنية الفنية

### أ - الأسلوب التعبيري

١ - استخدم الشاعر الرمز للتعبير عن مقاصد تتألف لتشكل رؤيا متكاملة للقصيدة. في ضوء ذلك صنّف الألفاظ الآتية وفق الجدول:

السواقي - النهر - شعل الضياء - خضر الجنائن - الجليد - السدود.

الحياة الكريمة	الصعاب	النضال العربي	النضال الإنساني	الأحرار	الاستعمار

٢ - أورد الشاعر الطباق في المقطع الأول لإيضاح المعنى، وإثارة الخيال. مثل لذلك.

٣ - اعتمد الشاعر على حقلين معجميين للتعبير عن فكره، وهما (المقاومة - الطبيعة). وضح ذلك بأمثلة.

### ب - الأسلوب التصويري

١ - ميّز التشخيص من التجسيم فيما يأتي: ( أشواق سنبله - يصبُ فيها النور ).

٢ - يزخر النص بالصور الشعرية الموحية. ابحث فيه عن صور وفق الجدول:

الصورة	الإيحاء
-	- حتمية النصر.
-	- طهارة الأرض وقداستها.
-	- تجاوز الصعوبات والتحديات.

### ج - الموسيقى الشعرية

١ - ما أثر التكرار في موسيقا النص الداخلية؟ مثل لذلك.

٢ - ما منابع الموسيقى الخارجية في النص؟

## قواعد اللغة

### النحو

١ - علّل ما يأتي:

▪ رفع كلمة (منجم) في قوله: هناك منجم أنبياء.

- إعرابُ (ليس) حرف نفي لا عمل له في قوله: ليست تتَّم الأرض دورتها.
- حذفُ حرفِ العلة من آخر الفعل (امض) في قوله: احمل لواءك وامض.
- ٢ - هات المصدر الصريح من المصدر المؤول في قوله: ( شرفُ السواقي .. أنها تغنى فدى  
النهر العميق )، ثم أعربه.
- ٣ - علِّق الجار والمجرور فيما يأتي:  
▪ نصبُ نبضِ القلوب المؤمنات بكلِّ أقداس الحياة.
- ونردَّ حقلاً شاخ فيه الجذع في شرح الشباب.
- ندوي فدى أشواق سنبله على وعد العطاء.
- ٤ - أعرب من النصِّ ما تحته خطُّ إعراب مفردات، وما بين الأقواس إعراب جمل.

### الصرف

- ١- صنّف الأسماء الآتية وفق الجدول: (ضريير- الجوارى - الطغاة - الأغبياء- موتانا -  
خصب):

اسم فاعل	صفة مشبهة
-	-

- ٢ - اجمع كلمتي ( كبرى - الحياة ) جمعاً سالماً، ثم اذكر التغيير الذي طرأ على كتابتهما مع  
التعليل.
- ٣ - في المقطع الثاني طائفةً من الكلمات الممنوعة من الصرف. حدِّدها، ثم اذكر سبب منعها.

### الإملاء

- ١ - وضِّح الفرق في الحالتين الإملائيتين الآتيتين:  
▪ كتابة التاء مربوطة في كلِّ من: ( الحياة - الطغاة ).  
▪ كتابة التاء مبسوطة في كلِّ من: ( ميت - مؤمنات ).
- ٢ - علِّ ما يأتي:  
▪ الألف مقصورة في كلمة: ( تغنى ) .....
- همزة الوصل في كلمة: ( انظر ) .....
- ٣ - انثر المقطعين الثاني والثالث بأسلوبك مراعيًا قواعد الكتابة الإملائية الصحيحة.



الوحدة الثانية: الاتجاه الإنساني في الأدب العربي

الدرس الخامس: القراءة والمطالعة

## ولو فتشوا رأسي لصادروه

غادة السمان

(١٩٤٢)

النص\*

- ١ -

### برلين الغربية.

السادسة والنصف من صباح الأحد، وأنا أتجه إلى مطار " تمبلهوف " والنعاس ما يزال يمتلكني حتى زحّات المطر عبر نافذة سيارة الأجرة المفتوحة لم تفلح في إيقاظي. كانت ساعاتي في برلين حلاً سريعاً، ولم أكن أنوي أن أصحو منها بسرعة. كنت في طريقي إلى (فرانكفورت). فلماذا لا يستمر الحلم خلال مدة الطيران القصيرة بين برلين وفرانكفورت؟ في ذلك الصباح المبكر بدا كل شيء ودياً وأليفاً، الوردة البرية التي قدمها لي صبي المصعد في فندق " كمينسكي " مودعاً، رائحة تبغ السائق، وابتسامة الحمال، وترحيب موظف شركة الطيران بزبونة الصباح الأولى في المطار، تلتفت حولي، كان استرخاء عام يلف جو المطار في تلك الساعة المبكرة، والتناوب المرتسم على الأفواه يجعل كل شيء مطمئناً بعيداً عن التوتر الأوروبي المشهور.

- ٢ -

لكن، حين تناول موظف " بان أميركان " جواز سفري، وقرأ أنني عربية لبنانية قطع تناوذه، وبدا عليه أنه استيقظ تماماً. وحين قرأ أنني من مواليد دمشق، وسورية الجنسية قبل زواجي، جحظت عيناه، واستيقظ الهاتف الموضوع أمامه كما لو كان اسم سورية إصبع ديناميت مشتعل الفتيل! ونطق ببعض كلمات بالألمانية التي أجهلها، كانت له لهجة إنسان يبلغ عن وقوع حريق، أو لهجة شخص يتسلق شرفته رجل ملثم! وكما لو انفجرت قنبلة توتر في المكان، انطلقت كهارب التوتر من الذين حولي، ويلمح البرق أحاط بي عملاقان جرمانيان بملابس مدنية، تنبئ عضلاتهما المفتولة عن طبيعة مهنتهما، وانقضّ الأول على حقيبتي وأوراقي، وآلة تصويري لتفتيشهما، بينما

\* غادة السمان: ولدت في دمشق، وتلقت علومها فيها، وتخرجت في جامعتها - قسم اللغة الانكليزية، عملت محاضرة في كلية الآداب بجامعة دمشق، وصحفية ومعدة برامج في الإذاعة، من أعمالها: عينك قنري - كوابيس بيروت - زمن الحب - وهذا النص مأخوذ من كتاب الجسد حقيبة سفر - ص - ٣٨٧ - ٣٨٩ ..



# الوحدة الأولى

## الأدب وقضايا المجتمع الكبرى

قراءة رافدة

قضايا الشعر الاجتماعي

الدرس الأول

نص أدبي

الشاعر والفقر

الدرس الثاني

نص أدبي

كم في الدهر من عبر!

الدرس الثالث

نص أدبي

رسالة إلى الشباب والحضارة

الدرس الرابع

نص أدبي

كبر السؤال

الدرس الخامس

قراءة ومطالعة

التربية الاجتماعية

الدرس السادس

موضوع الوحدة

التعبير الأدبي

تولّى الآخر حراستي! وانصبّت العيونُ كلها على شَعْرِي الأسود وبشرتي السمراء التي تعلن هويّتي  
(العربيّة)، ترقّبني بفضول وتحفّز.

حدث ذلك كلّهُ بسرعة تكنولوجيّة مذهّشة، وتهذيبٍ بارد.

وتحوّل نعاسي كلّهُ إلى دهشة، أجلّ دهشة، وبكلّ بساطة أخرجتُ المرأةَ من حقيبي لتأملّ وجهي. هل فيه ما يستدعي هذا (الاستفسار)؟! لم تكن لي أيّة أسنانٍ طويلةٍ متدلّيةٍ كمصاصي الدماء، ولا مخالِب، ولم أكن أعقد شعري بعظمةٍ بشريّةٍ كما فعل أكلو لحوم البشر، لم أشاهد في المرأة سوى وجهٍ كملايين الوجوه العربيّة السمراء. ولعلّ الشرطيّ عدّ إخراج المرأة في مثل هذا الموقف نوعاً من الاستخفاف بحضوره، وبروداً لا يليق بالواقفين بين يديه، لذا تقدّم منّي لتفتيش حقيبي اليدويّة، وكان فيها القلم الذي أكتبُ الآن به (إصبع ديناميّتي الخاصّ)، ولكنّه لم يلحظه، ولم يصادره! كما كان فيها بطاقتي الصحافيّة، ولم يلحظها.

وبالتهديب نفسه، أخذ أحدهم جواز سفري، ومضى به إلى غرفة ما، لقد فتشوا حقيبي، ولم يجدوا فيها شيئاً، لكنّهم لم يفتشوا رأسي. (ولو فعلوا لصادروه فوراً!).

وعاد الرجل بعد دقائق بجواز سفري، وأعادته إليّ بكلّ لطف، وما كادا ينسحبان حتّى جاء رجل شرطة بالملابس الرسميّة هذه المرّة طالباً أيضاً جواز سفري، ومضى به إلى غرفة تَعجُّ برجال الشرطة.

- ٣ -

وشعرت بالفرح، بفرح حقيقيّ طاغ! لقد تجوّلت في أوروبا بعد هزيمة عام (١٩٦٧) طويلاً، وكنت أشعر في المطارات بخجلٍ عظيمٍ حينما يفتح موظّف الأمن جواز سفري ليجد أنّي عربيّة، ويتمّ حُتمه بلامبالاة ودون اهتمام، كما لو كنّا ذباباً يعبر الحدود، بل كان بعضهم يتعمّد تذكيري بهزيمة الصهاينة لنا في سنّة أيّام، وكان من الصعب أن أقول له في تلك الظروف إنّ الشعب العربيّ لم يحارب يوماً أصلاً كي يُهزم!

وها هو ذا أيّ جوازٍ عربيّ اليوم كفيلاً بإثارة التوتّر في أيّ مطارٍ عربيّ، وأخذتُ أروح جيئةً وذهاباً أمام باب غرفة الشرطة، والشرطة في الداخل، وجواز سفري معهم، وهواتفُ نَقْرَع، وأخرى تصمت، وكانت ابتسامه عريضة تملأ وجهي. ابتسامه فخر وفرح (ربما كانوا يظنّونني أخفي بابتسامتي خطّة جهنميّة لخطف طائرة مثلاً، فازدادت شكوكهم وتحزّياتهم. ربما ظنّوا برودي هذا ستاراً من قوّة الأعصاب، ولكن كيف أشرح لهم أنّي كنت سعيدة حقاً لمعاملتهم هذه وفخورة بها؟!)

وحتى حينما بدأت حفلة التفتيش الرسمي قبل الصعود إلى الطائرة، لم يضايقني أن الشرطيّة الموكّل إليها أمر ذلك أخذت توقيع (أوتوغراف) كاتبة ألمانيّة كانت تقف أمامي، دون أن تفتّنها، لكنّها حرصت على تفتيشي بإتقان بحفلة تعريّة شبه كاملة!

وحتى لحظة الصعود إلى الطائرة ظلّت " عين حارسة " ترصدني، كنت أبدو فرحة أكثر من اللازم، مثل شخص نجح في تهريب سلاح فتاك، وكانوا بطريقة ما على حق، فقد كنت عربيّة نجحت رغم سنوات من القهر والتشكيك والإذلال في تهريب شعورها بالعزّة والكرامة، والمحافظة على ثقّتها بنفسها وبشعبها العربيّ العظيم.

ذلك هو السلاح الذي استطعنا تهريبه من بين أيدي الجميع؛ إنه سلاح الشعب العربيّ كلّ، سلاح العزّل وغير العزّل، سلاح الإيمان بإمكانات الشعب العربيّ.

وشكراً برلين لوعيك بوجود هذا السلاح، وشكراً لتذكيرنا به حتى في لحظات النعاس الصباحيّة، وشكراً لذاكرتي السيّنة، فلولاها لتذكّرت شراء مسدس - لعبة من البلاستيك - لطفلي (أوصاني به قبل سفري بكلّ ما في أعوامه الثلاثة من قدرة على الإصرار)، ولو فعلت لوجدت نفسي في ورطة حقيقيّة.

إذ يبدو أن المسدس في يد دمشقيّة حدث خطير في مطارات أوروبا!! حتى ولو كان مسدس أطفال....!.

### القراءة والمهارات اللغويّة

- ١ - اقرأ النص قراءة جهريّة مطوعاً نبرة صوتك لمواقف السخرية والاعتزاز والأسى.
- ٢ - هات أصداد كلّ من الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:
  - حفظت عيناه.
  - عدّ إخراج المرأة في مثل هذا الموقف نوعاً من الاستخفاف.
  - رغم سنوات من التشكيك والإذلال.
  - يبدو السلاح في يد دمشقيّة حدث خطير.
- ٣ - حدّد جذر كلّ كلمة من الكلمات الآتية: (التناوب - إثارة - آلة - اللامبالاة).



## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - اقرأ النص قراءة صامتة، ثم نفذ الأنشطة الآتية:
  - أ - ضع عنواناً لكل مقطع.
  - ب - لم بدأ الصباح ودياً وأليفاً للكاتبة؟
  - ج - حدّد السبب الذي جعل موظف المطار يرتعد عند ختم جواز السفر؟
  - د - ما الذي لفت الانتباه في شخصية الكاتبة في المطار؟
- ٢ - فُتشتب الكاتبة في المطار في أكثر من موقف. حدّد هذه المواقف، ثمّ بيّن الدوافع التي وراءها.
- ٣ - كانت الكاتبة هادئة متوازنة في أثناء التفطيش. هات عبارات من النصّ تؤكّد ذلك.
- ٤ - مرّت الكاتبة في أثناء تجوالها في أوروبا بنوعين متناقضين من التعامل: بعد الهزيمة، وفي تاريخ كتابة هذا النصّ. بمّ تعلّل كلاً منهما؟
- ٥ - ما السلاح الذي هربته الكاتبة؟
- ٦ - كانت الكاتبة ساخرة في أكثر من موقف في القصة. حدّد هذه المواقف. واذكر دوافع سخريتها.
- ٧ - عدّة أشياء أثارت دُعر الموظّفين الألمانيّين في المطار. بمّ تفسّر ذلك؟
  - لم تزجج الازدواجية في التعامل عند موظّفة المطار الكاتبة، بل شعرب بالفرح على الرغم من ذلك.
  - ناقش: - مظاهر هذه الازدواجية، وبواعثها. - شعور الكاتبة بالفرح وقتذاك.

### التعليق على النصّ

- ١ - عادة السمان كاتبة التزمت قضية عربية ذات بعد إنساني. كيف تجلّت إنسانيتها في هذا النصّ؟
- ٢ - قالت الكاتبة: " كان فيها القلم الذي أكتب به، ولكنه لم يلحظه، ولم يصادره، وكان فيها بطاقتي الصحافية، ولم يلحظها، لكنهم لم يفتشوا رأسي، ولو فعلوا لصادروه! ".
  - في رأيك لماذا ستصادر الشرطة الألمانية الأشياء السابقة؟

٣- قالت الكاتبة: إذ يبدو أن المسدس في يد دمشقية حدثً خطيرً في مطارات أوروبا، حتى ولو كان مسدس أطفال!

▪ كيف تربط هذا القول بالقضايا الوطنية والقومية في العصر الحالي؟

### البنية الفنية

#### أ - الأسلوب التعبيري

١ - تحمل ألفاظ الكاتبة طاقات شعورية واضحة. استخرج من النص ألفاظاً وتراكيب توحى

بشعور: ( الألم والحسرة - الزهو والانتصار - الفرح والارتياح - الخوف والقلق ).

٢ - اعتمدت الكاتبة النمط السردى في نصها:

▪ علل اختيارها هذا النمط من الكتابة.

▪ هات مؤشرين للنمط السردى في النص.

#### ب- الأسلوب التصويري

١ - وضّح القيمة الفنية لكل صورة مما يأتي:

- القلم إصبع ديناميتي حقيقي.

- لو فتشوا رأسي لصادروه.

- استرخاء عام يلفّ جوّ المطار.

- كما لو كنا ذباباً يعبر الحدود.

٢ - حوّل بأسلوبك التصوير الخيالي فيما يأتي إلى تصوير واقعي:

- التثاؤب المرتسم على الأفواه. - تنبئ عضلاتهما المفتولة عن طبيعة مهنتهما.

### قواعد اللغة

#### النحو

١ - حوّل الجمل الآتية إلى أسئلة، ثمّ أعرب اسم الاستفهام الذي استخدمته:

- نطق ببعض كلمات بالألمانية التي أجهلها.

- لذا تقدّم الشرطي من الكاتبة لتفتيش حقيبتها اليدوية.

- ذلك هو السلاح الذي استطعنا تهريبه من بين أيدي الجميع.

٢ - حوّل العدد فيما يأتي من عدد رقمي إلى عدد كتابي: ( تجوّلت في أوروبا بعد هزيمة عام

١٩٦٧ طويلاً ).

- ٣ - اضبط بالشكل بنية الكلمات في الجمل الآتية:
- لم أكن أنوي أن أصحو منها بسرعة.
  - كانت له لهجة إنسان يبلغ عن وقوع حريق، أو لهجة شخص يتسلق شرفته رجل ملثم.
- ٤ - أعرب العبارة الآتية مفرداتٍ وجمالاً:
- ﴿ وأخذت أروحُ جيئةً وذهاباً أمام بابِ غرفةِ الشرطة، والشرطةُ في الداخل، وجوازُ سفري معهم، وهواتفُ نُقرعُ، وأخرى تصمت.﴾

### الصرف

- ١ - وضّح النوعَ الصرفيَّ للكلمات التي تحتها خط في ما يأتي:
- مثل شخصٍ نجح في تهريب سلاح فتاك.
  - يبدو أن المسدس في يد بمشقية حدث خطير.
- ٢ - انسب إلى الكلمات الآتية موضعاً قاعدتها: ( الساعة - يد - الأسود - السمراء ).

### الإملاء

- ١ - علّل:
- أ - الوصل في كتابة كلمة ( يومئذ ).
  - ب - حذف الياء من كلمة ( طاغ ) في قولها: بفرحٍ طاغٍ.
  - ج - كتابة الهمزة المتوسطة في كلمة ( جيئة ).
- ٢ - هات الفعل الماضي واسم الفاعل من المصدر ( التناوب ).
- ٣ - اكتبْ كلاً من الفعلين ( يتولّى - يستدعي ) مضبوطاً بالشكل بعد إدخال حرف الجزم (لم) على كلٍّ منهما.



التعبير الكتابي

أولاً: الدراسة الأدبية

- ١ - اقرأ النص الآتي، ثم ادرسه وفق منهجية دراسة النص الأدبي مكتفياً ب:  
أ - البنية الفكرية. ب - العاطفة.
- ٢ - قال الشاعر توفيق زياد في قصيدة (شهداء الحرية) من ديوان (أغنيات الثورة والغضب):

-٢-

فارفع صوتك يا شعبي الحي  
يا عامل... يا كادح... يا إنسان...!  
ارفع قامتك المغتصبة  
تحدّي أعداء الإنسان  
وارفع صوتك في وجه السجان  
شئت كفك يا سجان  
افتح باب السجن المغقل...!  
افتح - للعشرة آلاف بطل  
واسحب.. يا غازي..  
جيشك من وطني المحتل...!

-١-

فلتسمع كل الدنيا  
فلتسمع...!  
سنجوع ونعري..  
قطعاً نتقطع  
ونسفُ ترايبك  
يا أرضاً نتوجع  
ونموت ، ولكن  
لن يسقط من أيدينا  
علم الأحرار المشرع...!

ثانياً: موضوع الوحدة

الموضوع الأول:

عالج الشعراء العرب موضوعات إنسانية متنوعة، فصوّروا معاناة الإنسان من قوى البغي والاستعباد، داعين إلى التشبث بالأرض، ممجدين حركات التحرر الإنساني العالمية. ناقش الفكر السابقة مستعيناً بالشواهد المناسبة مما مررت به سابقاً، وموظفاً الشاهدين الآتيين:

أ - قال الشاعر معين بسيسو:

هذه هي غزة في مأتها تدور  
ما بين جوعى في الخيام وبين عطشى في القبور

ب - قال الشاعر هاشم الرفاعي على لسان لاجئ فلسطيني يوصي ابنه قبل موته:

هم أخرجوك فعذ إلى من أخرجوك  
فهناك أرضٌ كان يزرعها أبوك  
قد نقت من أثمارها الشَّهْد المذاب  
فإلام تتركها لألسنة الحراب؟

#### مخطط الموضوع:

■ المقدمة: دور الشاعر العربي في معالجة الموضوعات الإنسانية.

■ العرض:

- تصوير معاناة الإنسان من قوى البغي والاستعباد.

- الدعوة إلى التشبث بالأرض.

- تمجيد حركات التحرر الإنساني العالمية.

■ الخاتمة: تلخيص موجز لفكر الموضوع، أو ما يناسب.

#### الموضوع الثاني:

عانى الإنسان العربي عهداً طويلاً من الظلم والاستعباد في مجتمع تتحكم فيه قوى ظالمة، فرسم معاناة المظلومين المقهورين داعياً إياهم إلى التضحية من أجل أرضهم.

#### مخطط الموضوع:

■ المقدمة: الحديث عن معاناة الإنسان عهداً طويلاً من الظلم، أو ما يناسب.

■ العرض:

- رسم معاناة المظلومين المقهورين.

- الدعوة إلى الثورة على الظالمين

- تضحية الإنسان من أجل أرضه.

■ الخاتمة: تلخيص موجز.

٣- توسع في فكر الموضوع السابق وفق النموذج الآتي:

#### الفكرة الأولى:

« رسم الأدباء العرب معاناة المظلومين الذين مارست عليهم قوى الاستغلال والاحتلال كل أنواع الظلم والقهر والبغي، فمن إفريقية القارة السمراء التي عاشت عهداً من الظلم تحت نير سياسة التمييز العنصري، رسم الشاعر الفيتوري صورة تعكس الحال المأساوية التي يعيشها الإفريقي، عارياً، جائعاً، حافياً، ذليلاً، خانعاً لجلاده وذلك في قوله:

إن نكن متا عراة جانعينا      أو نكن عشنا حفاة يانسينا  
إن يكن سخرنا جلاطنا      وبنينا لأمانينا سجوننا  
ورفعناه على أعناقنا      ولثمننا قدميه خاشعينا

#### الفكرة الثانية:

والى فلسطين التي سامها الصهاينة كل أنواع الإرهاب والتعذيب والقتل والمرارة راح  
الأدباء يعلنونها باسم الشعب ثورة على قوى الظلم الاستعمارية، الصهيونية ومن  
يساندها، ميرزين التضحيات الجمّة من أجل تحرير الوطن، وفي ذلك قال الشاعر توفيق  
زياد مخاطباً كل فئات الشعب:

فارفع صوتك يا شعبي الحي  
يا عامل... يا كادح... يا إنسان..!  
ارفع قامتك المغتصبة  
تتحدى أعداء الإنسان

#### الفكرة الثالثة:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....



### موضوعات مقترحة:

#### الموضوع الأول:

٤ - كان الشاعر العربي رائداً في ميادين الحياة المتنوعة، فعالج قضاياها الوجودية الكبرى بروح متفائلة محذراً من التشاؤم، مصوراً ملامح الواقع العربي، مؤمناً بالدور النضالي والوطني والقومي، ممجداً الشهادة والشهداء، ومقدراً الثورات العالمية من أجل الحياة الكريمة. ناقش الفكر السابقة واستشهد عليها بالشواهد المناسبة.

#### الموضوع الثاني:

تناول الأديب العربي القضايا الإنسانية المتنوعة، كما عالج القضايا الوطنية من منظور إنساني. ناقش واستشهد بالشواهد المناسبة.

#### الموضوع الثالث: / إبداعي

اعرض قضية إنسانية في قالب قصصي مراعي عناصر القصة.

## الوحدة الثالثة

### الأدبُ واستشراقُ المستقبل

الدرسُ الأوَّلُ	الأدبُ والاستشراقُ	قراءةٌ رافدة
الدرسُ الثاني	يوتوبيا الضائعة	نصُّ أدبيّ
الدرسُ الثالثُ	البكاءُ بين يدي زرقاء اليمامة	نصُّ أدبيّ
الدرسُ الرَّابِعُ	إنسانُ روسوم الآليّ	نصُّ أدبيّ
الدرسُ الخامسُ	سكّانُ كوكبِ الزهرة	قراءةٌ ومطالعة
التعبيرُ الأدبيّ	موضوعُ الوحدة / موضوعات مقترحة	



الوحدة الأولى: الأدب وقضايا المجتمع الكبرى

الدرس الأول: قراءة رافدة

## قضايا الشعر الاجتماعي في الأدب العربي

محمد حسن عبد المحسن

- ١ -

وعى الشاعر العربي في عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي) الحياة وبنية العلاقات الاجتماعية السائدة، والمثل الأخلاقية التي تحكم هذه العلاقات وعياً فطرياً لا يفصل عن وعي القبيلة التي كانت قد خلت من مشكلات عرفتها المجتمعات الحديثة مثل: البطالة واستغلال العمال والفلاحين وحرمان المرأة حقوقها.

وما نجده في شعرنا القديم منذ عصر ما قبل الإسلام لم يكن أكثر من مقطعات أو أبيات متفرقة، تناولت موضوعات لها صلة بالحياة الاجتماعية كظاهرة الصلعة التي يجسدها الشاعر عروة بن الورد وهو يخاطب زوجته مبيناً مكانة الفقير في المجتمع:

ذريني للفقير أسعى، فإني رأيت الناس شرهم الفقير

أو ما جاء على لسان الشاعر عمرو بن معد يكرب، ينتقد سياسة الكيل بمكيالين في المجتمع الطبقي:

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد قالت قريش ألا تلك المقادير  
نُعطي السوية من طعن له نقتل ولا سوية إذ تُغطي الدنانير

- ٢ -

وبخروج العرب من حدود شبه الجزيرة العربية في بداية الفتوحات العربية والإسلامية، والاحتكاك بأمم وشعوب أخرى، ارتسمت معالم أكثر تعقيداً للمجتمع العربي في العصر الأموي، ثم العصر العباسي، وظهرت مواقف إنسانية للشعراء، كشفوا فيها عن عواطفهم نحو الشقاء الإنساني، فشكا شعراء القبائل من ظلم عمال الصدقات وعنفهم، ورفعوا القصائد الطوال إلى الولاة والخلفاء، ولامية الراعي النميري التي رفعها إلى عبد الملك بن مروان في ذلك مشهورة:

إن السعاة عصوك حين بعثتهم وأتوا دواهي، لو علمت، وغولا

\* محمد حسن عبد المحسن: الشعر الاجتماعي في سورية، الموسوعة العربية، ١٩٩٩، المجلد الأول - الحضارة العربية - مادة أدب (ص ٦٢٥).





## الأدب والاستشراف

محمد عزام

(١٩٤٠ - ٢٠٠٥)

النص

-١-

كان التفكير في المستقبل أخذ أهم الهواجس التي شغلت فكر الإنسان منذ بداية ظهوره على سطح الأرض حتى الآن، فظل تفكيره يرسد دائماً الحوادث التي تدور حوله، ويعمل على استشراف التغيرات المستقبلية المتوقعة في معظم الأحيان من أنشطته هو نفسه في مختلف مجالات الحياة مستعيناً بالمستجدات التي تلازم ظهور هذه التغيرات في إحداث تغيرات ومستجدات أخرى.

يعرف العلماء استشراف المستقبل بأنه التبصر بالشؤون المستقبلية لمجتمع معين من حيث موقعه في المجتمع الدولي، وما يؤول إليه حال البشر في ذلك المجتمع. والاهتمام باستشراف المستقبل ليس مقصوراً على المجتمعات الغربية أو على العصر الحديث، فقد كانت المجتمعات كافة شديدة الوله دائماً بتعرف مستقبلها، وما يخبئه القدر لأعضائها، وكانت لها وسائلها البسيطة، التي تعد الآن وسائل ساذجة وغيبية مثل التنجيم والسحر وغير ذلك من الوسائل التي لا تتفق مع العلم الموضوعي الحديث، ولكنها كانت في نظر أصحابها نوعاً من العلم. ويرى الاختصاصيون في علم المستقبل أن الغاية منه ليس التكهن بما سيحدث، بل إبراز مختلف التصورات المحتملة أو الممكنة للمستقبل الذي نرجوه ونتمناه.

ولم يذهب أحد من هؤلاء الكتاب المفكرين، أو من المتخصصين في علم المستقبل إلى ادعاء أن ما يصدر عنهم من آراء أو توقعات هي (نبوءات) وأحكام أخيرة قاطعة، بل كانوا يدركون دائماً أنها محض احتمالات أمكن الاستدلال عليها من القراءة العقلانية المتأنية لسير الحوادث

محمد عزام، أديب وناقد سوري من حلب، عضو جمعية النقد الأدبي، من مؤلفاته: قضية الالتزام في الشعر العربي - دار طلاس - دمشق ١٩٨٩، الحداثة الشعرية / اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٥، وهذا النص مأخوذ من كتابه الخيال العلمي في الأدب: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ١ - ١٩٩٤ (ص ٢٨ - ٥٨) - بتصرف.

ومتابعة الأوضاع والظروف العامّة المحيطة بالمجتمع العالمي، وانعكاس هذه الأوضاع والظروف على الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية المختلفة.

### -٣-

يرى الكثيرون أن **استشراف المستقبل** أصبح مطلباً أساسياً وضرورياً لتحقيق التوازن في كلّ الأصعدة، مثل: (مستقبل الصناعة والإنتاج أو الجهود العلمية المتعلقة بحياة الإنسان وتكوينه البيئي...); لذلك تخطت عمليات استشراف المستقبل في الوقت الحالي تلك المرحلة الأولى المليئة بالخيال والحلم، بل لم تعد هذه العمليات تقنع بالتنبؤ بما سوف يحدث اعتماداً على رصد الواقع، ثم تهيئة الأذهان للتغيرات المحتمل حدوثها فقط، وإنما أخذت تهتم إلى جانب ذلك بالتخطيط العلمي السليم لمواجهة هذه التغيرات بإجراءات حاسمة وفعّالة، وقد ساعدت هذه الخطوات على اعتبار عمليات استشراف المستقبل دراسة علمية، أو علماً قائماً بذاته، له مقوماته التي تسوّغ الإقبال المتزايد على التخصص فيه.

وتوزعت مناهج الدراسات المستقبلية على أكثر من اتجاه، منها الاتجاه الذي يركّز على التحليل المستقبلي الاستشرافي الذي يقوم على مجموعة من التنبؤات المشروطة (احتمالات ممكنة) التي تنطلق من واقع افتراضي إلى مستقبل افتراضي، ومنها الاتجاه الثاني الذي ندعوه مبدأ القياس الذي يبنى على ملاحظات نماذج معينة من الحوادث تتكرّر وتتشابه من وقت إلى آخر. فمعرفة الماضي لا تصبح آلياً معرفة للمستقبل، لكنّها تشكّل مادة خاماً لصوغ فكر وتنبؤات عن المستقبل.

### -٣-

« وإذا كان العلم هو البوابة التي تقضي إلى استشراف المستقبل فالخيال العلمي هو مفتاحها الذهبي الذي يشرع لنا آفاق صور متخيّلة لواقع مشرود وفكر متفردة ومخترعات مفيدة. فالخيال العلمي هو محصلة الخيال البشري في ضوء ما تتيحه الإمكانيات العلمية واحتمالات تطورها، فهو يتناول الحقائق جميعها التي يقدمها العلم، ثم يضيف إليها الخيال منطلقاً من النقطة التي يقف عندها العلم، مُمهّداً الطريق للمستقبل، فيروّضه ويقرّنه من أذهان العامة كي يُطمئن القارئ إلى أن أشكال الحياة الاجتماعية والفنية والعلمية سوف تستمر وتتطور، ويبشر بأنها ستخضع لوسائل السيطرة العقلانية، وهذه نتيجة منطقية لارتكاز أدب الخيال العلمي على مجموعة معينة من المفاهيم والأسس»<sup>(١)</sup>.

وهكذا فإنّ كثيراً من التنبؤات التي كانت تبدو في عصرها خيالية تماماً وكان الناس لا يأخذونها على محمل الجدّ قد تحققت بعد ذلك، ومنها ما تنبأ به (اسحق عظيموف)<sup>(٢)</sup> باستثمار

(١) نبيل حاجي نافذ: المستقبل كيف سيكون ٢ - موقع الباحث الالكتروني - بتصرف.

(٢) اسحق عظيموف: (١٩٢٠ - ١٩٩٢) مفكر من أصل روسي، من أبرز كتاب الخيال العلمي.



الطاقة الشمسية، و(آرثر كلارك)<sup>(٧)</sup> في عام (١٩٤٥) الذي تنبأ بإمكانية إنشاء شبكة اتصال على ارتفاع اثنين وعشرين ألف ميل في الفضاء، وقد تحققت نبوءته في عام (١٩٦٥) بإطلاق أول قمر اصطناعي للاتصالات.

#### -٤-

وقد اهتم الأدب بتصوير آفاق المستقبل الإنساني وصوره، ففي حكايات ألف ليلة وليلة صورَ أجدادنا القدماء (المارد) و(الجنّي) المحبوس في قُمقم، الذي إذا تحرر من قمقمه أصبح له طاقة جبارة يحطم بها الحصون ويدمر المدن، ويطير فوق السحاب، فإذا بالقنابل الذرية والهيدروجينية تزرع الرعب والدمار في العالم كله، هذه هي الطاقة التي إذا خرجت من قمامها فعلت المستحيل، وبساط الرياح والمرأة السحرية ما كانت إلا نتيجة لإعمال الفكر والخيال في سبيل البحث عن عالم جديد تتحقق لهم فيه وسائل السعادة.

كما تصوروا المدن الطوباوية التي ينتفي فيها الظلم، ويسود العدل، وتتوافر فيها كل معطيات السعادة والفرح، وقد تغنى بها الكثيرون هرباً من واقع مظلم، فكانت ومازالت حلمًا، وما زالوا دائمى البحث عنه.

وكتب الشاعر محمد مهدي الجواهري<sup>(٨)</sup> قصيدته (فلسطين) في عام (١٩٢٩) مخاطباً الإنسان العربي بعد أن قرأ الواقع، وحلّل معطياته، وربط المقدمات بالنتائج، ومنها الأبيات الآتية:

لو استطعت نشر الحزن والألما      على فلسطين مسوداً لها علما  
سئلقون فلسطيناً بأندلس      ويعطفون عليها البيت والحزما  
ويسلبونك بغداداً وجفّة      ويتركونك لا لحمأ ولا وضما

إنها حالة استشراف لمستقبل قائم، وكأن الشاعر يقبض على التاريخ ببصيرته النافذة، إذ يستشعر اغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة وهيمنة الامبريالية الأمريكية على العرب منذ ذلك التاريخ مستنداً في ذلك إلى معطيات تاريخية مهمة، وقرائن مادية ومعنوية من الحاضر، ترهص بالفاجعة والطامة الكبرى.

#### -٥-

لم تكن تصورات الأدباء عاطفة ومزاجاً محضاً، ولا أيديولوجية خالصة، بل كانت نابعة من معطيات الواقع المحسوس، فقد انطلقوا من رؤى يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي، والخاص بالعام، والماضي بالحاضر استناداً إلى قرائن أولية مبدئية شكّلت - في تداخلها وتفاعلها مع الوضع الراهن - هاجس استشراف لآفاق المستقبل.

<sup>(٧)</sup> آرثر كلارك (١٩١٧ - ٢٠٠٨): كاتب بريطاني، أبرز كتاب الخيال العلمي.

١ - محمد مهدي الجواهري: الديوان، جمع وإشراف عدنان درويش، دمشق - وزارة الثقافة ١٩٨٢، ج ٤، ص (١٥٧ - ١٥٩).



## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النص السابق مطوّعاً نبرة صوتك لما يناسب السرد.
- ٢ - عدّ إلى أحد المعجمات، ثمّ بين مرادف: ( محض - التبصر - ترهص - هاجس ).
- ٣ - اذكر جنر كل من: ( استشراف - التواؤم - تخطت ).

## بنية النص

### البنية الفكرية

- ١ - اقرأ النص السابق قراءة متأنية، ثمّ تعاون أنت ورفيقتك وحدد منه:
  - أ - تعريف استشراف المستقبل.
  - ب - وسائل الاستشراف.
- ٢ - حدّد الكلمة المفتاحية والفكرة الرئيسة في كل مقطع، ثمّ وضّح الارتباط بينهما.
- ٣ - ما الغاية من علم المستقبل كما يراها المختصون؟
- ٤ - كيف يرى الكتاب والمفكرون ما يصدر عنهم من آراء وتوقعات؟
- ٥ - إلام تحوّلت عمليات استشراف المستقبل في الوقت الحالي؟
- ٦ - توزّعت مناهج الدراسات المستقبلية على اتجاهين. اذكرهما.
- ٧ - وضّح أثر الخيال العلمي في استشراف المستقبل.
- ٨ - تحدّث باختصار عن كلّ فكرة من الفكر الآتية:
  - الاستشراف في حكايات ألف ليلة وليلة.
  - المدن الطوباوية في الأدب.
  - الاستشراف في أبيات الجواهري.

### التعليق على النص

- ١ - قال الشاعر الإنكليزي شلي: ( الشعراء مستكشفو المستقبل، ومشرعو العالم غير المعترف بهم ).

□□ اربط بين هذا القول، وما جاء في النص السابق مبيّناً رأيك فيه.

- ٢ - وازن بين الاستشراف القائم على التنجيم والاستشراف القائم على التجربة العلمية أو الاستقراء من حيث الطبيعة والغاية.

## أنشطة

- ١ - استخدم الكاتب النمط البرهاني في بعض مقاطع النص. مثل لذلك بذكر الفكرة والبرهان عليها.
- ٢ - اعتمد الكاتب الأسلوب العلمي في مقالته، فلم يستخدم سوى بعض الصور لتوضيح المعنى. استخرج من المقطع الثالث ما يدل على ذلك.
- ٣ - أعرب كلمة (نتيجة) في قوله: ' هذه نتيجة '، ثم عرّفها بـ (أل)، وأعرّبها.
- ٤ - علّل منع الكلمات التي تحتها خطّ من الصّرف في الجمل الآتية:
  - تُوَزَّعت المناهج على أكثر من اتجاه.
  - تتشابه من وقت إلى آخر.
  - يبني على ملاحظات نماذج معينة.
- ٥ - اكتب الفعل الماضي من كلّ ممّا يأتي: (التوازم - تهيئة - إنشاء)، منتبهاً إلى ما طرأ على كتابة الهمزة من تغيير.

## الوحدة الثالثة: الأدب واستشراف المستقبل

الدرس الثاني: الاستشراف والحلم (نص أدبي)



نازك الملائكة

( ١٩٢٣ - ٢٠٠٧ )

### يوتوبيا الضائعة

#### الشاعرة والعصر

حلم الإنسان منذ القديم بمدينة مثالية نموذجية يأخذ فيها كل فرد حقه، ويؤدي ما عليه من واجبات تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وقد راودت فكرة اليوتوبيا كثيراً من الأدباء. وفي مطلع القرن العشرين دخلت الأقطار العربية مرحلة سياسية جديدة تمثلت بالاستعمار الغربي، وما جزه على الوطن من ويلات وظلم وقهر، انهارت معها التركيبة المجتمعية، فسقطت القيم، وتدنى حسن المسؤولية الاجتماعية، وعانى الشعب من القهر والظلم والقمع، الأمر الذي دفع الأدباء إلى رفض الواقع واللجوء إلى الطبيعة أو الحلم بمدن طوباوية\* بحثاً عن الخلاص. من هؤلاء الأدباء الشاعرة (نازك الملائكة) وهي واحدة من رواد الشعر الحديث، وُلدت في بغداد، ودرست الأدب العربي فيها. عاشت زمن الاستعمار والثورات العربية في ذلك العصر، ومن أبرز أعمالها الشعرية: (قرارة الموجة - عاشقة الليل - شظايا ورماد)، وفي النقد: (قضايا الشعر المعاصر).

#### الشاعرة والنص

أحست نازك الملائكة بعد نكبة (١٩٤٨م) بالقلق في زمن اجتاحتها أعاصير الجهل والتخلف، فذاقت المرأة منه الظلم والقهر الاجتماعي والفكري، فشعرت بالحزن كسائر الشعراء الرومانسيين في عصرها، هذا الذي جعلها تلجأ إلى عالم الخيال عالم (اليوتوبيا) الذي يمثل لها عالماً مثالياً خاصاً غير محدود بزمان أو مكان، ولا يدركه الفناء، في هذه المدينة التي تعطل فيها حكم الزمن بحثت الشاعرة عن السعادة، وعن مستقبل لم يتحقق لها في حينها، فظلت معه على موعد في سنين قادمة.

\* المدن الطوباوية: مدن متخيلة جسدت حُلماً أسس لعلم المستقبل، وساعد في التخطيط لإنشاء مستقبل يلي الطموحات والآمال والعقائد.



- ١ -
- ١ - صدئ ضائع كسراب بعيد يجاذبُ روعي صباح مساء  
٢ - إذا سمعته حياتي ارتمت حيناً، و نادته ألف نداء  
٣ - يموت على رجعه كل جرح بقلبي، ويشرق كل رجاء  
٤ - ويمضي شعوري في نشوة بخدرة حلم يوتوبيا
- ٢ -
- ٥ - ويوتوبيا حلم في دمي أموت وأحيا على نكره  
٦ - تخيلته بدأ من عبير على أفق ( حرت ) في سره  
٧ - هنالك حيث تذوب القيود وينطلق الفكر من أسره  
٨ - وحيث تنام عيون الحياة هنالك تمتد يوتوبيا
- ٣ -
- ٩ - ومرت حياتي مرت سدى ولا شيء يطفئ ناز الحنين  
١٠ - يطول على قلبي الانتظار وأغرق في بحر ياس حزين  
١١ - أحاول أن أتعرى بشيء بغاب ، بواد ، بظلة تين  
١٢ - دقائق ثم أخيب ، وأهيب ف: لا شيء يشبه يوتوبيا
- ٤ -
- ١٣ - سابقى ( تجاذبني الأمنيات ) إلى الأفق المرمدى البعيد  
١٤ - وأحلم أحلم لا أستفيد ق إلا لأحلم حلماً جديداً  
١٥ - وأسأل حتى يموت السؤال على شفتي، و يخبو النشيد  
١٦ - وحين أموت، أموت وقلبي على موعد مع يوتوبيا

شرح المفردات: سدى: باطلاً - أتعرى: أتصبر.

## القراءة والمهارات اللغوية

- ١ - اقرأ النصّ قراءة جهريّة معبّراً بنبرة صوتك عن الأمل، وحالة الخيبة والانكسار.
- ٢ - عدّ إلى أحد المعجمات اللغوية، وابحث عن:
  - أ - المعاني المتعدّدة لكلمة (حلم).
  - ب - الفرق في معنى كلّ من الكلمتين المتشابهتين في اللفظ فيما يأتي:
    - ~ قوله تعالى: ( والسماوات الرّجوع ) . سورة الطارق - الآية ١١
    - ~ قولُ الشاعرة: ( أنام على رجعه الأبدي ) .
- ٣ - رتّب الكلمات الآتية: بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات ( ضياء - نداء - رجاء - حياة ) .
- ٤ - بيّن دلالة كلّ من الجمعين ( عيون - أعين ) .

## بنية النصّ

### البنية الفكرية

- ١ - ما الصدى الذي يجاذبُ روحَ الشاعرة؟
- ٢ - مرّ الحُلم في أربع مراحل: ( خيبة الأمل بالواقع - تكوّن الحُلم - الإصرار على البحث عن المدينة الفاضلة - رُسم ملامح الحُلم ) .
  - رتّب هذه المراحل بحسب ورودها في النصّ.
- ٣ - لازم الحُلم باليوتوبيا الشاعرة، فترك في نفسها أثراً عميقة.  
☐ حدّد هذه الآثار كما وردت في المقطع الأول.
- ٤ - استخرج من المقطع الثاني ملامح المدينة التي حلّمت بها الشاعرة.
- ٥ - تجلّت في المقطع الثالث ذاتيّة الشاعرة المتمثّلة في ضياع الماضي، واليأس من الحاضر، والأمل بالمستقبل.  
☐ دلّ على موطن كلّ من الفكر السابقة.
- ٦ - أصرت الشاعرة على استمرار حُلُمها بالرغم من استحالة تحقّقه. وضّح ذلك من المقطع الأخير.

## التعليق على النص

- ١- قالت الشاعرة نازك الملائكة في قصيدة "الخيال والواقع":  
قد سنمتُ الواقعَ المرَّ المُملًا  
ولقد عدتُ خيالاً مُضمجلاً  
فاتركيني بخيالي أتسلى
- اربط بين القول السابق والأسباب التي دفعت الشاعرة إلى نظم قصيدة "يوتوبيا" مستفيداً مما ورد في (الشاعرة والعصر) و(الشاعرة والنص).
- ٢- كان المجتمع في زمن الشاعرة يرسف تحت قيود تقاليد الأمر الذي دفعها إلى الحلم بمستقبل ينعم فيه الإنسان بالحرية. ما هذه القيود في رأيك؟
- ٣- حلمت الشاعرة في المقطع الثاني "بيوتوبيا" كبلد معطر لا قيود فيه على الفكر. بم تفسر ذلك علماً أن الشاعرة تنتمي إلى أسرة عرفت بالتححرر الفكري؟
- ٤- من سمات المذهب الإبداعي (الغنائية والذاتية - التحليق في الخيال وابتكار الصور). مثل لذلك من النص.
- ٥- علق في ثلاثة أسطر على مضمون النص منطلقاً من عصره وموضحاً مدى نجاح الشاعرة في استشرافها مستقبلاً تحلم به.

## العاطفة

تماوجت المشاعر في أبيات النص بين انكسار، وياس، وألم، وشوق وأمل.  
□ حدّد مواطن هذه المشاعر في النص.

## البنية الفنية

### أ- الأسلوب التعبيري

- ١- هات من النص الكلمات التي تنتمي إلى مجال "يوتوبيا".
- ٢- شحنت الشاعرة بعض الألفاظ بطاقات عاطفية حارة، صنّف وفق الجدول الألفاظ الآتية:  
ضائعة - نشوة - أخيب - أهتف.

	الخيبة والانكسار
	الأمل والشوق


- ٣- اعتمدت الشاعرة الأسلوب الخبري في القصيدة.  
□ هات مثالين على ذلك، واذكر الغرض البلاغي لكل منهما.
- ٤- انثر المقطعين الأول والثاني مراعيًا جمال التعبير.



## ب- الأسلوب التصويري

- وضّح الصور البلاغية الآتية: ( صدى ضائع - أغرق في بحر يأس - شوقاً عميقاً كبحر عميق )، ثم اذكر الأثر الفني لكل منها.

## ج- الموسيقى الشعرية

- ١ - أسهم الطباق والتكرار في تشكيل الموسيقى الداخلية للنص. مثل لكل منهما.  
٢ - نوعت الشاعرة في القوافي، ثم جعلت كلمة " يوتوبيا " لازمة في نهاية كل مقطع.  ما أثر ذلك في الموسيقى الخارجية للنص؟

## قواعد اللغة

### النحو

- ١ - أعرب التركيب الآتي: ( صباح مساء ).  
٢ - أكّد الفاعل في الجملة الآتية بتوكيد معنوي، واضبطه بالشكل: ( هنالك حيثُ تذوب القيود ).  
٣ - اذكر نوع التوكيد في الشطر الآتي: ( وأحلم أحلم لا أستفيق ).  
٤ - جاء اسم ( لا ) النافية للجنس في قول الشاعرة: ( لا شيء يشبه يوتوبيا ) مبنياً، اذكر السبب.  
٥ - أعرب من النص ما تحته خطاً في النصّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

### الصرف

- ١ - كلمة ( يوتوبيا ) في النصّ اسم ممنوع من التنوين. اذكر السبب.  
٢ - زن الكلمات الآتية: ( صدى - تذوب - جزت ).

### الإملاء

- ١ - اكتب الكلمات الآتية منونةً تنوين نصب: ( نداء - ظمأ - شيء ) مع التعليل.  
٢ - هات مصدر الفعل ( يطفى )، ثم صغ من المصدر اسمي الفاعل والمفعول منتبهاً لكتابة الهمزة على صورتها الصحيحة.  
٣ - ( عزي - تعزى ) كلمتان يطلقهما جذر واحد، وكُتبت الألف مقصورة في كليهما لسببين مختلفين. اذكرهما، ثم مثل لهما بكلمات من عندك.